ديوان
النابغة الذبياني

شرح وتقديم
عباس عبد الساتر
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة **لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان** ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا" أو مجزأ" أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيـــا".

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by **DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon.** No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فقد حفل العصر الجاهلي بكوكبة من الشعراء المشهورين الذين خلّفوا لنا تراثاً أدبياً فذّاً أمكننا بوساطته الاطلاع على حياة أولئك الأسلاف الذين لولا الشعر لفقدنا كثيراً من المعلومات التي تتعلق بحياتهم وتفاصيلها وقضاياها . فقد كان الشعر مصدراً من أهم المصادر التي وصلتنا بها وعرّفتنا عليها . ولا غرو في ذلك . فهو ديوان العرب وسجل تاريخهم الذي تناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل . ووعته العقول ووسعته الصدور . ورددته الألسنة حتى غدا علمهم الذي ليس لديهم علمٌ أصحّ منه ، بل علمهم الوحيد الذي ليس لهم علمٌ غيره .

وأبو أمامة . النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب . واحدٌ من تلك الكوكبة التي تميزت بالشهرة والنبوغ ، وقامت بقسطها الوافر في تخليد المآثر العربية وتسجيل الأحداث . وتصوير الحياة والذات . بشعر رائع جميل ...

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان ، وهو ذبيانيُّ الأم والأب . والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأي واضح بهذا الصدد . ولكن الذي نستطيع أن نقوله . هو أنّ النابغة كان من أشراف ذبيان وبيوتاتهم . وكان يكنى بأبي أمامة وأبي ثمامة وهما ابنتاه . على عادة العرب آنذاك . كما كان يلقب بالنابغة . وبهذا اللقب اشتهر . أما سبب هذا اللقب الذي تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين

والمسلمين أمثال النابغة الجعدي . والنابغة الشيباني . والنابغة التغلبي . فربما يعود لقوله في بعض شعره « فقد نبغت لنا منهم شؤون » أو لأنه قال الشعر بعد أن كبرت سنّه ومات قبل أن يُهتر ويذهب . أو لنبوغه في نظم الشعر وتفوقه على أقرانه فيه ...

أما فترة حياته الثانية . فترة الاكتمال والنضوج . فهي غنيّة بالأحداث والوقائع . وتبدأ بوفادته على النعمان بن المنذر أمير الحيرة . ولزومه له ومدحه إيّاه بكثير من غرر قصائده . ففي هذه الفترة حقق الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة ليس في قومه فحسب . بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية . فقد غدا الرجل سيد قومه وسفيرهم المتجوّل الذي يذبّ عنهم الأذى ويدفع الأعداء . كما غدا سيد الشعراء والحكم الذي يفصل بينهم فيرفع ويضع . ويقول فيستجاب . فقد ذكر صاحب الأغاني أنه « كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ . فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وحدث ذات مرّة أن أنشده الأعشى أبو بصير . ثم حسّان بن ثابت . ثم أنشدته الشعراء . ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد .

وإنّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ به كأنه علمٌ في رأسه نارُ

فقال : والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت أنّك أشعر الجن والإنس . فقام حسان فقال : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك . فقال النابغة : يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول :

فإنّك كالّليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
خطاطيفُ حجنٌ في حبالٍ متينةٍ تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ

فخنس حسان لقوله .

هذه الحادثة وغيرها مما يذكره الرواة تدل بشكل قاطع على المكانة الشعرية السامية التي بلغها الشاعر ، والتي جعلت منة قبلة الأنظار والحكم الفاصل بين الشعراء « فمن أشاد به تألق نجمه . ومن أزري به خمل ذكره».

ولم تقتصر حياة النابغة على الاقامة في بلاط المناذرة والاكتفاء برفدهم وعطائهم . بل تجاوزتها إلى بلاط الغساسنة أعدائهم أيضاً . فقد كان الرجل كما ذكرنا سيّداً من سادات قومه . وسفيرهم إلى الذين يمتلكون الحلّ والإبرام في ذلك الزمن . فقد اضطر للتوجه إلى بلاط الغساسنة الذين أوقعوا بقومه وأحلافهم لدفع الأذى عنهم . ورد الحرية إلى من يسبوه منهم فنزل بكنف « عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر بن جبلة . ومدحه مدحاً رائعاً . كما مدح أخاه النعمان . وأكبرا سفارته لديهما . فعفوا عمّن أسراه » .

وتختلف الروايات هنا أيضاً في سبب وروده على الغساسنة ومفارقته لبلاط أبي قابوس . فيزعم البعض أنه هرب خوفاً على حياته بعد أن أوغر الحسّاد صدر النعمان عليه إثر قصيدته الشهيرة في المتجردة زوجه . وذكره في وصفها ما لا يحسن ذكره . ولكن الذي يهمنا في هذا المجال . هو تلك القصائد التي كان الشاعر يبعث بها من ديار غربته إلى ملك الحيرة معتذراً له عن نزوله ببلاط أعدائه . مصوراً فيها وجده وشوقه . قلقه واضطرابه . ليله ونهاره . وما يكابد فيهما من حنين وهموم ولوعة وأسىً . فيقول في واحدة منها والألم يعصر قلبه ويدمي مدامعه :

فكفكفتُ منّي عبرةً فرددتها ... على النحر منها مستهلٌ ودامعُ
على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألمّا أصحُ والشيب وازع
وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ ... مكان الشّغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبي قابوس في غير كنهه ... أتاني ودوني راكسٌ فالضواجع
فبتّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ ... من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع
يسهّدُ من ليل التمام سليمها ... لحلي النساء في يديه قعاقع

وهكذا فإنه لا يسعنا هنا إلاّ أن نشكر الأسباب التي فرقت بين النابغة وأبي قابوس ، لأنها كانت الدافع القوي وراء معاناة داخلية عميقة أدت إلى تصوير لواعجها في النفس بشعرٍ يفيض رقّة وألماً وعذوبة . كما يفيض صدقاً وحرارة وجمالاً ...

ولم تطل غربة الشاعر عن ديارة . بل وحياته عن حياة أبي قابوس . فقد عاد النابغة إلى مضارب قبيلته بعد موت المنذر سنة ٦٠٢ م . وأمضى فيها أواخر أيامه التي « لم تكن شيئاً بسرّه . وإنما كانت عرضة لخيانة الأيام . وشماتة الحاسدين » . ومن المرجح أن تكون وفاته سنة ٦٠٤ م حسب ما ذكره الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية وذلك قبل أن تنتهي حرب داحس والغبراء بين عبس وقبيلته سنة ٦٠٨ م . أمّا شعره فقد اهتم الكثير من الباحثين بجمعه ونشره ، وحظي بالكثير من الدراسات الموضوعية القيّمة ، وهذا دليـــل على الموهبة الشعريّة الأصيلة التي كان يتحلّى بها . وعلى المكانة التي تبوأها بين أقرانه ، فقد سلكه ابن سلاّم الجمحي مع امرىء القيس وزهير والأعشى في الطبقة الأولى من طبقات الشعراء الجاهليين . وتبعه في ذلك أكثر الرواة والنقاد . مرتكزين على مواصفات شعره وإضافاته القيّمة التي تجاوزت السابقين والمعاصرين له . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدّه أشعر العرب معتمداً في رأيه على أشعار يتآلف مضمونها مع الحياة الاسلامية الجديدة ...

ولا شك أنّ النابغة جديرٌ بتلك المكانة التي وضعه النقاد والرواة بها . نظراً لأنّ القارىء لشعره يحسّ بكثير من الخصائص المميّزة التي أهلته إلى أن يكون موضع التقدير والاعجاب ، وخاصة ذلك التفوّق الظاهر في المديح والاعتذار . فقد كان الرجل يمتاز بالقدرة على تنويع المعاني يرفده في ذلك خيال واسع ينفذ منه إلى صور طريفة ومعاني دقيقة ومبتكرة . وقد لاءم في أشعاره بين المعاني والألفاظ بحيث كان يختار لقصائده ما يناسبها منها فهو في حالة وصف الديار والصحراء والحيوان . فإنه يلتزم ذوق معاصريه في اختيار الألفاظ البدوية الغريبة . ولكنه في حال مدحه ورثائه واعتذاره فإنه شاعر كثير التخيّر للألفاظ المأنوسة الجزلة الناعمة التي نلمح بها الرقة والبعد عن الاغراب وحوشيّ الكلام . كما نلمح بها البعد عن التكلف في المشاعر والمواقف ، إنها صنعة حقيقية قائمة على إبراز الصورة الشعرية في أدق تفاصيلها ، وفي براعة فذّة جعلت كثيراً من النقاد في العصر العباسي يذهبون إلى القول عنه إنه : « كان أحسن

الجاهليين ديباجة شعر . وأكثرهم رونق كلام . وأجزلهم بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف .

وهكذا فإنّ النابغة الذبياني استطاع أن يجمع في شخصه خلّتين اثنتين. خلّة الشاعر المتميّز الرقيق الحس والبعيد الخيال والبارع الانتقاء للمعاني والألفاظ . وخلة المزايا الأخلاقية والصفات الحميدة التي أكملت وقاره وحققت هيبته ورفعت قدره بين معاصريه . فتحقق له بهما منزلة سامية جعلت الشعراء يحتكمون اليه . ويذعنون لرأيه وفصله .

والله من وراء القصد

عباس عبد الساتر
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

يا دار مية [1]

« من البسيط »

يا دار « ميّة » [2] بالعلياء [3] ، فالسند [4] .
أقوَتْ [5] ، وطال عليها سالف الأبد [6]
وقفت فيهـــا أصيلانـــاً أسائلهـا .
عيّت جواباً ، وما بالربع من أحـــد [7]
إلا الأواريَّ لأيـــاً ما أبيّنهـــا .
والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلـــد [8]

---

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً الملك النعمان ومعتذراً عما رماه به المنخل اليشكري وأبناء قريع ، ويبرئ نفسه من إدعاءاتهم وأكاذيبهم . ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم ، فوفق إلى اكتساب ودهم . وقد اعتبرت قصيدته « يا دار مية » من المعلقات في رأي كل من المفضل الضبي وأبي عبيدة وأبي زيد القرشي .

(٢) مية : إسم امرأة . كان مطلع قصيدته طللياً ، استهله بذكر امرأة كعادة الشعراء الجاهليين .

(٣) العلياء : المكان العالي المرتفع .

(٤) السند : السفح . موقع ما بين القمة والوادي .

(٥) اقوت : هجرها أهلها .

(٦) السالف : الماضي . أي طال عليها سالف الزمن .

(٧) أصيلاناً : عند الأصيل ، العشي . عيت جواباً : عجزت عن الإجابة .

(٨) الأواري : مفردها الآري : الآخية : تشد بها الدابة . اللأي : الشدة .
النؤي : ما يحفر حول الخيمة أو المنزل لعدم تسرب الماء أو غيره اليه . المظلومة . الجلد : الأرض الشاقة التي أقيم فيها حوض على غير استحقاق منها لذلك .

ردّت عليـــه أقاصيـــه ، ولبّـــده

ضرب الوليـدة بالمسحاة في الثـــأد (١)

خلّـــت سبيـــل أتِيٍّ كان يحبســـهُ .

ورفّعتهُ إلى السّجفَيْن ، فالنّضَـــد (٢)

أمست خـــلاء ، وأمسى أهلهـــا احتملوا

أخنى عليهـــا الذي أخنى على لُبَـــد (٣)

فعَدّ عمـــا تـــرى ، إذ لا ارتجـــاع لـــه .

وانمِ القُتُـــودَ على عَيْـــرانةٍ أجُـــدٍ (٤)

مقذوفـــةٍ بدخيس النحض ، بازِلُهـــا

له صريفٌ ، صريف القَعْوِ بالمسَـــدِ (٥)

كأن رحلي ، وقـــد زال النهـــار بنـــا ،

يوم الجليـــل ، على مستأنسٍ وحـــدِ (٦)

---

(١) الأقاصي : واحدها الأقصى : ما بعد عنه . لبده : أي أن التراب تراكم . الوليدة : الخادمة العبدة . المسحاة : آلة كالمجرفة يجرف بها الطين أو نحوه .
الثأد : الندى .

(٢) الأتي : المياه الجارفة التي تجري كالسيل دون معرفة مصادرها . السجفين : واحدها السجفان ، وهو ستار يوضع عند مدخل البيت . النضد : المتاع أو نحوه ، ضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مركوماً .

(٣) خلاء : خالية من سكانها . أخنى عليها : غير أحوالها وبدلها . لبد : يقصد به نسراً يقال إنه كان للقمان بن عاد عاش مديداً .

(٤) انم : ارفع . القتود : خشب الرحل . العيرانة : الناقة المشبهة بالعير أي الحمار الأليف أو الوحشي . الأجد : من النوق : القوية الموثقة الخلق .

(٥) مقذوفة : مرمية . الدخيس : لحم باطن الكف . النحض : اللحم . البازل : البعير الفتي صريف القعو : أي أن للناقة صوتاً يشبه الصوت الصادر عن البكرة أو الخشبة المستديرة . المسد : الحبل .

(٦) إن النهار قد انتصف ، وأنا مستأنس منفرد في وادي الجليل قرب مكة .

من وحش وجرةَ . موشيٌ أكارعُـــهُ .

طاوي المصير . كسيف الصيقل الفـــرَدِ [1]

سرَتْ عليه ، من الجـــوزاء . ساريـــةٌ .

تُزجي الشّمـــال عليـــه جامـــد البَـــرَدِ [2]

فارتـــاع من صوت كلاّبٍ . فبـــات لـــه

طوعَ الشوامت من خوفٍ ومن صَرَدِ [3]

فبتّهـــنّ عليـــه . واستمـــرّ بـــه

صُمْعُ الكعـــوبِ بريئاتٌ من الحَـــرَدِ [4]

وكان « ضُمْران » منـــه حيث يوزعُـــهُ .

طعن المُعارك عند المُحجر النّجُـــــدِ [5]

شكّ الفريصـــةَ بالمِدري . فأنفـــذَها .

طعنَ المُبيطـــرِ ، إذ يَشفـــي من العَضَدِ [6]

---

(١) وجرة : اسم مكان مشهور بين مكة والبصرة . ولقد ورد ذكر هذا المكان لدى شعراء جاهليين يصفون به جمال الأعين نسبة إلى الوحوش المتوافرة في ذاك المكان . موشي : يتخلله بياض وسواد. الأكارع : القوائم . طاوي المصير : ضامر المصران ، أي البطن . كسيف الصيقل الفرد : كالسيف اللامع المميز . والصيقل : من صناعته صقل السيوف .

(٢) سرت عليه : جرت عليه أو سارت ليلا . الجوزاء : من أبراج السماء . تزجي : تدفع برفق . الشمال : الرياح الشمالية .

(٣) ارتاع من صوت كلاب : خاف صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : البرد الشديد .

(٤) بتهن : فرقهن . صمع الكعوب : ضامر المفاصل . الخرد : استرخاء أعصاب يد البعير .

(٥) ضمران : اسم كلب . يوزعه : يغريه . المحجر : من حجر ، وهو الملجأ . النجد : ذو النجدة ، القوي ، الشجاع .

(٦) شك الفريصة بالمدرى : أي نفذ قرن الثور في كتف أو خاصرة الكلب .
المبيطر : الذي يهتم بأمور الحيوان ومعالجته . العضد : داء يصيب غالباً الجمال .

كأنّه ، خارجاً من جنب صفحتـــه ،

سفّودُ شَرْبٍ نسوُه عنـــد مُفتـأدِ (١)

فظـلّ يعجـمُ أعلى الرّوق ، منقبضـاً .

في حالك اللون صَدقٍ ، غير ذي أوَدِ (٢)

لما رأى « واشقٌ » إقعـاص صاحبـــه ،

ولا سبيـــل إلى عقـــلٍ ، ولا قـــودِ (٣)

قالت له النفس : إني لا أرى طمعـــاً ،

وإن مولاك لم يسلـــم ، ولم يصـــدِ (٤)

فتلك تُبْلغـــني النعمـــانَ ، إن لـــه

فضلاً على الناس في الأدنـى ، وفي البَعَدِ (٥)

ولا أرى فاعـــلاً ، في الناس ، يُشبهـــه ،

ولا أُحاشي ، من الأقـــوام ، من أحدِ (٦)

إلا سليمـــان ، إذ قـــال الإلـــه لـــه :

قم في البريـــة ، فاحدُدهـا عن الفَنَدِ (٧)

---

(١) سفود : حديدة يشوى عليها اللحم . المفتأد : موضع النار أي أن قرن الثور يخرج كالسفود ونسي ليستوي ويحمر .

(٢) يعجم : يلتهم ، يمضغ . أعلى الروق : أعلى القرن . منقبضاً : متألماً .
الصدق : ما استوى من الرماح . الأود : الاعوجاج .

(٣) واشق : كلب ثان للصياد . إقعاص : من اقعص : قتله مكانه . أو طعنه بسرعة . عقل وقود : قتل القاتل ، القصاص .

(٤) أي أن الكلب يتحدث إلى نفسه مظهراً أن لا طمع في أكل لحم الثور .

(٥) إن الناقة تعلمني أن للنعمان فضائل جمة تنال الأبعدين والأقربين من الناس .

(٦) يستمر الشاعر في مدح النعمان . لا أحاشي : لا أستثني .

(٧) سليمان : الملك سليمان بن النبي داود . البرية : الناس . أحددها عن الفند : أبعدها عن الباطل والكفر بالنعمة .

وخيّس الجـــن ! إني قـد أذنـت لهـم
يبنـــون تـــدمر بالصُّفّـــاح والعَمَدِ [1]
فمـن أطاعـك . فانفَعـهُ بطاعتـه .
كمـا أطاعك . وأدلُلْـهُ على الرّشَـدِ [2]
ومـن عصـاك . فعاقبْـهُ معاقبـةً
تنهـى الظلـوم ، ولا تقعـد على ضَمَدِ [3]
إلا لمثلك . أو مَـنْ أنت سابقُـهُ
سبق الجـواد . إذا استولى على الأمَـدِ [4]
أعطـى لفارهـةٍ . حلـوٍ توابعهـا .
من المواهب لا تعطـى على نَكَـدِ [5]
الواهـبُ المائـة المعكـاء . زيّنهـا
سعـدانُ « توضح » في أوبارهـا اللّبَـدِ [6]
والأدْمَ قد خُيِّسـت . فُتلاً مرافقهـا
مشدودةً برحـال « الحيرة » الجُـدُدِ [7]

---

(١) خيس : ذلل . تدمر : بلدة في الشام وغدت في حقبة من الزمن مملكة . ويقول الشاعر بأن بناءها قام على أعمدة وحجارة عريضة كالصفاح .

(٢) استعمل الشاعر أسلوب الشرط، مستمراً في إظهار مكانة ممدوحه وسلطانه .

(٣) الضمد : الذل .

(٤) إلا لمثلك : لمن كان من نسلك أو لمن كان شبيهاً لك . الأمد : الغاية والنهاية .

(٥) الفارهة : المطية الغزيرة العطاء . توابعها : ما يتبعها من هبات . النكد : البؤس ، العسر .

(٦) المعكاء : الغلاظ . سعدان توضح : نبات يأكله البعير فيسمن في مكان اسمه «توضح» . وورد ذكره أيضاً في معلقة امرئ القيس .
أوبارها اللبد : ما ألصق من الوبر وتكاثر .

(٧) والأدم قد خيست : والنوق البيض قد ذللت. فتلا مرافقها: أي أن مرافقها ظهرت ، —

والراكضاتِ ذيولَ الريطِ . فانقهما

بردُ الهواجرِ . كالغزلان بالجُرَدِ [1]

والخيلُ تمزعُ غرباً في أعنتها .

كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البردِ [2]

أحكُمُ كحكم فتاة الحي إذ نظرت

إلى حمامِ شراعٍ . وارد الثمدِ [3]

يحفّه جانبا نيقٍ . وتتبعُه

مثل الزجاجة . لم تكحل من الرمدِ [4]

قالت : « ألا ليتما هذا الحمامُ لنا

إلى حمامتنا ونصفُهُ ، فقدِ » [5]

فحسّبوه . فألفَوهُ . كما حَسَبَتْ .

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ [6]

— مما يعوق تقدمها وسيرها . رحال الحيرة الجدد : يعني ما يوضع على ظهر الدابة من رحل جديد اشتهرت به الحيرة .

(١) الريط : الملاءة . الهواجر : مفردها الهاجرة ، وهو الحر الشديد عند منتصف النهار ، حيث يهجر الناس أماكنهم المعرضة للشمس ، والخالية من كل أسباب الحياة . الجرد : أي الأرض الجرداء .

(٢) تمزع : تعدو مسرعة . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) فتاة الحي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : مسرعة . الثمد : الماء .

(٤) يحفه : يحيط به . نيق : جبل . مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد : مثل عين صافية لم تبل بالرمد .

(٥) فقد : أي اكتفى .

(٦) حسبوه : أخذوا يقيمون الحمام . ألفوه : وجدوه .

فكمّلت مائةً فيها حمامتها .

وأسرعت حسبةً في ذلك العَدَدِ

فلا لعمرُ الذي مسّحتُ كعبته .

وما هُريق ، على الأنصاب ، من جسدِ [1]

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ ، تمسحها

رُكبانُ مكّة بين الفَيل والسّعَد [2]

ما قلتُ من سيّيء مما أُتيتَ به .

إذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدي [3]

إلا مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بها .

كانت مقالتُهم قرعاً على الكَبِدِ [4]

إذاً فعاقبني ربي معاقبةً .

قرّت بها عينُ مَنْ يأتيك بالفَنَدِ [5]

أنبئتُ أن أبا قابوس أوعدني .

ولا قرار على زأرٍ من الأسَدِ [6]

---

(١) هريق : اريق ، صب . الأنصاب : الأوثان ، الحجارة التي كانت الذبائح تقدم عندها . ولقد جمع الشاعر هنا ، بين الإيمان بالله ، والكفر به في وثنية الجاهليين .

(٢) العائذات : الحديثة النتاج من الحيوان. الفيل: الماء الجاري . والفيل والسعد هنا مكانان مرتفعان قرب مكة .

(٣) ويتابع قائلا : ليعاقبني الله بقطع يدي أو شلها ، إذا أسأت اليك .

(٤) مقالة أقوام : أكاذيبهم . قرعاً : ضرباً موجعاً .

(٥) الفند : الباطل .

(٦) أبو قابوس : كنية النعمان . أوعدني : هددني .

مهـــلاً ، فداءٌ لك الأقـــوام كلّهُـــمُ .

وما أثَمّـــرُ مـــن مالٍ ومـــن ولـــدِ [1]

لا تَقـــذفنّي بركْنٍ لا كفـــاء لـــه .

وإن تأثّفَكَ الأعـــداء بالرّفَـــــدِ [2]

فما الفُـــرات ، إذا جاشـــت غواربـــه .

ترمـــي أواذيّـــهُ العبرين بالزّبَـــــدِ [3]

يمُدّهُ كلُّ وادٍ مُـــــترعٍ ، لجبٍ ،

فيه ركـــامٌ من الينبـــوتِ والخضَـــدِ [4]

يظـــلّ ، مـــن خوفـــه ، الملاّحُ معتصمـــاً

بالخيزُرانـــةِ ، بعـــد الأيـــن والنّجَـــدِ [5]

يومـــاً ، بأجـــود منه سيـــب نافلـــةٍ .

ولا يحولُ عطـــاءُ اليوم دون غـَـــــدِ [6]

---

(١) أثمر : أجمع . أي لك كل ما ادخرته وجمعته من مال وأولاد .

(٢) لا تقذفني بركن لا كفاء له : أي لا تقذف بي بمكان لا أحتمله ولا يقوم له مثيل . تأثفك : أحاطوا بك كالأثافي . الرفد : العطاء ، وهنا أتت بمعنى المساعدة والمعونة .

(٣) جاشت غواربه : ثارت أمواجه . أواذيه : مفردها آذي : الموج . العبرين : الضفتين . وهذه الصورة جاءت أيضاً في قصيدة « خف القطين » للشاعر الأموي الأخطل ، وهو يمدح الخليفة عبد الملك بن مروان .

(٤) مترع : ملوء .. لجب : ذو ضوضاء ، صاخب . الينبوت : نوع من الشجر . الخضد : المتكسر .

(٥) الملاح : من يقود السفينة .
الخيزرانة : مؤخرة السفينة ، الدفة . الأين : التعب والإرهاق . النجد : الكرب .

(٦) السيب : العطاء . النافلة : العطية الزائدة .

هــذا الثّنــاءُ ، فإنْ تسمــعْ به حسنــاً ،

فلم أُعرّض ، أبيتَ اللّعــن ، بالصّفَــدِ [1]

ها إن ذي عــذرةٌ إلا تكــن نفعــت ،

فإن صاحبهــا مشــاركُ النّكَــــدِ [2]

---

(١) الثناء : المديح . ذكر الفضائل . الصفد : الكرم ، العطاء .

(٢) النكد : الخوف والهم . أي أنك إذا لم تقبل اعتذاري ، فانني إنسان قد اعتاد العيش مكدراً حزيناً .

عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار [1]

« من البسيط »

عوجـــوا . فحيّـــوا لنُعمٍ دمنـــة الدّارِ ،
ماذا تُحَيّـــون من نُؤيٍ وأحجـــارِ ؟ [2]
أقوى . وأقفر مـــن نُعمٍ . وغيّـــرَه
هُـــوجُ الرّيـــاح بهابي التُّرب . مـــوّارِ [3]
وقفـــت فيها . سراة اليـــوم . أسألهـــا
عن آل نُعْمٍ . أمـــــوناً . عـــبر أسفارِ [4]
فاستعجمَتْ دارُ نُعْـــــمٍ . ما تُكلّمنا ،
والدّارُ . لو كلّمتنـــــا . ذات أخبارِ [5]
فما وجـــدتُ بها شيئـــاً ألـــوذُ بـــه .
إلا الثُّمـــــام وإلا موقـــــد النّـــــارِ [6]

---

(١) اعتبر أبوزيد القرشي هذه القصيدة ، إحدى المعلقات الجاهلية .

(٢) عوجوا : قفوا . الدمنة : آثار الدار . النؤي : ما يحفر حول الخباء لدفع المياه والأمطار . طرح الشاعر سؤالا إنكارياً ، لا فائدة فيه في مخاطبة الأحجار والأوتاد ...

(٣) أقوى : خلا وأقفر من سكانه . موار : يمر بسرعة ، يذهب ويجيء . أي أن الرياح تهب فتحمل معها الأتربة ...

(٤) سراة اليوم : منتصفه . أموناً : ناقة شديدة تحمله ويرحل عليها .

(٥) استعجمت : من عجم : كان في لسانه لكنة وعدم فصاحة . والعجماء هي البهيمة . أي أن الديار عجزت عن الكلام كالبهيمة .

(٦) ألوذ به : ألجأ اليه . الثمام : نبات دقيق .

وقد أراني ونُعمـــاً لاهيـين بهـــا ،
والدّهـــرُ والعيشُ يهمـم بإمـرارِ [1]
أيـام تُخْبرني نُعْـمٌ وأخبرهـــا .
ما أكتمُ الناس من حاجي وأســـراري [2]
لولا حبائـلُ من نُعْـمٍ علقت بهـــا .
لأقصر القلبُ عنهـــا أي إقصـــارِ [3]
فإن أفـــاق ، لقد طالت عمايتُـــه ؛
والمرءُ يُخْلِـقُ طـــوراً بعد أطوارِ [4]
نُبِّئتُ نُعمـــاً . على الهجرانِ . عاتبةً ؛
سقيـاً ورعيـاً لذاك العاتـبِ الـزّاري [5]

* * *

رأيتُ نُعمـــاً وأصحابي على عجـلٍ ،
والعيسُ . للبينِ . قد شُدّتْ بأكـوارِ [6]
فريـــع قلبي . وكانت نظـــرةٌ عرضت
حَينـــاً . وتوفيق أقـدارٍ لأقـــدارِ [7]

---

(١) لم يهمم : لم يقصد . الإمرار : مر العيش .

(٢) أكتم الناس : أخفي عليهم أسراري . حاجي : ما أحتاج اليه .

(٣) حبائل : مفردها حبالة : المصيدة . إقصار : إنكفاء — إنصراف .

(٤) طالت عمايته : دامت جهالته .

(٥) سقياً ورعياً : دعاء ورجاء . وهذا الأسلوب ناتج بالطبع عن تأثر الشاعر بالبيئة الجاهلية . الزاري : الغاضب .

(٦) العيس : الأبل البيض التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف . البين : الفراق ، البعاد . شدت بأوكار : شدت بالرحال .

(٧) ريع : من راع ، خزع . الحين : الموت ، الهلاك . توفيق أقدار : موافقة الأحوال والظروف .

بيضـــاءُ كالشمسِ وافت يوم أسعـــدها ،
لم تـــؤذ أهـــــلاً ، ولم تُفحش على جارِ[1]

تلـــوثُ بعد افتضالِ البُـــرْدِ مئزرهـــــا ،
لوثاً ، على مثلِ دعصِ الرّملة الهـــاري[2]

والطّيـــبُ يـــزداد طيبـــاً أن يكـــون بها ،
في جيـــد واضحة الخدّين معطـــــارِ[3]

تسقي الضجيـــع إذا استسقـــى بذي أشرٍ
عـــذب المذاقـــةِ بعد النّـــــومِ مخمارِ[4]

كان مشمولـــــةً صرفـــاً بريقَتهـــــا .
من بعـــد رقدتهـــا ، أو شهـــد مُشتارِ[5]

أقولُ ، والنّجـــــمُ قد مالـــت أواخرُهُ
إلى المغيـــب : تثبـــت نظـــرةً ، حـــارِ[6]

ألمَحَةٌ مـــن سنـــا برقٍ ـأي بصـــري ،
أم وجـــهُ نُعْمٍ بدا لي ، أم سنا نارِ؟[7]

---

(١) يوم أسعدها : أي أنها تطل في يوم سعيد نسبة إلى برج سعد السعود الذي يبدأ في السادس والعشرين من شهر شباط وينتهي في التاسع من شهر آذار تقريباً .

(٢) تلوث : تحيط . تلطخ . الافتضال : التوشح . دعص : كثيب الرمل . الهاري : المتساقط .

(٣) جيد : عنق . معطار : زكي الرائحة.

(٤) الضجيع : النائم . أشر : ثغر . مخمار : معطر .

(٥) مشمولة صرفاً : الخمرة التي لم يخالطها شهد مشتار شيء : عسل طازج أخذ من بيوت النحـــل .

(٦) حار : ترخيم حارث .

(٧) سنا برق لمعان ، بريق . يجري النابغة مقابلة بين الضوء ولمعانه ، وبين وجه نعم وجمالها .

بل وجـــهُ نُعْـمٍ بدا ، والليـلُ معتكرٌ:

فـلاحَ مـن بين أثـوابٍ وأستـارِ [1]

إن الحُمـولَ التي راحـت مُهَجّرَةً :

يتبعْـنَ كل سفيـهِ الرّأي ، مغيارِ [2]

نواعـمٌ مثـلُ بيضـاتٍ بمحنيـةٍ :

يحفـزنَ منـه ظليمـاً في نقـاً هـارِ [3]

إذا تغنّـى الحمـامُ الـوُرقُ هيّجني :

وإن تغرّبـتُ عنها أمّ عمّـارِ [4]

ومهمـهٍ نـازحٍ ، تعوي الذئابُ به :

نائـي المياهِ عن الوُرّادِ ، مقفـارِ [5]

جاوزتُـهُ بعلنـداةٍ مناقلةٍ

وعـر الطريقِ على الإحـزانِ مضمـارِ [6]

تجتـابُ أرضاً إلى أرضٍ بذي زَجَـلٍ

ماضٍ على الهـولِ هادٍ غـير محيـارِ [7]

---

(١) معتكر : مدلهم .

(٢) الحمول : هوادج النساء . راحت مهجرة : انطلقت في وقت الظهيرة ، أو في الحر الشديد . مغيار : غيور .

(٣) محنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . نقا : كثيب الرمل .

(٤) الحمام الورق : الواحدة ورقاء : الحمامة التي يميل لونها إلى الخضرة . تشبه بها النفس . هيجني : أثارني . أم عمار : بدل من الهاء في عنها .

(٥) مهمه نازح : واد بعيد . نائي : بعيد ، مقفر . الوراد : الذين يقصدون الماء ، من ورد .

(٦) علنداة : ناقة قوية . مناقلة وعر الطريق : تجتاز المسالك الصعبة بسرعة . مضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل . وجاءت هنا للدلالة على ضمور الناقة .

(٧) تجتاب : تجتاز ، تقطع . الزجل : الصوت . المحيار : المرتبك ، الحائر .

إذا الرّكـــابُ ونـــت عنهـــا ركائبُهـــا .

تشذّرَتْ ببعيـــــد الفَتْـــرِ . خطّـــارِ[1]

كأنما الرّحـــــلُ منهـــــا فـــوق ذي جُددٍ .

ذَبَّ الرّيادِ . إلى الأشبـــاحِ نظّـــــارِ[2]

مُطَرَّدٌ . افـــــردت عنـــه حلائلُـــــهُ .

من وحشِ وجرةَ أو من وحش ذي قارِ[3]

مُجَرَّسٌ . وحَـــــدٌ . جأبٌ أطـــاع له

نبـــاتُ غيـــثٍ . من الوسميّ . مبكـــارِ[4]

سراتـــــه . ما خـــــلا لبانـــــه . لهقٌ .

وفي القوائـــــم مثـــل الوشـــم بالقـــارِ[5]

باتـــت له ليلـــــة شهبـــــاءُ تسفعـــــه

بحاصـــبٍ . ذات إشعـــانٍ وأمطـــــارِ[6]

---

(١) ونت : فترت ، تعبت . تشذرت : تجدد نشاطها . الفتر : التعب . الانكسار . خطار : يحثها برجليه للإسراع والعدو .

(٢) ذي الجدد : أراد بها الثور الوحشي المخطط ظهره بالأسود والأبيض . الذب : الدفع . الرياد : التجول . وفي العجز من هذا البيت يشبه الشاعر سرعة ناقته بسرعة الثور الوحشي .

(٣) مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذي قار : مكانان اشتهرا بالوحوش .

(٤) مجرس : وقع عليه الخوف بسبب أصوات الجرس أو الناس . جأب : شديد . أطاع له الكلأ : اتيح له المرعى . الوسمي : أول الغيث . المبكار : أول المطر أيضاً .

(٥) سراة : ظهر . لبانه : صدره . لهق : أبيض . الوشم بالقار : الادهان بالزفت .

(٦) ليلة شهباء : ليلة شديدة الرياح . تسفعه : ترميه . حاصب : ريح تحمل الحصى . ذات إشعان : ما يتطاير من أوراق وأعشاب .

وبـــات ضيفـــاً لأرطـــأةٍ ، وألجـــأه ،

مع الظـــلام . إليهـــا وابـــلٌ ســـارِ [1]

حتى إذا ما انجلـت ظلمـــاءُ ليلتـــه .

وأسفـــر الصبـــح عنـــه أي إسفـــارِ [2]

أهـــوى له قانـــصٌ . يسعى بأكلُبِـــهِ .

عاري الأشاجـــع . من قُنّـــاصِ أنمـــارِ [3]

مُحالـــفُ الصيـــد . هبّاشٌ . له لحمٌ .

ما إن عليـــه ثيـــابٌ غيرُ أطمـــــارِ [4]

يسعـــى بغُضفٍ براهـــا . فهي طاويةٌ .

طولُ ارتحـــالٍ بها منـــه . وتسيـــارِ [5]

حتى إذا الثّـــورُ . بعد النّفـــر . أمكنه .

أشلى . وأرســـل غُضفـــاً . كلها ضارِ [6]

فكـــرّ محميّـــةً من أن يفـــرّ . كمـــا

كرّ المحامـــي حفاظـــاً . خشيـــة العارِ [7]

---

(١) الأرطاة : الواحدة الأرطى : نوع من الشجر المر . الوابل : المطر الشديد : الساري : المطر المتساقط ليلا .

(٢) إسفار : ظهور ، انقشاع .

(٣) أهوى له قانص : انقض عليه صياد . الأشاجع : أصول الأصابع . أنمار : قبيلة من نزار مشهورة بالصيد .

(٤) هباش : كثير الكسب . أطمار : الثوب البالي .

(٥) الغضف : المفرد أغضف : الناعم . والمراد هنا المسترخي الأذن من الكلاب . براها : أنعفها . طاوية : خاوية التسيار : السير المتواصل الطويل .

(٦) أشلى : دعاه وأغراه . الضار : المعتاد على الصيد .

(٧) محمية : مدافعة . أي أنه كر من أجل الحماية والحفاظ .

فشكّ بالرّوْق منـــه صـــدر أوّلهـــا ؛

شـــكّ المُشاعـــب أعشـــاراً بأعشـــارِ [1]

ثم انثـــنى . بعـــد . للثانـــي فأقصـــده

بذات ثغـــرٍ بعيـــد القعـــر . نَعّـــارِ [2]

وأثبـــت الثالث البـــاقي بنافـــذةٍ ؛

من باســـلٍ . عالمٍ بالطعـــنِ . كرّارِ [3]

وظلّ . في سبعـــةٍ منهـــا لحِقْنَ بـــه ؛

يكُرّ بالرّوْقِ فيهـــا كَرّ إســـوارِ [4]

حتى إذا ما قضى منهـــا لُبانتـــهُ ؛

وعـــاد فيهـــا بإقبـــالٍ وإدبـــارِ [5]

إنقضّ . كالكوكب الدّرّيّ . منصلتـــاً .

يهـــوي ؛ ويخلـــطُ تقريبـــاً بإحضـــارِ [6]

فذاك شِبْـــهُ قلـــوصي . إذ أضرّ بهـــا

طولُ السُّرى . والسُّرى من بعض أسفاري [7]

---

(١) الروق : القرن . المشاعب : النجار . أعشاراً بأعشار : أي أنه قسمه إلى عشرة أجزاء .

(٢) أقصده : نال منه . أرداه . بذات ثغر : أصابه إصابة تركت فجوة أو ثغرة .

(٣) أثبت : أثبت الكلب في مكانه . نافذة : طعنة قاتلة . كرار : باسل . يكر ولا يفر .

(٤) الإسوار : الثابت على ظهر الفرس . والرامي بالسهم .

(٥) قضى منها لبانته : بلغ غايته . إقبال وإدبار : كر وفر .

(٦) المنصلت : المسرع لمعاناً كالكوكب . تقريباً وإحضار : من ضروب السير .

(٧) قلوصي : ناقتي . السرى : السير ليلا . أي أن ناقته نشيطة كالثور ترحل به في الليل ، وإن أضر بها .

مدائح واعتذاريات

اتصل النابغة الذبياني بالمناذرة ، واتصل بعد ذلك بالغساسنة ، وتعرّف إلى أشخاص أماجد راقته مزاياهم وسجاياهم ، فامتدحهم ، واعتذر إلى بعضهم ، ودفع عن نفسه تهماً ملفّقة زوّرت عليه ، فكانت لنا هذه القصائد والمقطعات الشعرية :

أي الرجال المهذّبُ [1]

« من الطويل »

أتانـي أبيـتَ اللّعـنَ أنكَ لمتَـنـي .
وتلك التي اهـتمّ منهـا وأنْصَـبُ [2]
فبـتُّ كـأن العائـداتِ فرشْنَـني
هراساً ، به يُعلى فـراشي ويُقْشَـبُ [3]
حلفْـتُ ، فلـم أتركْ لنفسكَ ريبـةً .
وليس وراء اللهِ للمـرء مذهَـبُ [4]
لئـن كنـتَ قد بُلّغـتَ عني خيانـةً .
لمُبلغُكَ الواشي أغـشُّ وأكـذَبُ [5]
ولكنـني كنـت امـرأ لي جانـبٌ
من الأرض ، فيه مُستَرادٌ ومـذهَبُ [6]

---

(١) نظمها الشاعر معتذراً إلى النعمان بن المنذر ومادحاً إياه .

(٢) أبيت اللعن : أبيت لعنة أحد . وهذا الكلام موجه إلى الملك لكرمه . النصب : التعب . الهـم .

(٣) العائدات : اللواتي يزرن المريض . هراساً : ضرب من الشجر كثير الشوك . يقشب : يجدد .

(٤) وورد العجز أيضاً : « وليس وراء الله للمرء مطلب » .

(٥) الواشي : النمام المفسد .

(٦) كان لي مكان رحب من الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبة .

ملـــوكٌ وإخـــوانٌ ، إذا ما أتيتهـــم ،
أُحَكِّـــمُ في أموالهـــــم ، وأُقَرَّبُ (١)

كفعلكَ في قـــومٍ أراك اصطنعتهـــم ،
فلم ترهـــم ، في شكر ذلك ، أذْنَبُـــوا (٢)

فلا تـــتركني بالوعيـــــد ، كأنـــني
إلى الناس مطليٌّ بـــه القـــارُ ، أجرَبُ (٣)

ألمْ تـــرَ أن الله أعطـــاك ســـورةً ،
ترى كلَّ ملكٍ ، دونهـــا ، يتذبذَبُ (٤)

فإنـــكَ شمسٌ ، والملـــوك كواكبٌ ،
إذا طلعـــت لم يبـــدُ منهـــنَّ كوكَـــبُ (٥)

ولسْتَ بمُستبـــقٍ أخـــاً لا تلُمّـــهُ
على شَعَـــثٍ ، أيُّ الرِّجـــالِ المُهَذَّبُ (٦)

فإن أكُ مظلومـــاً ، فعبـــدٌ ظلمتَـــهُ ،
وإن تكُ ذا عُتبـــى ، فمثلُـكَ يُعتِبُ (٧)

---

(١) ملوك وإخوان : يقصد بالغساسنة الذين أكرموا الشاعر وحموه من النعمان بن المنذر .

(٢) أي أنني مع هؤلاء الملوك كفعلك إذا اصطنعت قوماً فشكروك ، فهل يعتبرون في عملهم هذا مخطئين .

(٣) الوعيد : التهديد . القار : الزفت ويطلى البعير بالزفت عندما يصاب بالجرب . وهنا يبدو أثر البيئة الجاهلية في الأدب .

(٤) سورة : مكانة ، مجداً شريفاً . يتذبذب : يتردد بين شيئين . يتحرك مضطرباً . وهنا إشارة إلى أن النعمان ينعم بمكانة مميزة عن سواه من الملوك ...

(٥) إن النعمان شمس وفي فلكه تدور تلك الكواكب الصغيرة ، وهي الملوك . فاذا أطل سقطت أنوارهم وتلاشت منازلهم .

(٦) مستبق : من استبقى : عفا عن ذنوبه . الشعث : الفساد ، العيب . أي الرجال المهذب : أي من هو الانسان الخالي من كل عيب .

(٧) العتبى : الرضا . مثلك يعتب : مثلك يعفو ويصفح .

كليني لهمّ ، يا أميمة ! [1]

« من الطويل »

كليـــني لهـــمٍّ ، يا أُميمـــة ، ناصبِ .
وليـــلٍ أُقاسيهِ ، بطـــيءِ الكواكـــبِ [2]
تطـــاول حتى قُلـــتُ ليس بمُنقـــضٍ .
وليس الذي يرعـــى النجـــومَ بآئـــبِ [3]
وصـــدرٍ أراح اللّيـــل عـــازب همّـــهِ ،
تضاعف فيـــه الحزن من كل جانـــبِ [4]
عليَّ لعمـــــروٍ نعمـــةٌ ، بعـــد نعمـــةٍ
لوالـــده ، ليســـت بـــذات عقـــاربِ [5]
حلفـــتُ يمينـــاً غيرَ ذي مثنويّـــةٍ .
ولا عِلْمَ ، إلا حُسنُ ظـــنٍّ بصاحبِ [6]

---

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ، حين لجأ اليه في الشام .

(٢) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : منهك . بطيء الكواكب : أي أن ليله طويل .

(٣) آئب : من آب ، عائد .

(٤) أي أن الليل الطويل جدد همومه وأعادها بعد أن كادت أن تزول .

(٥) إن هذه النعم التي تتوالى لم يصدر عن أصحابها منة أو تفاخر بما أعطوا .

(٦) غير ذي مثنوية : دون أن يستثني .

لئن كان للقبرين : قبرٍ بجلّقٍ .

وقبرٍ بصيداء . الذي عند حارِبِ [1]

وللحارث الجفنيّ . سيّدِ قومهِ .

ليلتمسن بالجيشِ دار المُحارِبِ [2]

وثقتُ له بالنّصرِ . إذ قيل قد غزت

كتائبُ من غسّان . غيرُ أشائبِ [3]

بنو عمّه دنيا . وعمرو بن عامرٍ .

أولئكَ قومٌ . بأسهم غيرُ كاذبِ [4]

إذا ما غزَوْا بالجيشِ . حلّق فوقهم

عصائبُ طيرٍ . تهتدي بعصائبِ [5]

يصاحبنهم . حتى يُغرن مُغارهم

من الضّارياتِ . بالدّماء . الدّواربِ [6]

تراهنّ خلف القومِ خُزراً عُيونُها .

جلوسَ الشيوخِ في ثيابِ المرانبِ [7]

---

(١) جلق : دمشق . صيداء : اسم مكان .

(٢) الحارث الجفني : ابن أبي شمر الغساني .

(٣) غير اشائب : لم يخالطهم أحد .

(٤) بنو عمه دنيا : أبناء عمه الأدنون ، الأقربون .

(٥) عصائب : أو عصابات : الجماعة من الطير . أي أن الجوارح من الطيور تحلق فوق القتلى لتنال منهم .

(٦) الضاريات : الواحد الضاري : المدرب على الصيد من الكلاب أو الطيور . الدوارب : المدربات .

(٧) الخزر : الواحد أخزر : الضيق العين . المرانب : الفراء .

جوانحَ ، قـد أيقـنَّ أن قبيلَـه ،

إذا ما التقـى الجمعـان ، أوّلُ غالـبِ [1]

لهـنَّ عليهـم عـادةٌ قد عرفنهـا ،

إذا عُرض الخطّيّ فـوق الكواثـبِ [2]

على عارفـاتٍ للطّعـان ، عوابسٍ ،

بهـنَّ كُلُـومٌ بين دامٍ وجالِبِ [3]

إذا استُنزِلـوا عنهـنَّ للطّعـن ، أرقلوا،

إلى المـوت ، إرقالَ الجمال المصاعبِ [4]

فهـم يتساقـون المنيّـة بينهـم ،

بأيديهـم بيـضٌ ، رقـاق المضارِبِ [5]

يطـيرُ فضاضـاً بينهـا كلُّ قـونسٍ ،

ويتبعهـا منهـم فراشُ الحواجِبِ [6]

---

(١) جوانح : مائلات .

(٢) الخطي : نسبة إلى « الخط » وهو مكان في البحرين ، اشتهر بصناعة الرماح . الكواثب : أمام القربوس .

(٣) عوابس : مكفهرو الوجوه . كلوم : الواحد كلم : جرح . دام : الذي ينزف دمه . جالب : الجرح إذا شفي وعلته قشرة .

(٤) إذا استنزلوا : إذا ترجلوا ومضوا على الأرض دون الناقة . ارقلوا : غدوا مسرعين . الجمال المصاعب : الجمال الشديدة القوية التي لم تربط . استعمل تشبيهاً من واقع البيئة ، شبه فيه سرعة الفرسان وشجاعتهم بسرعة الجمال .

(٥) المنية : الموت . بيض : يعني السيوف اللامعة . رقاق المضارب : لها حد رقيق مرهف قاطع .

(٦) فضاضاً : متناثراً . أشلاء . القونس : أعلى الرأس ، وأعلى خوذة الحديد . وعظم ما بين أذني الفرس . الفراش : العظام الرقيقة المحيطة بالجماجم .

ولا عيب فيهـــم غيرَ أنّ سيُوفهـــم .
بهـنّ فلـــولٌ مـن قراعِ الكتائبِ [1]
تورّثـن مـن أزمـان يـوم حليمـةٍ .
إلى اليومِ قد جُرِبن كـلَّ التّجاربِ [2]
تمُـــدّ السّلُوقيَّ المضـاعف نسجـــه .
وتوقـــد بالصُّفّـــاحِ نـار الحباحِبِ [3]
بضربٍ يُزيـــل الهام عن سكناتـــه .
وطعـنٍ كإيزاغ المخـاضِ الضّوارب [4]
لهـم شيمـــةٌ ، لم يعطهـــا الله غيرهم .
من الجود . والأحلام غيرُ عَـــوازبِ [5]
مجلّتهـــم ذات الإلـــه . ودينهم
قويـمٌ ، فما يرجـون غـيرَ العواقبِ [6]
رقاق النّعـال . طيّبٌ حُجُزاتهـــم .
يُحيّـوْن بالرّيحـــان . يوم السّباسبِ [7]

---

(١) فلول : ثلوم . قراع : قتال . والقراع : الصلب الشديد .

(٢) يوم حليمة : من الأيام العربية المشهورة في العصر الجاهلي .

(٣) تقد السلوقي : تقطع الترس . والسلوقي : درع نسبت إلى سلوق من بلاد الروم . الصفاح : الحجارة العريضة . نار الحباحب : لمعان الذباب في الليل . أي أن السيوف إذا ضربت الدروع أحدثت بريقاً وضوءاً كنار الحباحب .

(٤) الهام : الرأس . عن سكناته : عن مكانه . الايزاغ : دفع بول الناقة . المخاض : الحوامل من النوق . الضوارب : التي تضرب بأرجلها حين يريدها الفحل .

(٥) شيمة : صفة كريمة تلازمهم . الأحلام غير عوازب : العقول الراجحة .

(٦) وجاء مطلع البيت « محلتهم » أيضاً . أي مكان إقامتهم . اما مجلتهم ، فربما يقصد بها الكتاب الذي يؤمنون به .

(٧) رقاق النعال : كناية عن غناهم . الحجزات : مفردها الحجزة : طية اللباس أو السروال . كناية عن سموهم وشرفهم أيضاً ، يوم السباسب : يوم الشعانين السابق ليوم الفصح .

تُحيّيهـــم بيـــضُ الولائـــد بينهم ،
وأكسيـــةُ الاضريـــج فوق المشاجِـــبِ [1]
يصونـــون أجســـاداً ، قديمـــاً نعيمهـــا ،
بخالصـــة الأردانِ ، خضر المناكِـــبِ [2]
ولا يحسبون الخـــيرَ لا شرَّ بعـــده .
ولا يحسبـــون الشرّ ضربـــة لازبِ [3]
حبـــوتُ بها عسّـــان إذ كنت لاحقـــاً
بقومـــي ، وإذْ أعيَـــتْ عليَّ مذاهبي [4]

(١) بيض الولائد : الإماء البيض . اكسية : أثواب . الاضريج : الحرير الأحمر – أو كساء أصفر . المشاجب : ما يعلق عليه الثوب . والمفرد مشجب .
(٢) الأردان : الواحد ردن : كم الثوب أو القميص .
(٣) ولا يحسبون الشر ضربة لازب : أي لا يحسبونه لازماً ثابتاً .
(٤) حبوت : أعطيته إياه – حباه . أعيت : ضاقت .

نعم المرء

« من الطويل »

لعمري ، لنعـــم المـــرءُ من آلِ ضجعمٍ ،
تـــزورُ ببُصرى . أو ببرُقـــــة هـــارِبِ [1]
فـــتىً ، لم تلـــــدهُ بنـــتُ أُمٍّ قريبـــةٍ ،
فيضوى ، وقد يضوى رديـــدُ الأقارِبِ [2]

---

(١) بصرى وبرقة هارب : مكانان أو موضعان رمليان في الجاهلية . يمدح الشاعر هنـا آل ضجعم .

(٢) يضوى : يضعف . رديد الأقارب : الولد المنتسب إلى أهله المقربين .

حديث غير مكذوب [1]

« من البسيط »

إنّـــي كأنّي . لـــــدى النّعمـــان خبّرَهُ
بعض الأوُدّ حديثـــاً . غـــير مكذوبِ [2]
بأن حصنـــاً وحيّـــاً من بني أســـدٍ .
قامـــوا . فقالوا : حمانا غيرُ مقـــروبِ [3]
ضلّـــت حلومهـــم عنهم . وغرّهـــم
سنُّ المُعَيديّ في رعـــيٍ وتعـــزيبِ [4]
قـــادَ الجيـــادَ منَ الجـــولانِ . قائظـــةً .
مـــن بينِ مُنعلةٍ تُزجـــى . ومجنـــوبِ [5]

---

(١) روي أن مناسبة إلقاء هذه القصيدة تعود إلى أن النابغة كان قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأكرم وفادته وأعطاه إياهم . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، فقال الحارث للنابغة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب الينا وإلى الملك . فأجاب النابغة : أبيت اللعن . إن الذي بلغك باطل .

(٢) النعمان : ابن الحارث الغساني . الأود : الحب . الود .

(٣) غير مقروب : مصان .

(٤) حلومهم : عقولهم . السن : العمل . الإشراف على الأموال والمواشي . المعيدي : تصغير معد . تعزيب : إبقاء المواشي في المرعى .

(٥) الجولان : مرتفعات في سورية . قائظة : من القيظ ، الحر الشديد . المنعلة : الناقة التي وضع لها جلد كالنعل . تزجى ومجنوب : تساق ، تقاد .

حتى استغاثـــت بأهلِ « الملحِ » ، ما طعمتْ،

في منزلٍ ، طعـــمَ نـــومٍ غيرَ تأويـــبِ [1]

ينضحنَ نضـــحَ المـــزادِ الوُفرِ أتأقَهـــا

شدُّ الـــرُّواةِ بمـــــاءٍ ، غـــيرِ مشروبِ [2]

قُـــبُّ الأياطـــلِ تردي في أعنّتهـــا ،

كالخاضبـــاتِ منَ الزُّعـــرِ الظّنابيبِ [3]

شُعْـــثٌ ، عليهـــا مساعـــيرٌ لحربهمُ ،

شُمُّ العرانـــينِ من مُرْدٍ ومن شيـــبِ [4]

وما بحصـــنٍ نُعـــاسٌ ، إذ تُؤرّقُـــهُ

أصواتُ حيٍّ ، على الأمـــرارِ ، محروبِ [5]

ظلّـــتْ أقاطيـــعُ أنعـــامٍ مُؤبّلةٍ ،

لدى صليبٍ ، على الزّوراء ، منصـــوبِ [6]

---

(١) أهل الملح : أهل فزارة حيث كان لهم ماء ملح . التأويب : التعب والسير .

(٢) ينضحن : يرشحن . المزاد : القرب . الوفر : الذي يتسع ماء وفيراً . أتأقها : ملأها . الرواة : الذين يسعون إلى الشرب .

(٣) قب : المفرد اقب : الضامر . الأياطل : الواحد أيطل : الخاصرة . تردي : تعدو مسرعة . الخاضب : المصبوغ بالحمرة . الزعر : قليلة الريش أو الوبر أو الشعر . والواحد أزعر . الظنابيب : الواحد ظنبوب : حرف الساق اليابس . قال الأصمعي مفسراً هذا البيت : « إذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها » .

(٤) شعث : المفرد أشعث : المبعثر الشعر والمغبر لونه . المساعير : جمع مسعار : من يثير الحرب . شم العرانين : أباة ، أعزاء . مرد : شيب .

(٥) حصن : من بني أسد . الأمرار : المياه . المحروب : الذي سخر ما لديه من أموال في سبيل القتال .

(٦) الأقاطيع : القطعان من النوق . المؤبلة : التي تتخذ للعلف والاقتناء . الصليب : يعني به دين النعمان . الزوراء : مسكن بني حنيفة . منصوب : موضوع . مشيد .

فإذ وُقيـــتِ ، بحمـــدِ الله ، شرّتها .

فانجي ، فزارَ ، إلى الأطـــوادِ . فاللّوبِ [1]

ولا تُـــلاقي كما لاقـــتْ بنـــو أسدٍ .

فقـــد أصابتهـــمُ منهـــا بشؤبوبِ [2]

لم يبقَ غـــيرُ طريـــدٍ غيرِ مُنفلـــتٍ .

وموثقٍ في حبـــالِ القِـــدِ . مسلوبِ [3]

أو حُـــرةٍ كمهـــاةِ الرّملِ قد كُبِلَتْ

فوقَ المعاصـــمِ منهـــا ، والعراقيـــبِ [4]

تدعـــو قُعَيناً وقد عضّ الحديـــدُ بها .

عضّ الثّقـــاف على صُـــمّ الأنابيبِ [5]

مُستشعرينَ قدَ الفـــوا . في ديارهُم .

دُعـــاءَ ســـوعٍ ، ودُعمـــيٍّ ، وأيّوبِ [6]

---

(١) وقيت : احترست ، حفظت . الأطواد : الواحد طود : الجبل الراسخ. اللوب : حجارة سود .

(٢) لا تلاقي : لا تجتمعي . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) الطريد : الملاحق . موثق : مقيد . حبال القد : الشراك المنصوبة .

(٤) مهاة : بقر وحشي تنعت به المرأة الجميلة العينين .
المعاصم : الواحد معصم : موضع السوار من اليد . العراقيب : أسفل القدم .

(٥) قعين : أحد بطون بني أسد . الثقاف : ما تقوم عليه السيوف أو الرماح . الأنابيب : مقبض العصا أو طرفها .

(٦) مستشعرين : رافعين شعاراً أو شارة . سوع ودعمي وايوب : ينتسبون إلى الغساسنة .

باقيات المحامد

« من الطويل »

أبقيتَ للعبسيِّ فضلاً ونعمةً .
ومَحْمَدةً من باقياتِ المحامدِ [1]
حِباءُ شقيقٍ فوقَ أعظُمِ قبرِه .
وما كان يُحبى قبلَهُ قبرُ وافدِ [2]
أتى أهلَهُ منهُ حِباءٌ ونعمةٌ .
ورُبَّ امرىءٍ يسعى لآخرَ قاعدِ

(١) المحامد : الأعمال الحسنة ، الفضائل .

(٢) حباء : عطية . وافد : قادم . أي قبر آخر .

ألبستني نُعمى [1]

« من الطويل »

أهاجَكَ . منْ سُعْـــداك . مَغنى المعاهدِ
بروضـــــةِ نُعمـــــيّ . فـــذاتِ الأساودِ [2]
تَعاورهـــــا الأرواحُ ينسفـــــنَ تُرْبها .
وكلُّ مُلِثٍّ ذي أهاضيـــبَ . راعِـــدِ [3]
بها كلّ ذَيّـــــالٍ وخَنساءَ تَرعَـــوي
إلى كلّ رَجّافٍ . من الرّمـــلِ . فارِدِ [4]

---

(١) روى بعضهم مناسبة إنشاد هذه القصيدة على النحو الآتي :

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها : من أنت . فقالت : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ، ولا أنفع لنا عند الملك . ثم جهزهـا وخلاها . ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا . فأطلق له سبي غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان . فقال النابغة يمدحه ، هذه الدالية .

(٢) أهاجك : أعاد إليك ذكراهم . مغنى المعاهد : المنازل . مكان إقامتهم . بروضة نعمي : مكان أخضر نضر . الأساود : ذات الأساود : الحية السوداء العظيمة . أو أنه يقصد بها مكاناً آخر .

(٣) تعاورها : تجتاحها ، تمر عليها . الأرواح : الرياح . ينسفن : يبعثرن . يقذفن . الملث : المطر المتساقط عدة أيام . أهاضيب : ينسكب انسكاباً . دفقات .

(٤) الذيال : نعت البقر الوحشي بطول ذنبه . والذيال من صيغ المبالغة . خنساء : بقرة وحشية . ترعوي : تخاف . ترتد . رجاف : كثير الحركة والارتجاف . فارد : منفرد .

عهدتُ بها سُعدى ، وسُعدى غريرةٌ

عَرُوبٌ ، تهادى في جَوارٍ خرائدِ (١)

لعمري ، لَنِعْمَ الحيّ صَبّحَ سربَنا

وأبياتَنا ، يوماً ، بذاتِ المَراودِ (٢)

يقودُهُمُ النّعمانُ منهُ بمُحصَفٍ

وكيدٍ يغُمّ الخارجيَّ ، مُناجِدِ (٣)

وشيخَةِ لا وانٍ ، ولا واهنِ القُوى ،

وجَدّ ، إذا خابَ المُفيدونَ ، صاعدِ (٤)

فآبَ بأبكارٍ وعُونٍ عقائلٍ ،

أوانِسَ يَحْسيها امرُؤٌ غيرُ زاهدِ (٥)

يُخَطّطنَ بالعيدانِ في كلّ مَقْعدٍ ،

ويخبأنَ رُمّانَ الثُّدِيّ النّواهدِ (٦)

ويضربْنَ بالأيدي وراء براغزٍ ،

حِسانِ الوُجوهِ ، كالظّباء العواقدِ (٧)

---

(١) غريرة عروب : فتية متحببة إلى زوجها . تهادى : تمايل . الخريدة : العذراء .

(٢) الحي : حي النعمان . أبياتنا : بيوتنا ذات المراود : اسم مكان .

(٣) المحصف : السريع المر والركض مناجد : مقاتل .

(٤) الواني : الضعيف البدن . الواهن : الضعيف أيضاً . الهزيل . الجد : الحظ .

(٥) آب : عاد . الأبكار : الفتيات البكر اللواتي لم تمس . العقائل : الزوجات المحصنات .

(٦) نواهد : الواحد نهد : الثدي . أي أنهن خجولات يتلهين باللعب بالعيدان .

(٧) البراغز : الواحد برغز : ولد البقرة الصغير . الظباء : الواحد ظبي : الغزال . العواقد : التي حنت عنقها .

غرائـــرُ لم يَلْقَيْنَ بأســـاء قبلهـــا ،
لدى ابنِ الجُـــلاحِ ، ما يثقـــنَ بوافدِ [1]
أصابَ بني غَيظٍ ، فأضحَـــوا عبـــادَهُ ،
وجلّلها نُعمـــى على غـــيرِ واحِـــدِ [2]
فلا بُدَّ من عَوْجـــاء تَهـــوي براكِـــبٍ ،
إلى ابنِ الجُلاح ، سَيرُها اللّيلَ قاصدِ [3]
تَخُبُّ إلى النّعمـــانِ ، حتّى تَنالَـــهُ ،
فِـديً لكَ من رَبٍّ طريفـــي ، وتالدِي [4]
فسكّنتَ نفسي ، بعدمـــا طارَ روحُهـــا ،
وألبستَنِي نُعمَـــى ، ولستُ بشاهِـــدِ [5]
وكنتُ امرأ لا أمدَحُ الدّهـــرَ سُوقَـــةً ،
فلستُ ، على خَـــيرٍ أتاكَ ، بحاسِـــدِ [6]
سَبَقْتَ الرّجـــالَ الباهشينَ إلى العُـــلى ،
كسَبقِ الجوادِ اصطـــادَ قبلَ الطّـــوارِدِ [7]
علَـــوتَ مَعَدّاً نائـــلاً ونكايَـــةً ،
فأنتَ ، لغَيـــثِ الحمدِ ، أوّلُ رائـــدِ [8]

---

(١) ابن الجلاح : أحد فرسان الجاهلية . ما يثقن بوافد : إشارة إلى يأسهن .
(٢) أصاب بني غيظ : نال منهم . أضحوا عباده : أصبحوا أسرى عند ابن الجلاح .
(٣) عوجاء : الضامرة المهزولة من الإبل . تهوي : تعدو مسرعة .
(٤) تخب : تسرع إليه . طريفي وتالدي : الأموال الموروثة ، والأموال الحديثة .
(٥) ألبستني نعمى : إشارة إلى النعمى التي ألبسها النابغة حين أطلق سراح ابنته ...
(٦) السوقة : الرعية من الناس . أوساطهم .
(٧) الباهشين : المسرعين . الذين يمدون أيديهم ليتناولوه . الطوارد : الملحق به .
(٨) النائل : من النوال : العطاء . غيث الحمد : للدلالة على كرمه وسخائه .

ضيغَمٌ[1] في صورة القمر

« من البسيط »

أخـــلاقُ مجدِكَ جلّت ، ما لها خَطَرٌ
في البأسِ والجُودِ ، بينَ العلمِ والخبرِ [2]
متـــوّجٌ بالمعـــالي ، فـوقَ مَفْرِقِـهِ ،
وفي الوغى ضَيْغَمٌ في صُورةِ القَمَـرِ [3]

---

(١) ضيغم : الأسد .

(٢) جلت : سمت .

(٣) الوغى : الحرب . ساحة القتال .

كابر بعد كابر

« من الطويل »

بخالـــةَ . أو مـــاء الذُّنابَـــةِ أو سِوى
مَظِنّةِ كلـــبٍ ، أو ميـــاهِ المواطـــرِ (١)
تـــرى الرّاغبـــينَ العاكِفـــينَ ببابـــهِ .
على كلّ شِيزى أُترِعـــتْ بالعُراعـــرِ (٢)
له بفِنـــاء البيـــتِ ســـوداءُ فخمـــةٌ ،
تُلَقّـــمُ أوصالَ الجَـــزورِ العَراعـــرِ (٣)
بقيّـــةُ قِـــدْرٍ من قُـــدورٍ تُوُرّثَـــتْ
لآلِ الجُـــلاحِ ، كابـــراً بعدَ كابـــرِ
تظَـــلّ الإمـــاءُ يَبتَـــدِرنَ قديمَـــها ،
كما ابتـــدرَتْ سعـــدٌ مياهَ قُراقـــرِ (٤)

---

(١) خالة وماء الذنابة ومظنة كلب ومياه المواطر كلها أسماء أمكنة .

(٢) العاكفين : الذين أقاموا ببابه مواظبين ملازمين . شيزي : وعاء صنع من خشب أسود . العراعر : الجمل السمين .

(٣) سوداء فخمة : قدر رائعة . الجزور : ما يذبح من النوق .

(٤) يبتدرن : يتسابقن . يباشرن قبل غيرهن . قراقر : اسم مكان .

وهم ضربـــوا أنفَ الفَزاريّ ، بعدمـــا

أتاهـــم بمعقُـــودٍ من الأمـــرِ . قاهـــرِ

أتطمَـــعُ في وادي القُرى وجنابـــه .

وقد منَـــعوا منـــه جميـــعَ المعاشرِ؟ (١)

---

(١) وادي القرى : واد انتشرت القرى على أطرافه . المعاشر : الأقوام .

خير الناس [1]

« من الطويل »

كتمتُـــــك ليـــــلاً بالجسُومَينِ ساهِراً ،
وهَمّينِ : همّـــــاً مُستكنّـــاً وظاهراً [2]
أحاديـــثَ نَفسٍ تشتكـــي ما يَريبُهـــا ،
وَوِرْدَ هُمـــومٍ لم يَجِدْنَ مَصـــادِرا [3]
تُكَلّفُني أن يفعـــــلَ الدّهـــرُ همّهـــا ،
وهل وجدَتْ قبلي على الدّهـــرِ قـــادرا ؟
ألم تَرَ خـــــيرَ النّاسِ أصبـــحَ نعشُـــهُ
على فِتيَةٍ ، قد جاوزَ الحـــيّ ، سائِـــرا [4]
ونحنُ لديـــــهِ ، نسألُ اللهَ خُلْـــــدَهُ ،
يَرُدّ لنا مُلكـــــاً ، وللأرضِ ، عامِرا [5]

---

(١) يمدح النعمان ويعتذر اليه . وقيل أنه أنشد هذه القصيدة بعدما ذكر له أن النعمان مريض .

(٢) الجمومين : اسم مكان . مستكن وظاهر : خفي وبارز . داخلي وخارجي .

(٣) ورود هموم : تردني هموم . لم يجدن مصادراً : لم تكن صادرة عني .

(٤) خير الناس : يعني النعمان نفسه . جاوز الحي سائراً : أخرج محمولا ليعلم بمرضه ، وهنا إشارة إلى عظمة الملوك .

(٥) يرد لنا ملكاً : يعمر لنا الأرض .

ونحنُ نُرَجّي الخُلدَ إن فازَ قِدحُنا

ونَرْهَبُ قِدْحَ الموتِ إن جاء قامِرا [1]

لكَ الخيرُ إنْ وارَتْ بك الأرضُ واحداً

وأصبحَ جَدُّ النّاسِ يظلعُ . عاثِرا [2]

ورُدّتْ مطايا الرّاغبينَ . وعُرّيَتْ

جِيادُكَ . لا يُحفي لها الدّهرُ حافِرا [3]

رأيتُكَ ترعاني بعينٍ بَصيرةٍ .

وتبعثُ حُرّاساً عليّ وناظِراً

وذلكَ من قولٍ أتاكَ أقولُهُ .

ومن دَسّ أعدائي إليكَ المآبِرا [4]

فآليتُ لا آتيكَ . إن جئتُ . مجرماً .

ولا أبتغي جاراً . سواكَ . مُجاوِرا [5]

فأهلي فِداءٌ لامرىءٍ . إن أتيتُهُ

تَقَبّلَ معروفي . وسَدّ المفاقِرا [6]

---

(١) نرجي الخلد : نأمل له الحياة والبقاء . قدح الموت : المنية .

(٢) وارت : دفنت . الجد : الحظ . يظلع : يظهر فيه عيب .
أي أن حظ الناس بعد موته سيغدو ضعيفاً عاثراً .

(٣) ردت مطايا الراغبين : أي لم يعد يقصدك راغب . عريت جيادك : أنزل عنها سرجها لعدم استعمالها . لا يحفي لها الدهر حافراً : يعني أن عدم استعمال الجياد بعد موته ، لا يحفي حوافرها .

(٤) دس أعدائي : وشاياتهم . المآبر : النمائم .

(٥) آليت : فضلت .

(٦) معروفي : ثنائي . المفاقر : جمع الفقر . أي أن يسد النعمان حاجة الشاعر .

سأكعَمُ كلبي أن يريبَكَ نبحُهُ ،
وإن كنتُ أرعى مُسحلانَ فحامرا [1]
وحلّتْ بيوتي في يفاعٍ مُمَنَّعٍ ،
تَخالُ به راعي الحمولةِ طائرَا [2]
تَنزِلُ الوُعُولُ العُصْمُ عن قُذُفاتِهِ ،
وتُضحي ذُراهُ ، بالسّحابِ ، كوافِرَا [3]
حذاراً على أن لا تُنالَ مَقادتي ،
ولا نسوتي حتى يَمُتْنَ حَرائِرَا [4]
أقولُ ، وإن شَطّتْ بيَ الدّارُ عنكُمُ
إذا ما لَقينا من مَعَدٍّ مُسافِرَا [5]
أليكْني إلى النّعمانِ حيثُ لَقيتَهُ ،
فأهدى لهُ اللهُ الغُيوثَ البَواكِرَا [6]
وصَبّحَهُ فُلْجٌ ، ولا زالَ كعبُهُ ،
على كلّ من عادى من النّاس ، ظاهرَا [7]

---

(١) سأكعم كلبي : سأشد لساني أو فمي . منعه عن الكلام. يريبك : يخيفك – يؤذيك . مسحلان فحامرا : مكانان بعيدان .

(٢) يفاع : أرض مرتفعة . ممنع : مصان . الحمولة : التي تحمل الأثقال من الدواب .

(٣) الوعول : الواحد وعل : تيس الجبل له قرنان منحنيان . العصم : ما كان في إحدى يديه بياض . قذفاته : شرفاته . ذراه : مرتفعاته . قممه . كوافر : مغطاة .

(٤) مقادتي : الذي يقاد أو يساق .

(٥) شطت : نأت .

(٦) الكني إلى النعمان : أحمل اليه رسالتي . الغيوث البواكر : كناية عن خيره الباكر السريع .

(٧) الفلج : الظفر . كعبه : فضله . شرفه . ويقال : « هذا رجل عالي الكعب » أي يوصف بالشرف والظفر .

ورَبّ عليـــــهِ اللهُ أحسَـــنَ صُنعِـــــهِ ،

وكانَ له . على البَريّـــــةِ ، ناصِـــــرًا [1]

فألفيتُـــــهُ يومـــــاً يُبيدُ عَـــدُوّهُ .

وبحـــــرَ عطـــاءٍ . يستخفّ المعابِـــــرًا [2]

(١) إن الله أعانه وجعله منصوراً وناصراً . رب : أسبغ . أتم .

(٢) ألفيته : وجدته . يبيد : يزيل . يقضي . المعابر : السفن .

ودّع أمامة [1]

« من البسيط »

ودّعْ أُمامـــةَ ، والتّوديـــعُ تعذيـــرُ ،
وما وَداعُـــكَ مَنْ قَفّـــتْ به العِـــيرُ [2]
وما رأيتُـــكَ إلا نظـــرةً عرضـــت .
يـــومَ النِّمـــارةِ ، والمأمـــورُ مأمـــورُ [3]
إن القُفـــولَ إلى حـــيٍّ ، وإن بَعُـــدوا ،
أمسَوا ، ودونَهُـــمُ ثَهْـــلانُ فالنِّيرُ [4]
هل تُبَلّغنيهمُ حـــرفٌ مُصَرّمَـــةٌ ،
أجْدُ الفَقـــارِ ، وإدلاجٌ وتهجـــيرُ [5]
قد عُرّيـــتْ نصفَ حـــولٍ أشهراً جُـــدُداً
يسفي ، على رحلهـــا ، بالحيرَة ، المورُ [6]

---

(١) لم يذكر الأصمعي هذه القصيدة ، ويقال إنها لأوس بن حجر ، صاحب المدرسة الأوسية .

(٢) التعذير : أقصى ما يقوم به المحب . قفت : انطلقت به . سارت به . العير : النوق .

(٣) يوم النمارة : يوم التوديع في مكان اسمه النمارة . والنمارة أيضاً : جمع نمر .

(٤) القفول إلى الحي : الرجوع اليه . ثهلان فالنير : جبلان يبعدان عن بعضهما مسيرة يوم .

(٥) الحرف المصرمة : الناقة التي أصيب فرعها فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : صلبة. قوية . الإدلاج : سار الليل كله أو في آخره . التهجير : سار وقت الظهيرة . لقد سبق شرحها .

(٦) الحول : العام . يسفي : يتفرق . يتناثر . المور : التراب . والسفي : التراب المتناثر .

وقارَفَتْ ، وهْيَ لم تجـــرَبْ ، وبـاعَ لها

من الفصافصِ ، بالنُّمَّـــيّ ، سِفسيرُ [1]

ليست تـــرى حولهـــا إلفاً ، وراكِبُها

نشوانُ ، في جَوّةِ الباغـــوثِ ، مخمورُ [2]

تُلقي الإوَزّيـــنَ ، في أكنافِ دارتِهـا ،

بَيْضاً ، وبين يديها التِّبْنُ منشـــورُ [3]

لولا الهُمـــامُ الذي تُرْجى نوافِلُـــهُ ،

لَقـــالَ راكبُهـا في عُصْبَةٍ : سيروُا [4]

كأنهـــا خاضِبٌ أظلافـــهُ ، لَهِـــقٌ ،

قَهْـــدُ الإهابِ ، تربّتْـــه الزّنانـــيرُ [5]

أصاخَ مـــن نبـــأةٍ ، أصغى لها أُذُنـــاً ،

صِماخُهـــا ، بدخيسِ الرّوْقِ ، مستورُ [6]

---

(١) قارفت : قاربت . الفصافص : المفرد فصفصة : نبات للعلف . نمي : درهم من الرصاص ممزوج بمعدن آخر . سفسير : الذي يهتم بالناقة ويشرف عليها .

(٢) نشوان : مسرور . الباغوث : مكان احتساء الخمر .

(٣) الأوزين : المفرد إوز . طائر يشبه البط ولكنه أكبر منه . الأكناف : أنحاء . منشور : موزع .

(٤) الهمام : السخي الكريم . السيد الشجاع . والملك العظيم الهمة . نوافله : عطاياه . عصبة : جماعة من الناس .

(٥) خاضب : ملون بلون العشب الذي يأكله ، اللهق : الثور الأبيض . قهد الإهاب : أبيض الشعر أو الجلد . تربته : تكلفته . الزنانير : الحصى الصغار .

(٦) أصاخ : أصغى . النبأة : الصوت . الصماخ : خرق الأذن الباطن الذي يؤدي إلى الرأس . الدخيس : اللحم الكثير . الروق : القرن . سبق شرحها .

من حِسّ أطلسَ ، تسعى تحته شِرَعٌ
كأنّ أحناكها السّفلى مآشيرُ [1]
يقولُ راكبُها الجِنيّ ، مُرتَفِقاً :
هذا لكُنّ ، ولحمُ الشّاةِ محجورُ [2]

(١) أطلس : صائد . شرع : الكلاب التي يستعين بها . المآشير : المناشير .
(٢) مرتفقاً : طلب رفيقاً . استعان به وانتفع . لكن : عائد إلى الكلاب . محجور : محجوب .

وعيد أبي قابوس [1]

« من الطويل »

عفـــا ذو حُسـاً من فَرْتَني ، فالفوارعُ ،
فَجَنْبَا أريكٍ . فالتّـلاعُ الدّوافِـعُ [2]
فمُجتمـعُ الأشراجِ غَيّـرَ رسمَهـا
مصايفُ مـرّتْ . بعـدَنا ، ومرابِـعُ [3]
توهّمْـتُ آيـاتٍ لهـا ، فَعَرَفْتُهـا
لستّـةِ أعـوامٍ ، وذا العـامُ سابِـعُ [4]

---

(١) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجهز اليه جيشاً تعظم عليه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليها قبة ليخصها مع قبته ، فجعلا لا يؤتيان بشيء إلا بدأا بالنابغة . ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته: «من آل أمية» وقال لها : غنية إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي ! هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

(٢) عفا : إمحاء الأثر – الزوال . ذو حسأ : اسم مكان في بلاد مرة . فرتني : إسم امرأة . الفوارع : الواحد فرع : فرع الجبل وأعلاه . ما بني على غيره وتفرع منه . وهو فرع من الأصل . التلاع : الواحدة تلعة : ما ارتفع من الأرض ، و انحدر . مسيل الماء من أعلى إلى أسفل . الدوافع : تجمع المياه ودفعها إلى الوادي أو المنحدر .

(٣) الأشراج : مجاري الماء . المصايف : أماكن الصيف . غير رسمها : بدل أرضها وتربتها . المرابع : أماكن الربيع .

(٤) توهمت : حدقت بها بعد تأمل .

رَمـــادٌ ككُحْلِ العـينِ لأيـاً أُبينُـهُ .

ونؤيٌ كجِـذمِ الحوض أثلمُ خاشـعُ [1]

كأنّ مَجَرّ الرّامِسـاتِ ذُيُولهـا .

عليـه . حصيرٌ ، نَمّقَتْهُ الصّوانِـعُ [2]

على ظهـرِ ميبنـاةٍ جديـدٍ سُيُورُها ،

يطوفُ بها ، وسطَ اللّطيمـةِ ، بائـعُ [3]

فكفكفـتُ مني عَـبرةً ، فرددتُهـا

على النّحـرِ ، منها مُستهـلٌ ودامِـعُ [4]

على حينَ عاتبتُ المَشيـبَ على الصِّبـا ،

وقلتُ : ألمّا أصحُ والشّيبُ وازعُ ؟ [5]

وقد حـالَ هَـمٌّ ، دونَ ذلكَ ، شاغلٌ

مكان الشّغـافِ ، تَبْتَغيـهِ الأصابعُ [6]

---

(١) اللأي : الشدة في العيش . التعب : النؤي : حفر تقام حول الخيم لمنع تسرب المياه أو الحشرات . الجذم : الجذع – الأساس . أثلم : البين الثلم . الخطوط والتقاطيع .

(٢) مجر الرامسات ذيولها : عصف الرياح الشديدة . نمقته : وشحته . الصوانع : الواحدة صانعة : ماهرة حاذقة في العمل اليدوي .

(٣) الميناة : مكان يعرض عليه البائع أشياءه . السيور : جمع سير . شرك . اللطيمة : جمع لطائم : المسك . أسواق العطارين .

(٤) كفكفت عبرة : مسحت الدمع مرة بعد مرة . النحر : العنق . أعلى الصدر موضع القلادة المستهل : الجاري من الدموع .

(٥) الصبا : الشباب . وازع : مانع .

(٦) حال : منع . فصل . شاغل : مشاغل . هموم . الشغاف : حجاب القلب . تبتغيه : تسعى اليه .

وعيدُ أبي قابـــوسَ ، في غيرِ كُنهـــهِ ،
أتاني ، ودوني راكسٌ ، فالضَّواجِـــعُ (١)
فبـــتُّ كأني ساورتـــني ضئيلَـــةٌ
من الرُّقشِ ، في أنيابهـــا السُّمُّ ناقِـــعُ (٢)
يُسَهِّدُ ، مـــن ليـــلِ التّمامِ ، سليمُها ،
لحلي النّســـاء ، في يديـــهِ ، قعاقِـــعُ (٣)
تَناذَرها الرّاقُـــونَ مـــن سوء سُمِّهـــا ،
تُطَلِّقُـــهُ طـــوراً ، وطـــوراً تُراجِـــعُ (٤)
أتـــاني ، أبَيْتَ اللّعـــنَ ، أنّك لُمْتَنِي ،
وتلكَ التي تَسْتَـــكُّ منهـــا المسامِـــعُ (٥)
مقالةُ أن قـــد قلـــتَ : « سوفَ أنالُهُ ».
وذلك ، مـــن تلقـــاء مثلكَ ، رائِـــعُ (٦)
لعَمـــري ، وما عُمْـــري عليَّ بهيّـــنٍ ،
لقد نَطقَـــتْ بُطـــلاً عليَّ الأقـــارِعُ (٧)

---

(١) في غير كنهه : في غير حقيقته . راكس : إسم واد . الضواجع : الواحدة الضاجعة : التلة . مصب الوادي .

(٢) فبت : أدركت . ساورتني : انقض عليه . ضئيلة : أفعى دقيقة اللحم . الرقش : الواحدة رقشاء . من الحيات المنقطة بسواد وبياض . ناقع : قاتل . وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن الوساوس والمخاوف التي تحيط به خوفاً من النعمان .

(٣) يسهد : يأخذه القلق والسهاد . قلة النوم . ليل التمام : ليل الشتاء الطوال . سليمها : ملدوغها . للتفاؤل بالشفاء والسلامة . قعاقع : فحيح .

(٤) تناذرها : احترسوا منها بحذر . تطلقه وتراجع : تذهب وتعود .

(٥) تستك المسامع : تسد . تصمت .

(٦) رائع : مخيف .

(٧) نطقت بطلا : وشت كذباً وادعاء . الأقارع : بنو قريع بن عوف .

أقارعُ عَـــوْفٍ ، لا أُحـاولُ غـيرها ،
وُجُـوهُ قُرُودٍ ، تبتغي مَن تجـادِعُ (١)

أتـاكَ امـرُؤ مُسْتَبْطِـنٌ لي بغضـةً ،
له من عـدُوّ ، مثلَ ذلك ، شافِـعُ (٢)

أتاكَ بقـولٍ هلهـلِ النّسجِ ، كاذبٍ ،
ولم يأتِ بالحـقّ ، الذي هـو ناصـعُ (٣)

أتاكَ بقـولٍ لم أكُـنْ لأقولـه ،
ولو كُبِلَتْ في ساعـدَيّ الجوامِـعُ (٤)

حلفتُ ، فلم أتـرك لنفسـك ريبـةً ،
وهل يأثمَـنْ ذو أُمّـةٍ ، وهو طائِـعُ؟ (٥)

بمصطحبـاتٍ مـن لصـاف وثـبرةٍ ،
يَزُرْنَ إلالاً ، سيرُهُـنّ التّدافُـعُ (٦)

سماماً تُبـاري الرّيـحَ ، خُوصاً عُيونها ،
لَهُـنّ رذايـا ، بالطّريق ، ودائِـعُ (٧)

---

(١) تجادع : تشائم .

(٢) مستبطن : يضمر لي حقداً . يلتمس العفو من الملك النعمان .

(٣) هلهل النسج : رقيق ، ضعيف النسج . كاذب . الناصع : الجلي . الحقيقي .

(٤) كبلت : وضعت في يدي وقيدتني . الجوامع : الأغلال .

(٥) ذو امة : صاحب الدين .

(٦) لصاف وثبرة : من الأمكنة . إلال : جبل بعرفة .
سيرهن التدافع : يسرن بسرعة .

(٧) سمام : سرعتهن كسرعة طائر أسود يشبه الخطاف . تباري : تسابق . خوص : غائرات .
رذايا : النوق المطروحة على الطريق .

عليهِـــنَّ شُعْثٌ عامِـــدونَ لحَجِّهم .

فهُنَّ . كأطرافِ الحَنِيِّ . خواضِـــعُ [1]

لكَلَّفْتَـــنِي ذنبَ امـــرىءٍ . وتركتـــه .

كذي العُرِّ يُكوى غيرُهُ . وهو راتـــعُ [2]

فإن كنتُ . لا ذو الضَّغنِ عني مكـــذَّبٌ .

ولا حَلَفـــي على الـــبراءةِ نافِـــعُ [3]

ولا أنا مـــأمُونٌ بشيءٍ أقولُـــهُ ؛

وأنـــتَ بأمـــرٍ ، لا محالَـــةَ . واقِـــعُ [4]

فإنَّك كاللَّيـــلِ الذي هـــو مُدْرِكي .

وإن خِلتَ أن المُنتـــأى عنك واســـعُ [5]

خطاطيـــفُ حُجْـــنٌ في حبالٍ متينةٍ ،

تمُدُّ بهـــا أيـــدٍ إليكَ نـــوازِعُ [6]

أتوعِـــدُ عبـــداً لم يَخُنْـــكَ أمانـــةً .

وتتركُ عبـــداً ظالمـــاً . وهو ظالِـــعُ ؟ [7]

---

(١) شعث : جمع أشعث أي المغبر الشعر . الحني : القسي .

(٢) العر : الجرب . يكوى غيره . يعاني غيره . يعالج الجمل السليم بالكي . يعني أن المذنب يرتع فرحاً ، والمتهم يواجه الخوف والعذاب ...

(٣) ذو الضغن : ذو الحقد .

(٤) لا أنا مأمون : لست مطمئناً أو حاصلا على الأمان .

(٥) خلت : حسبت . المنتأى : البعد . أو الشر عنك بعيد .

(٦) خطاطيف : حديدة ملتوية توضع في جانبي البكرة . حجن : معوجة . نوازع : جواذب . يقول كأنه في بئر لشدة خوفه وقلقه ، وإذا هو يريد النجدة فيمد يديه بالخطاطيف ، لتنقذه وتعفو عنه .

(٧) ظالع : ظالم . جائر .

وأنت ربيـــــعٌ يُنعشُ النّاسَ سَيبُـــهُ ،

وسيفٌ ، أُعيرتْـــــــهُ المنيّةُ ، قاطـــعُ [1]

أبى اللهُ إلاّ عدلـــــــهُ ووفـــــاءهُ ،

فلا النّكـــرُ معروفٌ . ولا العُرْفُ ضائـــــعُ

وتُسقـــى . إذا ما شئتَ . غيرَ مُصَـــــرّدٍ ،

بزوراء . في حافاتهـــا المسكُ كانِـــــعُ [2]

---

(١) سيبه : كرمه . سخاؤه .

(٢) مصرد : عطشان . زوراء : دار النعمان . في حافاتها : في جوانبها . كانع : لازم . أي أن المسك يلفها ويلازمها باستمرار .

ملك وسؤدد [1]

« من الطويل »

وإنْ يَرجعِ النّعمانُ نفـــرحْ ونبتهـجْ ،
ويأت معـــدّاً مُلكُهـــا وربيعُهـا [2]
ويرجـع ، إلى غسّانَ ، مُلكٌ وسـؤدُدٌ .
وتلكَ المُـــنى ، لو أننـــا نستطيعُهـا [3]
وإن يهلكِ النّعمـــانُ تُعرَ مطيّـــةٌ ،
ويُلقَ ، إلى جنب الفِنـــاء ، قُطوعُهـا [4]
وتنحطْ حَصـــانٌ ، آخرَ اللّيـــل ، نحطةً
تقضقضُ منهـــا ، أو تكادُ ضُلوعُهـــا [5]
على إثرِ خيرِ النّاسِ ، إن كان هالكـــاً ،
وإن كانَ في جنبِ الفتـاةِ ضجيعُهـــا [6]

---

(١) يمدح النعمان بن الحارث الأصغر .

(٢) إذا عاد النعمان نفرح ونبشر ، ويعود لمعد ملكها ومجدها .

(٣) سؤدد : سيادة . مجد .

(٤) تعر مطية : تغدو الإبل بلا رحل . جنب الفناء : ناحية من الدار . قطوع : الطنفسة أو ما يشبهها .

(٥) تنحط : تتأوه ألماً . الحصان : المرأة العفيفة . الجمع : حصن ، وحصانات . تقضقض : تهتز بشدة . تتحطم .

(٦) ضجيع : المرقد . أي نومها .

وعند الله تجزية الرجال [1]

« من الوافر »

أمِـــنْ ظـــلاّمةَ الدِّمَنُ البـــوالي ،
بِمُرفـــضّ الحُبَـــيّ إلى وُعـــالِ [2]
فأمـــواهِ الدّنـــا ، فعُوَيْرِضـــاتٍ ،
دوارسَ بعـــدَ أحيـــاء حِـــلالِ [3]
تأبّـــدَ لا تـــرى إلا صُـــواراً
بِمَرْقُـــومٍ ، عليـــهِ العهـــدُ ، خالِ [4]
تعاورهـــا السّواري والغـــوادي ،
وما تُـــذري الرّيـــاحُ منَ الرّمـــالِ [5]
أثيـــثٌ نبتُـــهُ ، جعـــدٌ ثـــراهُ ،
بـــه عـــوذُ المطافـــلِ والمتـــالي [6]

---

(١) يمدح في هذه الأبيات النعمان بن المنذر .

(٢) ظلامة : إمرأة . الدمن البوالي : الآثار الزائلة . المرفض : الرمل . الحبي ووعال : مكانان .

(٣) أمواه الدنا وعويرضات : موضعان . دوارس : زائلات .

(٤) تأبد : تقطنه الوحوش . صوار : قطيع البقر . المرقوم : المنقوش بالنبت : العهد : أول مطر الربيع .

(٥) السواري والغوادي : السواري هي الأمطار السارية في المساء . والغوادي : الأمطار الهاطلة في الصباح الباكر . تذري : تنثر .

(٦) أثيث : كثير . جعد : كثيف . متلبد . المطافل والمتالي : التي لها طفل ، والتي تلاها أولادها .

يُكَشْفِنَ الألاء ، مُزَيَّنـــاتٍ .
بغـــابِ رُدَيْنَةَ السُّحْـــمِ . الطِّوالِ [1]
كأنَّ كُشُوحَهُـــنَّ ، مُبَطَّنـــاتٍ
إلى فوقِ الكُعُـــوبِ ، بُرُودُ خـــالِ [2]
فلمّا أنْ رأيـــتُ الـــدّارَ قفـــراً ،
وخالَفَ بـــالُ أهـــلِ الدّارِ بـــالي [3]
نهضـــتُ إلى عُـــذافرةٍ صَمُـــوتٍ .
مُذَكَّـــرةٍ ، تَجِلُّ عَـــنِ الكـــلالِ [4]
فـــداءٌ ، لامـــرىءٍ ســـارت إليهِ
بعـــذرةِ ربِّهـــا . عمّـــي وخالي [5]
ومَن يغـــرِفْ ، من النّعمـــانِ ، سجلاً ،
فليسَ كمـــنْ يُتَيِّـــهُ في الضّـــلالِ [6]
فإن كنـــتَ امرأ قـــد سؤتَ ظَنّـــاً
بعبـــدِكَ ، والخطُـــوبُ إلى تَبـــالِ [7]

---

(١) يكشفن الألاء : يأكلن الشجر . ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح ، واليها ينسب « الرمح الرديني » . السحم : السود .

(٢) كشوح : ما بين الخاصرة والسرة ووسط الظهر من الجسم .
برود : أثواب . خال : اسم مكان .

(٣) خالف بالي : خالف حالي .

(٤) العذافرة : الناقة الشديدة . مذكرة : كالذكر من الجمال . تجل عن الكلال : لا تعرف الإرهاق والوهن .

(٥) عذرة ربها : معذرة صاحبها .

(٦) السجل : الدلو . الضلال : الضياع . الهلاك .

(٧) الخطوب : الأحزان . التبال : التجربة .

فأرسِلْ في بني ذُبيـــانَ ، فاســألْ :

ولا تعجـــل إليَّ عَـــنِ السّؤالِ [1]

فـــلا عَمْـــرُ الذي أثـــني عليـــهِ ،

وما رفـــعَ الحجيـــجُ إلى إلالِ [2]

لما أغفلـــتُ شُكـــركَ ، فانتصحـــني .

وكيفَ ، ومن عطائـــك جُلُّ مـــالي

ولو كفّـــي اليمـــينُ بغتكَ خونـــاً ،

لأفردتُ اليمـــينَ مِـــنَ الشّمـــالِ [3]

ولكـــن لا تُخانُ ، الدّهـــرَ ، عندي ،

وعنـــدَ اللهِ تجزيـــةُ الرّجـــالِ [4]

له بَحْـــرٌ يُقَمّصُ بالعَـــدَوْلي ،

وبالخُلُـــجِ المُحمّلَـــةِ ، الثّقـــالِ [5]

مُضِـــرٌّ بالقُصُـــورِ . يَذُودُ عنهـــا

قراقـــيرَ النّبيـــطِ إلى التّـــلالِ [6]

---

(١) لا تعجل إلي : لا تعط حكماً قبل السؤال عني .

(٢) إلال : جبل بمكة . سبق شرحه .

(٣) لو كفي اليمين أرادت خيانتك ، لتخليت عنها وقطعتها عن أختها .

(٤) لا تخان الدهر : أي لا يمكن خيانتك والغدر بك مدى الدهر .
تجزية : ثواب .

(٥) يقمص : يثور . يحرك . العدولي : السفينة المنسوبة إلى « عدولى » في البحرين . الخلج : السفن الصغيرة .

(٦) مضر بالقصور : يحيط البحر بها . يذود : يرد عنها – يحميها .
قراقير : السفن الطويلة . النبيط : جيل من الناس .

وهُوبٌ للمُخَيَّسَةِ النَّواجي .

عليها القانئاتُ منَ الرِّجالِ [1]

(١) المخيسة : المروضة .
النواجي : السريعة العدو .
القانئات : شديدة الحمرة .

نماه من فروع المجد نام [1]

« من الوافر »

أتاركَـــةٌ تدلّلهـــا قَطـــامِ ،
وضنّـــاً بالتّحيّـــةِ والكـــلامِ [2]
فإن كان الـــدّلالَ ، فلا تلجّـــي :
وإن كان الـــوداعَ ، فبالسّـــلامِ [3]
فلـــو كانت ، غـــداةَ البـــينِ ، منّت :
وقد رفعُـــوا الخُـــدورَ على الخِيـــامِ [4]
صفحـــتُ بنظـــرةٍ ، فرأيـــتُ منهـــا ،
تُحيّتَ الخِـــدْرِ ، واضعـــةَ القرامِ [5]
تَرائـــبَ يستضيءُ الحـــليُ فيهـــا ،
كجمـــرِ النّـــارِ بُـــذّرَ بالظّلامِ [6]

---

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة مادحاً عمرو بن هند ، وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر .

(٢) قطام : اسم امرأة . الضن : البخل .

(٣) لا تلجي : لا تكثري بالدلال . لا تلحي به .

(٤) غداة البين : يوم الفراق . أي كان الفراق في الصباح الباكر . الخدور : الخدر . الخباء الذي تقيم فيه المرأة .

(٥) صفحت بنظرة : سمحت بنظرة . تحيت : تصغير تحت . القرام : الستر الشفاف .

(٦) ترائبها : الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . أعلى الصدر .
بذر : توزع وانتشر .

كأنّ الشّـــذْرَ والياقـــوتَ ، منهـــا .
على جَيْـــداء فاتـــرةِ البُغـــامِ [1]
خلـــت بغزالهـــا . ودنـــا عليهـــا
أراكُ الخِـــزعِ . أسفـــلَ من سنامِ [2]
تسفُّ بريـــرهُ ، وتـــرودُ فيـــه .
إلى دُبُـــرِ النّهـــارِ . منَ البشـــامِ [3]
كأنّ مُشعشعـــاً مـــن خمـــرِ بُصـــرى .
نَمَتْهُ البُخْـــتُ . مَشـــدودَ الختـــامِ [4]
نَمَـــينَ قلالـــهُ منْ بَيْـــتِ راسٍ
إلى لُقمـــانَ . في ســـوقٍ مُقـــامِ [5]
إذا فُضَّـــتْ خواتمُـــهُ عـــلاهُ
يبيسُ القَمّحـــانِ . مـــنَ المُـــدامِ [6]
على أنيابهـــا بغريـــضِ مُـــزنٍ .
تَمَبّلَهُ الجُبـــاةُ مِـــنَ الغمـــامِ [7]

---

(١) الشذر : اللؤلؤ الصغير . الجيداء : حسنة الجيد . البغام : صوت الظبية .

(٢) خلت بغزالها : أي خلت مع ولدها . وهنا شبهها بظبية . الأراك : نوع من الشجر . سنام : اسم جبل .

(٣) تسف : تنسج . بريره : طلائع ثمر الأراك . دبر النهار : أواخره . البشام : من بشم : اتخم .

(٤) المشعشع : الخمر الممزوج بالماء . نمته البخت : أوصلته الابل .

(٥) نمين قلاله : حملن جراره أو خوابيه . بيت راس : مكان بالشام . لقمان : اسم خمار .

(٦) فضت : فتحت . خواتمه : ما ختمت به . القمحان : الزعفران . المدام : الخمر .

(٧) غريض : ماء . المزن : السحاب ذو الماء . الجباة : من يجمع الماء . الغمام : الغيم .

فأضحـــتْ في مداهِـــنَ بـاردات ،

بمُنطلـــقِ الجنـوبِ ، على الجهـــامِ [1]

تَلَـــذُّ لطعمـــهِ ، وتخـالُ فيـهِ ،

إذا نبّهتهـــا ، بعـــدَ المنـــامِ [2]

فدعهـــا عنـكَ ، إذ شطّتْ نواهـــا ،

ولَجّـــتْ ، من بعـادِكَ ، في غـرامِ [3]

ولكن ما أتـــاكَ عـن ابن هِنْـــدٍ ،

مِـــنَ الحـزمِ المُبَيّـــنِ ، والتّمـامِ [4]

فـــداءٌ ، ما تُقِلّ النّعْـــلُ مِنّـــي

إلى أعـــلى الذّؤابـــةِ ، للهُمـــامِ [5]

ومغـــزاهُ قبائـــلَ غائظـــاتٍ ،

على الذّهيَـــوْطِ ، في لَجِـــبٍ لهـامِ [6]

يُقـــدْنَ معَ امرىء يَدَعُ الهُوَيْنـــى ،

ويَعْمِـــدُ للمُهِمّـــاتِ العظامِ [7]

---

(١) المداهن : الحجارة التي يتجمع فيها الماء . منطلق الجنوب : الرياح الجنوبية التي تنطلق أو تهب . الجهام : الاسوداد . السحاب القليل الماء .

(٢) تخال : تظن . نبهتها : أيقظتها بعد المنام .

(٣) نواها : ارتحالها . بعدها .

(٤) ابن هند : يعني عمرو بن هند ممدوح الشاعر هنا .

(٥) تقل : تحمل . تنقل . الذؤابة : طرف الشعر . ضفيرة . الهمام : العالي الهمة .

(٦) الذهيوط : مكان . موقع . اللجب : الجيش الذي يرسل أصواتاً . اللهام : الجيش العظيم .

(٧) الهويني : الرفق .

أُعـينَ على العَـــدُوّ ، بكُل طِـرْفٍ ،
وسلهبـةٍ تُجَلّـــلُ في السِّمَـــامِ (١)
وأسمَـــرَ مـــارِنٍ ، يلتـاحُ ، فيـهِ ،
سنـــانٌ ، مثـــلُ نـبراسِ النِّهـامِ (٢)
وأنبـــأهُ المُنَبِّـــىءُ أنّ حَيّـــاً
حُلُـــولاً مـن حـــرامٍ ، أو جُذامِ (٣)
وأنّ القـــومَ نصرُهُـــمُ جَميـــعٌ ،
فئـــامٌ مُجْلِبُـــونَ إلى فِئَـــامِ (٤)
فأوردهُـــنّ بطـــنَ الأتمِ ، شُعْثـاً ،
يَصُنّ المـشي كالحـــدإِ التـــؤامِ (٥)
على إثْـــرِ الأدلـــةِ والبغايـا ،
وخفـــقِ النّاجيـــاتِ من الشّـــآمِ (٦)
فباتُـــوا ساكنـــين ، وبـاتَ يسـري ،
يُقَرّبُهُـــمُ لهُ لَيْـــلُ التّمـــامِ (٧)

---

(١) طرف : نوع من الخيل . سلهبة : فرس طويلة . والجمع سلاهب . تجلل : يوضع عليها ما يصونها . الواحد : جل . السمام : دائرة في عنق الفرس . والسمام (بفتح السين) : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء .

(٢) الأسمر : الرمح . مارن : صلب لين لدن النبراس : المصباح . وسنان الرمح . النهام : الحداد .

(٣) حرام وجذام : من القبائل .

(٤) فئام : جماعات من الناس .

(٥) بطن الأتم : مكان . الحدإ : من الطيور الكواسر .

(٦) البغايا : مقدمات الجيش . الناجيات : الإبل السريعات .

(٧) ليل التمام : ليل ماطر طويل .

فصبّحتْهُمْ بها صهباء صرفاً .

كأنّ رُؤوسهُمْ بيْضُ النّعامِ [1]

فذاقَ الموتَ مَنْ بَرَكَتْ عليهِ .

وبالنّاجينَ أظفارٌ دَوامِ [2]

وهُنّ ، كأنّهُنّ نعاجُ رَمْلٍ .

يُسَوّينَ الذّيولَ على الحِدامِ [3]

يُوصّينَ الرّواةَ ، إذا ألَمّوا .

بشُعْثٍ مُكْرَهينَ على الفِطامِ [4]

وأضحى ساطعاً بجبالِ حمسى .

دُقاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ القَتامِ [5]

فهمّ الطّالبونَ ليُدْرِكُوهُ .

وما رامُوا بذلك من مَرامِ [6]

إلى صَعْبِ المقادةِ ، ذي شريسٍ ،

نَماهُ ، في فُروعِ المجدِ ، نامِ [7]

أبوهُ قَبْلَهُ ، وأبُو أبيهِ ،

بَنَوْا مَجدَ الحياةِ على إمامِ

---

(١) صهباء : خمر . أي أن ما حل بهم من الويل والهلاك في الصباح ، جعلهم كالسكارى .

(٢) الأظفار : كناية عن السلاح .

(٣) الحذام : الخلخال .

(٤) الرواة : الذين يسقون الماء . ألموا : قصدوا . الشعث : المغبرون .

(٥) جبال حمسى : اسم مكان . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار .

(٦) ما راموا : لم يبلغوا مرادهم .

(٧) المقادة : الانقياد . ذي شريس : شرس ، سيء الخلق .

فدوّخْـــتَ العِـــراقَ ، فكُل قَصْرٍ
يُجلّـــلُ خنـــدقٌ منـــهُ ، وحامِ [1]
ومـــا تنفـــكّ محلـــولاً عُراهـــا ،
عـــلى متناذرِ الأكلاء ، طـــامِ [2]

(١) يجلل : يغطي . يحاط . حامي : الذي يدافع .

(٢) متناذر : يحذرون بعضهم بعضاً . الأكلاء : الواحد كلأ : العشب . الطامي : العالي المنيع .

نفس عصام

« من الرجز »

نفسُ عصـــــامٍ سـوّدَتْ عصاماً ،
وعلّمَتـــــه الكَـــــرّ والإقداما [1]
وصَيّرَتـــــه ملكـــــاً هُماما ،
حتى عــلا ، وجــاوز الأقوامـــــا [2]

---

(١) نفس عصام : نفس شرفت بذاتها فنالت العلى بكدها واجتهادها . الكر : القتال والمواجهة والإقدام .

(٢) الهام : الملك العظيم الهمة – السيد الشجاع .

جواد ! !

« من الطويل »

فـــتىً ، ثمّ فيـــهِ ما يَسُرُّ صديقُـــه .
على أنّ فيـــهِ ما يُـــسيءُ المُعادِيـــا
فتىً . كمُلَـــتْ أخلاقُـــهُ ، غيرَ أنّهُ
جَـــوادٌ . فما يُبقـــي على المالِ باقيا [1]

(١) جواد : كريم . سخي .

تخف الأرض

« من الوافر »

تخفُّ الأرضُ ، إنْ تفقِـــدكَ يومـــاً ،
وتبقـــى ما بقيـــتَ بهـــا ثقيـــلا ،
لأنك موضـــعُ القُسطـــاسِ منهـــا ،
فتمنـــعُ جانِبيهـــا أن تَميـــلا [1]

---

(١) القسطاس : الميزان . كناية عن العدل .

أتيتك عارياً

« من الوافر »

نأتْ بسُعادَ عنكَ نوىً شطون ،
فبانتْ . والفؤادُ بها رهينُ (١)
وحلّتْ في بني القَينِ بن جَسرٍ ،
فقد نبغتْ لنا ، منهم ، شؤونُ (٢)
تأوّبني ، بِعَمْلَةَ . اللّواتي
مَنَعْنَ النّومَ . إذ هدأت عيونُ (٣)
كأنّ الرّحْلَ شُدّ به خذوفٌ .
من الجونات ، هاديةٌ عنونُ (٤)
منَ المُتعرّضاتِ بعينِ نخلٍ ،
كأنّ بَياضَ لبّتِهِ سدينُ (٥)

---

(١) نأت : بعدت . نوى شطون : بعد بعيد . بانت : فارقت . والفؤاد بها رهين : والقلب مولع بحبها .

(٢) نبغت : فاضت . الشؤون : الواحد شأن : مجرى الدمع .

(٣) تأوبني : من آب : رجع . عملة : إسم مكان .

(٤) الخذوف : دابة سريعة العدو . الجونات : السود . هادية العنون : التي تسبق غيرها سيراً .

(٥) عين نخل : اسم موضع . لبته : صدره . سدين : سمين .

كقـــوسِ الماسخـــيّ ، أرنّ فيهـــا ،
منَ الشّرعـــيّ ، مربـــوعٌ متـــينُ [1]
إلى ابنِ مُحَـــرّقٍ أعملـــتُ نفسي ،
وراحلـــتي ، وقد هـــدتِ العيـــونُ [2]
أتيتـــكَ عاريـــاً خلَقـــاً ثيابـــي ،
على خـــوْفٍ ، تُظَنّ بيَ الظّنـــونُ
فألفيـــتُ الأمانـــةَ لـــم تَخُنها ؛
كذلكَ كانَ نُـــوحٌ لا يخـــونُ [3]

(١) الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر .
(٢) ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة .
(٣) ألفيت : وجدت .

حسن الوجه

« من السريع »

هـذا غُـلامٌ حَسَـنٌ وجْهُـهُ ،
مُستقبَـلُ الخَـيرِ ، سريـعُ التّمـامْ ،
للحارثِ الأكـبرِ ، والحـارثِ
الأصغـرِ ، والأعـرجِ خـيرِ الأنامْ
ثُـمّ لهنـدٍ ، ولهنـدٍ ، وقـد
أسرعَ ، في الخـيراتِ ، منـهُ إمـامْ
خَمْسَـةٌ آبائهـمُ ، ما هُـمُ ؟
هُم خيرُ مَن يشربُ صوبَ الغمـامْ ![1]

(١) الصوب : المطر الذي لا يؤذي . الغمام : السحاب .

هم الملوك وأبناء الملوك

« من البسيط »

لا يُبْعِـــدُ اللهُ جيرانـــاً . تركتهـــم
مثلَ المصابيـــحِ ، تجلُو ليلةَ الظُّلَـــمِ [1]
لا يبرمَـــونَ ، إذا ما الأفْـــقُ جَلَّلَهُ
بردُ الشِّتاءِ ، من الإمحـــالِ . كالأدَمِ [2]
هُمُ الملوكُ ، وأبنـــاءُ الملـــوكِ ، لهـــمْ
فضـــلٌ على الناس ، في اللأواء والنِّعَمِ [3]
أحـــلامُ عـــادٍ ، وأجســـادٌ مُطَهَّرةٌ
مِـــنَ المعقَـــةِ والآفـــاتِ والإثَـــمِ [4]

---

(١) يمدح النابغة الغساسنة حين ارتحل من عندهم .

(٢) لا يبرمون : لا يسأمون أو يتأففون . الإمحال : القحط الشديد . الأدم : الجلد الأحمر . هنا يدلل على كرم الغساسنة مهما رافق الدنيا من جدب وإمحال .

(٣) في اللأواء : في الأيام العصيبة .

(٤) أحلام : عقول . المعقة : سوء الأخلاق . الإثم : الذنوب .

من يطلب الدهر

« من البسيط »

مَنْ يطلبِ الدّهْـــرُ تُدرِكْـــهُ مخالبُهُ ؛
والدّهرُ بالوترِ ناجٍ ، غـــيرُ مطلـــوبِ
ما مـــن أناسٍ ذوي مجـــدٍ ومكرُمةٍ ؛
إلا يَشُدّ عليهـــم شـــدّةَ الذّيـــبِ [1]
حتى يُبيـــدَ ، عـــلى عمـــدٍ ، سراتَهُمُ ؛
بالنّافـــذات مـــنَ النّبـــلِ المصاييـــبِ [2]
إنّـــي وجـــدتُ سهامَ الموتِ مُعرِضَـــةً
بكلِّ حتفٍ ، من الآجـــالِ ، مكتوبِ [3]

---

(١) الذيب : مخففة من الذئب . والمقصود الدهر .

(٢) يبيد : يزيل . على عمد : قصداً سراتهم : كبارهم . النافذات : النبال التي تنفذ وتصيب .

(٣) حتف : موت . الآجال : الواحد أجل : قدر ، غاية الوقت في الموت .

الرفق يمن

« من البسيط »

واستبْقِ ودّكَ للصَّديـــقِ ، ولا تَكُنْ
قَتَباً يعضّ بغـــارِبٍ ، ملحاحـــا [1]

فالرّفق يُمـــنٌ ، والأنـــاةُ سعـــادةٌ ،
فتأنّ في رفـــقٍ تنـــالُ نجاحـــا [2]

واليأسُ ممّا فاتَ يُعقِـــبُ راحـــةً ،
ولرُبّ مطعمـــةٍ تعـــودُ ذُباحـــا [3]

يعـــدُ ابنَ جفنةَ وابنَ هاتكِ عرشه ،
والحارثـــينِ ، بأن يزيـــدَ فَلاحـــا [4]

ولقد رأى أنّ الـــذي هـــوَ غالَهُـــمْ ،
قد غالَ حمـــيرَ قَيلهـــا الصّبّاحـــا [5]

---

(١) القتب : الرحل .
غارب : سنام البعير . والقتب (بكسر التاء) السريع الغضب .

(٢) كان عليه أن يقول « تنل » بدلا من تنال ، لأن الفعل هنا جواب الطلب : « تأن » .

(٣) المطعمة : ما يؤكل . الذباح : ألم في الحلق .

(٤) ابن جفنة وابن هاتك والحارثين : من أسماء الملوك .

(٥) غال : أخذه من حيث لا يعلم فأهلكه . قيل : الملك .

والتُّبَّعِـــينِ ، وذا نُـــؤاسٍ ، غُدوةً .

وعــلا أُذينـــةَ . سالبَ الأرواحـــا [1]

(١) التبعين ، ذا نؤاس : من أسماء الملوك . غدوة : في الصباح الباكر . ما بين الفجر وطلوع الشمس . سالب الأرواحا : كان عليه أن يقول سالب الأرواح . وفي هذا البيت عيب كالإقواء يسمى الإصراف .

تجنّب بني حنّ (١)

« من الطويل »

لقد قلتُ للنّعمـــانِ ، يومَ لقيتُـــــهُ
يُريـــدُ بـــني حُنّ ، ببُرقةِ صـــادرِ (٢)

تجنّـــبْ بني حُـــنّ ، فإنّ لقاءهُـــمْ
كريـــهٌ ، وإن لم تلـــقَ إلا بصابرِ (٣)

عظـــامُ اللُّهـــى ، أولادُ عُذْرَةَ إنّهُمْ
لهاميـــمٌ ، يستلهُونهـــا بالحناجـــرِ (٤)

وهُمْ منعوا « وادي القُرى » من عدوّهـــم
بجمـــعٍ مُبـــيرٍ للعـــدوّ المُكاثـــرِ (٥)

---

(١) « أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك هذه الأبيات .

(٢) برقة : أرض غليظة اختلطت فيها الحجارة والرمال ونحوها . صادر : اسم موضع .

(٣) يقول : إبتعد عن مقاتلة بني حن ، وإن لاقيت رجلا منهم فانه شديد البأس صابر على المكاره .

(٤) اللهى : القليل من الطعام . والمقصود هنا المال . لهاميم : عظام ضخام . يستلهونها : يمضغونها .

(٥) وادي القرى : الوادي الذي غلبوا عليه . مبير : كثيف مهلك .

منَ الواردات الماء بالقاع تستقي
بأعجازها . قبلَ استقاء الحناجر [1]
بزاخيّة ألْوَتْ بليفٍ . كأنّه
عفاءُ قلاصٍ . طارَ عنها تواجرِ [2]
صغارِ النّوى مكنوزةٍ ليسَ قشرُها .
إذا طارَ قشرُ التّمْرِ . عنها بطائرِ [3]
همُ طردوا عنها بليّاً ، فأصبحتْ
بليٌّ بوادٍ ، من تهامةَ ، غائرِ [4]
وهم منعوها من « قُضاعةَ » كلّها .
ومن « مُضَرَ » الحمراء ، عندَ التغاورِ [5]
وهم قتلوا الطّائيّ بالحجر . عنوةً .
أبا جابرٍ . واستنكحوا أمّ جابر [6]

---

(١) الواردات : الطالبات . ويروى الصدر أيضاً : « من الطالبات الماء بالقاع تستقي » يقول : إنهم منعوا أهل الوادي من النخل الطالب الماء ...

(٢) بزاخية : نسبة إلى بزاخ وهو بلد في الوادي المذكور أعلاه . الوت بليف : رفعته معوجاً العفاء : الوبر . قلاص : نوق تتصف بوبر كثيف .

(٣) صغار النوى : لها حب صغير . مكنوزة : سمينة .

(٤) بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . تهامة : موضع . غائر : مطمئن .

(٥) مضر الحمراء : نسبة إلى القبة الحمراء التي أعطاها نزار لابنه مضر . والتي كانت من الادم الأحمر . التغاور : شن الغارات .

(٦) الحجر : مدينة تقع في اليمامة . استنكحوا : نكحوا .

هجائيـــات

كان النابغة مضطراً للمحاربة على أكثر من جبهة ، فهو سيد في قومه ، يصدّ عنهم تقولات الأعداء وافتراءاتهم ، وهو الشاعر الاثير لدى النعمان ، تأتيه من الحاسدين والحاقدين سهام لا يرى بدّاً من دفعها عنه . ومن هنا هجاؤه الذي يبقى ، في كل حال ، حريصاً على لباقة الكلمة . ونزاهة الخاطرة .

السباب مطيّة الجهل [1]

« من الوافر »

فإنْ يَـكُ عامِـرٌ قد قالَ جهـلاً ،
فإنّ مطيّـةَ الجهـلِ السِّبـابُ[2]
فكُـنْ كأبيـكَ ، أو كأبـي براء ،
تُوافقكَ الحُكومَـةُ والصّوابُ [3]
ولا تذهـب . بحلمـكَ ، طاميـاتٌ
مِـنَ الخُيَـلاء ، ليسَ لهُنّ بـابُ [4]
فإنّـكَ سوفَ تحلُـمُ ، أو تناهـى ،
إذا ما شِبْـتُ ، أو شابَ الغُـرابُ [5]

---

(١) « قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصة :

ألا مـن مبلغ عـني زيـاداً غداة القاع ، إذ أزف الضراب

وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، وائتمروه فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه واصغره ، وأفضل أباه وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منهما ، وأعيره بالجهل والصبى » . فقال هذه القصيدة .

(٢) السباب : الشتائم . وروي العجز : « فان مظنة الجهل الشباب » .

(٣) أبو براء : يريد عامر بن مالك بن كلاب ، وهو عم عامر بن الطفيل . الحكومة : الحكمة والعقل .

(٤) طاميات : مرتفعات . الخيلاء : التعجرف .

(٥) غلو ومبالغة في هذا البيت ، يدلل فيه الشاعر على إستحالة تعقل عامر .

فإنْ تكُـــن الفـــوارسُ ، يومَ حِسْيٍ ،
أصابـــوا ، من لِقائِـــكَ ، ما أصابوا[1]

فمـــا إن كانَ مـــن نســـبٍ بعيـــدٍ ،
ولكن ادركـــوكَ ، وهُـــمْ غضابُ [2]

فوارسُ ، من مَنُولـــةَ ، غـــيرُ ميلٍ ،
ومُرّةَ ، فـــوقَ جمعهِـــمُ العُقـــابُ [3]

---

(١) يوم حسي : يوم نزاع وثأر بين القومين .

(٢) غضاب : أغضبتهم .

(٣) منولة : من مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان. غير ميل : لا يتراجع – شجاع . العقاب : العلم .

يا عامر

« من الكامل »

يا عـــامِ ، لم أعرفـــكَ تنكـــرُ سُنّةً
بعد الّذيـــنَ تتابعـــــوا بالمرصـــدِ [1]
لـــو عـــاينتكَ كُماتُنـــا بطُوالةٍ ،
بالحزوريّـــــة ، أو بلابـــــةِ ضرغدِ [2]
لثوَيْـــــتَ في قِـــــدٍّ ، هنالكَ ، موثقـــاً
في القـــوم ، أو لثويتَ غـــــير مُوسّدِ [3]

---

(١) ياعام « حذف الراء » للترخيم . المرصد : مكان المراقبة .

(٢) الكماة : ربما يعني بها الفوارس المستورة بالدروع والخوذ . طوالة ، والحزورية ولابة ضرغد : أمكنة .

(٣) قد : سير .

أرأيت يوم عكاظ ؟

« من الكامل »

نبئتُ زُرعـــةَ ، والسّفاهـةُ كاسمهـا ،
يُهْدي إليّ غرائـــبَ الأشعـــارِ [1]
فحلفتُ ، يازُرْعَ بن عمـــرٍو ، أنـــني
مِمّا يَشُقّ عـلى العـدوّ ، ضراري [2]
أرأيتَ ، يومَ عُكـاظَ ، حين لقيتـــني
تحتَ العجـاجِ ، فما شققتَ غُبـــاري [3]
إنّـــا اقتسمنـــا خُطّتينا بيننـــا ،
فحملـتُ بَـــرّةَ ، واحتملتُ فجـارِ [4]
فلتأتينـــك قصائـــدٌ ، ولَيدفعَـــنْ
جيشٌ إليـــكَ قَـــوادِمَ الأكـــوارِ [5]
رَهْـــطُ ابنِ كـــوزٍ مُحْقبي أدراعهم ،
فيهم ، ورهطُ ربيعـــةَ بنِ حُـــذارِ [6]

---

(١) السفاهة : الجهالة . غرائب الأشعار : الأشعار الغريبة لأن صاحبها لا يعتبر شاعراً .
(٢) يازرع : حذفت « التاء » من « زرعة » للترخيم . ضراري : إلحاق الضرر بي .
(٣) عكاظ : سوق العرب الشهيرة ، قرب مكة . العجاج : الغبار .
(٤) برة وفجار : من أعلام الأجناس .
(٥) أي أن الشاعر يتوعد زرعة بالهجاء .
(٦) رهط ابن كوز : قوم من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .

ولرهـــط حَـــرّابٍ وقَـــدْ ســـورةٌ
في المجد ، ليسَ غُرابهُم بمُطـــارِ [1]
وبنـــو قُعَـــينٍ ، لا محالـــةَ أنّهُمْ
آتُـــوكَ . غـــيرَ مُقَلّمي الأظفارِ [2]
سهكـــينَ مـــن صدإِ الحديـــدِ كأنّهم .
تحـــت السّنـــورِ ، جنّـــةُ البقّارِ [3]
وبنـــو ســـواءةَ زائـــرُوك بوفدهـــمْ
جيشـــاً ، يقودُهُـــمُ « أبو المظفـــارِ »
وبنو جذيمـــةَ حيّ صـــدقٍ . ســـادةٌ ؛
غلبـــوا على « خبتٍ » إلى « تعشارِ » [4]
مُتكنّفـــي جنَبيْ عُكاظَ كليهمـــا ؛
يدعـــو بها ولدانهُـــم : عرعـــارِ [5]
قـــومٌ ، إذا كثُـــرَ الصّيـــاحُ ، رأيتهُـــم
وفُـراً . غـــداةَ الرّوعِ والإنفـــارِ [6]

---

(١) ليس غرابهم بمطار : يعني أنهم كرام ، فاذا وقع الغراب في أرضهم فيرتوي ويشبع . ولا يطير .

(٢) غير مقلمي الأظفار : أي أنهم مستعدون للقتال ومتهيئون .

(٣) سهكة من صدإ الحديد: تنبعث منه رائحة كريهة . السنور : السلاح المدجج . الجنة : الجن البقار : موضع يقال إن الجن تقيم فيه .

(٤) بنو جذيمة : من بني كلب . الخبت : اسم مكان . تعشار : اسم مكان أيضاً لبني كلب

(٥) متكنفي جنبي عكاظ : يحيطون بها . عرعار : كلمة يتداولها الصبيان للعب .

(٦) الروع : الخوف . الإنفار : الجزع .

والغاضريّـــونَ ، الّذيـــنَ تحملُـــوا ؛

بلوائهِـــمْ ، ســـيراً لـــدارِ قَـــرارِ [1]

تمشي بهـــمْ أدْمٌ ، كـــأنّ رحالهـــا

علـــقٌ هُريـــقَ على متُونِ صُـــوارِ [2]

شُعَـــبُ العِلافيّـــاتِ بين فُرُوجِهم ؛

والمُحْصناتُ عـــوازبُ الأطهارِ [3]

بُرُزُ الأكـــفِّ ، من الخـــدامِ ، خوارجٌ ؛

مـــن فـــرجِ كلّ وصيلَـــةٍ وإزارِ [4]

شُمُسٌ ، موانـــعُ كلّ ليلـــةِ حُـــرّةٍ ؛

يُخْلِفْنَ ظـــنّ الفاحشِ المغيـــارِ [5]

جمعـــاً ، يظـــلّ به الفضـــاءُ مُعضـــلا ؛

يـــدعُ الإكـــامَ كأنّهـــنّ صحـــاري [6]

---

(١) الغاضريون : من بني غاضرة من بني أسد .

(٢) ادم : إبل . العلق : الدم . هريق : مسفوك . الصوار : قطيع من البقر الوحشي . يشبه حمرة الرحال بالدم المسفوك على ظهور البقر .

(٣) شعب : الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرحل . العلافيات : من الرحال المنسوبة إلى علاف في اليمن . عوازب : بعيدة .

(٤) برز وخوارج : بادية . بارزة . الخدام : المفرد خدمة : الخلخال . لقد سبق شرحها . وصيلة : ثوب . إزار : ما يوضع في وسط المرأة .

(٥) شمس موانع : كناية عن شرفهن وعفتهن . وشبههن بالشمس . يخلفن ظن الفاحش : يخيبن ظن السيء الفاسد .

(٦) معضل : ضيق . الإكام : مرتفع من الأرض . الواحدة أكمة .

لم يُحرمـوا حُسـنَ الغـذاء ، وأُمّهُمْ
طفحـتْ عليكَ بناتـقٍ مذكـارِ [1]
حـولي بنـو دُودانَ لا يعصُونـني ،
وبنـو بغيضٍ ، كلّهُـمْ أنصـاري [2]
زيـدُ بنُ زيـدٍ حاضرٌ بعُراعـرٍ ،
وعلى كُنَيْـبٍ مالِكُ بنُ حمـارِ [3]
وعـلى الرُّميثـةِ ، من سُكَـينٍ ، حاضرٌ ،
وعلى الدُّثينـةِ من بـني سيّـارِ [4]
فيهـم بنـاتُ العسجديّ ولاحـقٍ ،
ورْقـاً مراكلُهـا من المضمـارِ [5]
يتحلّـبُ اليعضيـدُ من أشداقهـا ،
صُفـراً مناخِرُهـا من الجرجـارِ [6]
تُشـلى توابِعُهـا إلى ألافهـا ،
خَبَبَ السّبـاعِ الوُلّـهِ ، الأبكارِ [7]

---

(١) الناتق المذكار : التي تخرج ما عندها من ذكور .

(٢) بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .

(٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار : جماعة من بني فزارة .

(٤) الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : بنو هبيرة الفزاري . الدثينة : ماء بني هبيرة .

(٥) العسجدي ولاحق : من فرسان الجاهلية . الورق : مفردها أورق : رمادي اللون . مراكلها : موضع عقب الفارس من الفرس . المضمار : الموضع الذي تضمر فيه الخيل وتتسابق .

(٦) اليعضيد : نبت ناعم . الجرجار : نوع من العشب تصغر مناخر الخيل من زهره .

(٧) تشلى : تسمى . الألاف : الذين يألف اليهم الأولاد . يقول : تسعى الصغار من الخيل إلى الأمهات فتعطف عليهم بسرعة كسرعة السباع . الوله الأبكار : الفاقدة لأولادها .

إنَّ الرُّمَيْثَةَ مانـــعٌ أرماحُنـــا

ما كانَ مـن سَحَمٍ بها ، وصفـــارِ [1]

فأصـــبنَ أبكاراً ، وهُـــنَّ بإمّـــةٍ ،

أعجلنهُـــنَّ مَظنّـــةَ الإعـــذارِ [2]

---

(١) السحم والصفار : من النبات .

(٢) إمة : في نعيم . مظنة الأعذار : موعد الختان .

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

ومن النصيحة كثرة الانذار

« من الكامل »

مَنْ مُبلِـــغٌ عَمرو بنَ هنـــدٍ آيـــةً ،
ومِـــنَ النّصيحـــةِ كـــثرةُ الإنذارِ [1]
لا أعرفنّـــكَ عارضـــاً لرماحنـــا ،
في جُـفٍّ تغلِـــبَ . وادِيَ الأمْـــرارِ [2]
يا لهفَ أُمّـــي ، بعدَ أسرة جَعْـــوَلٍ ،
ألاّ الاقيهُـــمْ ورهـــطَ عـــرارِ [3]

---

(١) عمرو بن هند : أحد ملوك الحيرة . لقد سبق الحديث عنه . الآية : الأمثولة . العظة .

(٢) عارضاً : مواجهاً لها .

(٣) جعول : اسم موضع . رهط عرار : جماعة تعود إلى عرار بن عمرو بن شاس أحـد فرسان بني أسد .

دع عنك قوماً لا عتاب عليهم [1]

« من الطويل »

ليهنىء بني ذُبْيانَ أنّ بلادهُمْ
خلتْ لهُمُ من كلّ مولى وتابعِ [2]
سوى أسَدٍ يحمونها كلّ شارقٍ ،
بألفي كميّ ذي سلاحٍ ، ودارعِ [3]
قُعُوداً على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ ،
يُقيمونَ حولياتِها بالمقارعِ [4]
يَهُزّونَ أرماحاً طوالاً مُتُونُها ،
بأيدٍ طوالٍ ، عارياتِ الأشاجعِ [5]

---

(١) ونظم هذه القصيدة في أمر بني عامر ، معرضاً بزرعة بن عمرو .

(٢) التابع : الذي يتبعهم ويؤيدهم .

(٣) يحمونها كل شارق : يدافعون عنها كلما أشرقت الشمس . الكمي : الفارس الحامل الرمح والدرع .

(٤) آل الوجيه ولاحق : فرسان . حولياتها : صغارها . المقارع : المفرد منها مفرعة ، وهي العصا .

(٥) الأشاجع : ما يظهر من عروق في الكف . والأيدي الطوال : كناية عن العزيمة وشدة البطش لدى أصحابها .

فدعْ عنكَ قـوماً لا عتـابَ عليهِـمُ ،

هُمُ ألحقُـوا عبساً بأرضِ القعاقـعِ [1]

وقد عسرتْ ، مـن دونهـم بأكُفِّهِمْ ،

بنـو عامـرٍ عسرَ المخاضِ الموانـعِ [2]

فمـا أنا في سهـمٍ . ولا نصرِ مالـكٍ

ومولاهُـمُ عبدِ بنِ سعـدٍ ، بطامعِ [3]

إذا نزلـوا ذا ضرغدٍ ، فعُتائـداً ،

يُغَنِّيهِـمُ فيها نقيـقُ الضّفـادعِ [4]

قُعُـوداً لدى أبياتهـمْ يشمدونهـا ،

رمـى الله في تلك الأنـوفِ الكوانعِ [5]

---

(١) أي لا تعتب على بني أسد فهم أسمى من أن يلاموا ، وهم الذين لحقوا ببني عبس في أرض من اليمن وانتصروا عليهم .

(٢) المخاض : الحامل إذا دنا وقت ولادتها .

(٣) سهم ومالك : من غطفان . عبد بن سعد : من ذبيان .

(٤) ضرغد وعتائد : من الأمكنة .

(٥) يشمدونها : يسألونها . الكوانع : المتقارب . الملازم . رمى الله في تلك الأنوف : جعلها مجدوعة مبتورة .

فخر المفاخر [1]

« من الكامل »

جَمِّـــعْ مِحاشك يا يزيـــدُ ، فإنّـــني
أعددْت يربوعـــاً لكـــم وتميمـــا [2]
ولحقتُ بالنّسَـــبِ الذي عيّرْتَـــني ،
وتركتَ أصلكَ ، يا يزيـــدُ . ذميما [3]
عَيّرْتـــني نســـبَ الكـــرامِ ، وإنّمـــا
فخـــرُ المفاخِـــرِ أن يُعَـــدّ كريمـــا

---

(١) « كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاعة ، وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به :

إني امرؤ من صلب قيس مـاجـد لا مدع حسباً ولا مستنكـر »

فقال النابغة رداً عليه هذه القصيدة .

(٢) المحاش : قبائل متحالفون لمقاتلة قوم الشاعر . امحشوا : احترقوا ؛ لأنهم تحالفوا عند النـار .

(٣) النسب الذي عيرتني : لحقت بأصلي الذي عتبني عليه . وكان يزيد قد طلق بنت النابغة . فقال له النابغة : لم طلقتها ! فقال يزيد : أنا رجل من عذرة . وكان يزيد قال للنابغة : ما أنت من قيس ولا أنت من قضاعة . لذلك يقول أنا لاحق بمن عيرتني .

حدَبَـــتْ عليَّ بُطـــونُ ضِنّـــةَ كلّها،

إن ظالمـــاً فيهمْ ، وإن مظلـــــوما [1]

لولا بنو عوفِ بنِ بُهْثَـــةَ أصبحـــتْ ،

بالنّعْـــفِ . أمُّ بني أبيكَ عقيمـــا [2]

---

(١) حدبت : عطفت علي . ضنة : تنتمي إلى قضاعة وعذرة .

(٢) أصبحت بالنعف : أي أنك أصبحت في الأسفل ، وفي الحضيض . والنعف : ما انحدر عن الجبل . وهو أيضاً العقدة الفاسدة في اللحم . بهثة : من بني عبد الله بن غطفان .

أبلغ أبا حريث [1]

« من الوافر »

ألا أبلـــغْ ، لديـــكَ ، أبا حُرَيـــثٍ ؛
وعاقبـــةُ الملامـــةِ للمُليـــمِ [2]
فكيفَ تـــرى مُعاقبـــتي وسعيـــي
بأذوادِ القصيمـــةِ ، والقصيـــمِ [3]
فنمـــتُ اللّيـــلَ ، إذ أوقعـــتُ فيكم ،
قبائيـــلَ عامـــرٍ وبـــني تميـــمِ
وســاغَ لي الشّرابُ ، وكنـــتُ قبـــلاً ،
أكادُ أغـــصّ بالمـــاء الحميـــمِ [4]

---

(١) كانت مناسبة هذه القصيدة هجو يزيد بن عمرو بن الصعق .

(٢) الملامة : المعاتبة .

(٣) الأذواد : النياق . القصيمة : رملة تنبت الغضا .

(٤) ساغ الشراب : كان طيباً فسهل مدخله . الماء الحميم : الماء الحار أو البارد .

تركت ذميماً

« من الكامل »

طلعـــوا عليكَ برايـــــةٍ معروفـــةٍ ،
يـــومَ الأبيّـــسِ ، إذ لقيـــتَ لئيمـــا [1]
قـــومٌ تدارككَ ، بالعقـــيرةِ ، ركضُهُم
أولادَ زردة ، إذ تُرِكْـــتَ ذميمـــا !؟[2]

---

(١) يوم الأبيس : إشارة إلى موقعة في مكان اسمه « الأبيس » .

(٢) العقيرة : نخلة عقيرة قطع رأسها فيبست . إشارة إلى مكان .

وارث الصائغ الجبان [1]

« من الخفيف »

حدّثُـــوني ، بني الشّقيقـــةِ ، مـــا
يمنـــعُ فقعـــاً ، بقرقرٍ ، أن يزولا ؟! [2]
قبّـــح اللهُ ، ثمّ ثَنّـــى بلعـــنٍ ،
وارثَ الصائـــغِ الجبـــانِ ، الجَهولا [3]
مَنْ يضرُّ الأدنـــى ، ويعجزُ عـــن ضَرّ
الأقاصي ، ومَـــنْ يخـــونُ الخليـــلا [4]
يجمـــعُ الجيشَ ذا الألـــوفِ ، ويغزو
ثم لا يـــرزأُ العَدُوَّ فتيـــلا ! [5]

---

(١) نظمت هذه الأبيات في هجو النعمان .

(٢) بني الشقيقة : نسبة إلى شقائق النعمان الأحمر . الفقع : نوع رديء من الكمأة . القرقر : الأرض المنخفضة .

(٣) وارث الصائغ : يقصد به عطية أبا سلمى أم النعمان الذي كان صائغاً .

(٤) الخليل : الصديق الوفي .

(٥) لا يرزأ : لا يصيبه بضرر أو أذى . فتيلا : لا ينال شيئاً منه .

لا أمانة لليمان [1]

« من الوافر »

لعمـــــرُك ، ما خشيـــتُ على يزيـــدٍ ،
مِـــنَ الفخـــرِ المُضلّـــلِ ، ما أتـــاني
كأنّ التّـــــاجَ ، معصوبـــاً عليـــهِ ،
لأذوادٍ اصبْـــــنَ بـــذي أبـــانِ [2]
فحسبُك أن تُهـــاضَ بمُحكمـــاتٍ
يَمُـــرّ بهـــا الرّويّ عـــلى لسانـــي [3]
فقبلكَ ما شُتمـــتُ وقاذعُونـــي ،
فمـــا نَـــزُرَ الكـــلامُ ولا شجانـــي [4]
يصُـــدّ الشّاعـــرُ الثّنيـــانُ عنّـــي ،
صُـــدودَ البكـــر عن قـــرمٍ هجـــانِ [5]

---

(١) نظم هذه الأبيات في هجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي .

(٢) معصوباً : موضوعاً . لأذواد أصبن بذي أبان : لنوق من ثلاث إلى عشر كان يزيد يصيب فيه العصافير ، في مكان اسمه ذي ابان .

(٣) تهاض : يكسر عظمك بعد جبره . محكمات : أبيات موزونة محكمة . الروي : آخر حرف من القافية : يعني به الشعر .

(٤) قاذعوني : هجوني – شتموني . نزر الكلام : قل . شجاني : أضناني وأحزنني .

(٥) الثنيان : الذي هو دون الشعراء الكبار . قرم هجان : ابل أبيض . أي جعل يزيد كالبكر الفتي .

أثـــرتَ الغـــيّ ، ثمّ نزعـــتَ عنـــهُ ،
كمـــا حـــادَ الأزَبُّ عـــن الظِّعانِ [1]
فإن يقـــدِرْ عليكَ أبـــو قُبَيـــسٍ ،
تمـــطّ بـــكَ المعيشَـــةُ في هَـــوانِ [2]
وتُخضبْ لحيـــةٌ ، عذرتْ وخانـــتْ،
بأحمـــرَ ، من نجيـــعِ الجـــوفِ ، آني [3]
وكنـــتَ أمينـــهُ ، لو لم تَخُنْـــهُ ،
ولكـــنْ لا أمانـــةَ لليمـــانِ [4]

فأجابه يزيد :

فإنْ يقـــدرْ عـــليَّ أبـــو قُبَيْـــسٍ
تجـــدني عنـــدهُ حســـنَ المكـــانِ
تجـــدني كنـــتُ خـــيراً منـــكَ غيباً ،
وأمـــضى باللِّســـانِ وبالسِّنانِ [5]
وأيُّ النّـــاسِ أغـــدرُ مـــن شـــآمٍ
لـــهُ صُرْدانِ ، مُنطلـــقِ اللِّســـانِ [6]

---

(١) الأزب : البعير الكثيف الشعر . الظعان : حبال الهودج وغيره .

(٢) أبو قبيس : تصغير أبو قابوس للذم والتحقير . تمط بك المعيشة في هوان : لحق بك الذل والقهر .

(٣) تخضب : تلون . النجيع : الدم . الآني : الحار الساخن .

(٤) أمينه : تطمئن اليه . يمان : نسبة إلى اليمن .

(٥) السنان : الرمح . يعني أن لسانه قاطع كالرمح لشدته وفجوره .

(٦) الشآم : من كان في الشام . صردان : عرقان في باطن اللسان .

فإنّ الغـــدرَ ، قـــد علمـــتْ معـــد ،

بنـــاهُ ، في بـــني ذُبيـــانَ ، باني ؛[1]

وإنّ الفحـــلَ تُنْـــزَعُ خصيتـــاهُ ،

فيُصبِـــحُ جافـــراً قَرِحَ العِـــجانِ ؟[2]

(١) الغدر في بني ذبيان باني : أي أن الغدر بهم ثابت وأساسي كالبنيان .

(٢) جافر : يابس . معزول عن الضراب . العجان : الأست .

غزليـــات

لم نعثر للنابغة إلا على هاتين القصيدتين ، في موضوع الغزل ، وأبياتهما ، كما ترى ، لا تضجّان بالعاطفة اللاهبة ، وإن كان بهما أحياناً بعض تعهّر امرىء القيس في وصف المفاتن الجسدي . وقد قال الأولى في وصف المتجردة ، زوج النعمان ، ولعل بعض أبياتها منحول ، أما الثانية فقالها في سعاد ، احدى ملهماته .

أمِنْ آل ميّةَ [1]

« من الكامل »

أمِـنَ آلِ « ميّةَ » رائحٌ ، أو مُغتـدِ ،
عجـلانَ ، ذا زادٍ ، وغـيرَ مُزَوّدِ [2]
أفِـدَ التّرَحّـلُ ، غـير أنّ ركابنا
لمّا تَـزُلْ برحالنـا ، وكان قَـهِـدِ [3]
زعـمَ البوارحُ أنّ رحلتنـا ، غـداً ،
وبـذاكَ خَبّرنـا الغُـدافُ الأسوَدِ [4]
لا مرحبـاً بغـدٍ ، ولا أهـلاً بهِ ،
إن كان تفريـقُ الأحبّـةِ في غدِ [5]

---

(١) « كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها » . فقال يصفها في « أمن آل نعم » .

(٢) رائح ومغتد : يخاطب الشاعر نفسه ، هل ستمضي في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية ! وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة « خف القطين » للأخطل الأموي المتأثر بشعر النابغة . غير مزود : يريد رؤيتها ، ولكنه لم يحسن .

(٣) أفد : دنا واقترب . وكأن قد : أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل .

(٤) البوارح : من الطيور التي يتفاءل بها العرب والواحد بارح . الغداف : الغراب .

(٥) يبدو الشاعر متشائماً بالغد ، لأنه يحمل فراق الأحبة .

حانَ الرّحيـــلُ ، ولم تُـــوَدعْ مهدَداً ،
والصّبْـــحُ والإمســـاءُ منهـــا موعـــدي [1]

في إثـــرِ غانيـــةٍ رمتـــكَ بسهمها ،
فأصابَ قلبـــك ، غـــير أن لم تُقْصِـــدِ [2]

غنيـــتْ بذلكَ ، إذ هُـــمُ لكَ جـــيرةٌ .
منهـــا بعطـــفِ رسالـــةٍ وتَوَدُّدِ [3]

ولقـــد أصابَتْ قلبـــهُ من حُبِّهـــا ،
عن ظهـــرِ مرنـــانٍ ، بسهمٍ مُصردِ [4]

نظرتْ بمُقلـــةِ شـــادنٍ مُتربِّـــبٍ ،
أحـــوى ، أحمّ المُقلتـــينِ ، مُقلّدِ [5]

والنّظْـــمُ في سلكٍ يُزَيّـــنُ نحرهـــا ،
ذهبٌ توقّـــدُ ، كالشّهـــابِ المُوقَدِ [6]

صفـــراءُ كالسِّـــيراء ، اكمـــلَ خلقُهـــا
كالغُصـــنِ ، في غُلوائـــهِ ، المتـــأودِ [7]

---

(١) اقترب موعد رحيل « مهدد » ، ولكن موعدي معها لا يقتصر قط على الصباح والمساء ، بل يتعداها إلى مدى الدهر .

(٢) هو يسعى اليها ، وهي الحسناء التي رمته بعينيها ، من غير أن تقصد قتله .

(٣) غنت لك حيث كان جارة تحمل العطف والوداد .

(٤) مرنان : قوس يرن . مصرد : نافذ . قاتل .

(٥) شادن : من أولاد الظباء . كناية عن نظراتها . احوى : يميل إلى السواد والحمرة .

(٦) نحرها : مكان القلادة من الصدر . سبق شرحها . الشهاب : الضوء الساطع . الموقد : المشتعل . المتأجج .

(٧) السيراء : شبهها تلمع كالثوب الحريري . غلوائه : في ارتفاع الغصن . المتأود : اللين ، الرطيب .

والبطـــنُ ذو عُكَنٍ ، لطيـــفٌ طيّـــهُ ،
والإتْـــبُ تنفُجُـــهُ بثـــدي مُقْعَدِ (١)

محطُوطـــةُ المتنـــينِ ، غـــيرُ مُفاضةٍ ،
ريّـــا الرّوادفِ ، بَضّـــةُ المتجـــردِ (٢)

قامـــتْ تـــراءى بـــينَ سجفيْ كلّـــةٍ ،
كالشّمسِ يـــومَ طُلُوعهـــا بالأسعدِ (٣)

أو دُرّةٍ صدفيّـــةٍ غوّاصُهـــا
بهـــجٌ ، متى يرهـــا يُهـــلّ ويسجُدِ (٤)

أو دُميَـــةٍ مـــن مرمـــرٍ ، مرفوعةٍ ،
بُنيـــتْ بآجُـــرٍّ ، تُشـــادُ ، وقرمدِ (٥)

سقـــطَ النّصيفُ ، ولم تُـــردْ إسقاطهُ ،
فتناولتـــهُ ، واتّقتنـــا باليـــدِ (٦)

بمُخضّـــبٍ رخصٍ ، كأنّ بنانـــهُ
عنَـــمٌ ، يكادُ منَ اللّطافـــةِ يُعقدُ (٧)

---

(١) عكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً . الإتب : الثوب . تنفجه : ترفعه . الثدي المعقد : النهد المنتصب .

(٢) محطوطة : ملساء . المتنين : مثنا الظهر . أي ناحيتاه . غير مفاضة : غير مترهلة اللحم . ريا الروادف : تفوح منها رائحة عذبة . بضة : طرية .

(٣) السجف : ستر شفاف مشقوق . الأسعد : يعني برجها .

(٤) شبهها بالدرة عندما تطل لجمالها ، وكأنها خارجة من البحر ، وهنا يدلل على عفتها .

(٥) مرمر : رخام . آجر : طين . قرمد : خزف .

(٦) سقط النصيف : سقط الغطاء . الثوب ذو اللونين . أو كل ما غطى الرأس . اتقتنا : احترست بيدها .

(٧) مخضب رخص : يعني يدها اللينة الملساء . بنانه : أصابعه . عنم : شبه أصابعها بشجر لين الأغصان . وفي البيت إقواء ...

نظـرتْ إليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِهـا ،
نظرَ السّقيـمِ إلى وُجُـوهِ العُـوّدِ [1]
تجلُـو بقادِمَتَـيْ حمامـةِ أيكَةٍ ،
بَرَداً أُسِفَّ لثاتُـهُ بالإثْمِـدِ [2]
كالأقحـوان ، عـداةَ غـبّ سمائه ،
جَفّـتْ أعاليـه ، وأسفَلَهُ نـدي [3]
زعـم الهُمـامُ بأنّ فاهـا بارِدٌ ،
عـذبٌ مُقَبّلُـهُ ، شهيُّ المـوردِ [4]
زعـمَ الهُمـامُ ، ولم أذُقْهُ ، أنّـهُ
عـذبٌ ، إذا ما ذُقتـهُ قلـت : ازددِ [5]
زعـمَ الهُمـامُ ، ولم أذُقْـه ، أنّـهُ
يُشفي ، بريّا ريقهـا ، العطشُ الصَّدي [6]
أخـذ العـذارى عقدهـا . فنظمنَهُ ،
من لُؤلُؤٍ مُتتابِـعٍ ، مُتـسرِّدِ [7]

---

(١) السقيم : العليل . العود : زوار المريض .

(٢) تجلو بقادمة : تبدي عن شفاه سود كالقوادم من الريش . اللثاث : الواحدة لثة . موضع الأسنان من الفم . الايكة : الشجر الملتف : سبق شرحه . الأثمد : يصف شفتيها بالسمرة كأنما صبغتا بالكحل .

(٣) غب سمائه : بعد سقوط مطره .

(٤) الهمام : صاحب الهمة . الشجاع .

(٥) يتحدث الشاعر عن طيب فمها بلسان من زعم من الرجال .

(٦) ريا : سبق شرحه . الصدي : العطش .

(٧) متسرد : متتابع .

لو أنهـــا عرضتْ لأشمـــط راهـــبٍ ،

عبـــد الإلـــه ، صرورةٍ ، مُتعبّدِ [1]

لرنـــا لبهجتهـــا ، وحُسنِ حديثها ،

ولخالَـــهُ رُشْـــداً وإن لم يَرْشُدِ [2]

بتكلّـــمٍ ، لو تستطيـــعُ سماعَـــهُ ،

لدنتْ لهُ أروى الهضـــابِ الصُّخّـــدِ [3]

وبفاحـــمٍ رجْـــلٍ ، أثيثٍ نبتُـــهُ ،

كالكـــرمِ مـــال على الدّعامِ المُسْنَدِ [4]

فإذا لمست لمســـت أجثـــم جاثمـــاً ،

مُتحيّـــزاً بمكانـــه ، مـــلء اليَـــدِ [5]

وإذا طَعنت طعنـــت في مُستهـــدفٍ ،

رابي المجسّـــةِ ، بالعبير مُقرمـــدِ [6]

وإذا نزعـــت نزعت عن مُستحصـــفٍ

نـــزع الحـــزوّرِ بالرّشـــاء المُحصدِ [7]

---

(١) الأشمط : الأشيب المسن . الصرورة : المتعبد الذي ما يزال عازباً .

(٢) رنا : نظر . الرشد : العقل .

(٣) الهضاب الصخد : المرتفعات الملس .

(٤) فاحم رجل : شعره أسود أجعد . أثيث : كثيف . الدعام : مسند ما يرتكز عليه .

(٥) أجثم جاثماً : كبير قائم . المتحيز : الذي حصل على ما حوله . ملأه .

(٦) المجسة : مكان الجس . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي .

(٧) مستحصف : الجاف . الحزور : الصلب . الرشاء : الحبل . المحصد : الحبل المتين.

وإذا يعـــضّ تشُـــدّهُ أعضـاؤهُ ،

عضّ الكبـــيرِ منِ الرّجـالِ الأدردِ [1]

ويكادُ ينزعُ جلد مَـــنْ يُصْـلى بـــه

بلوافـــحٍ ، مثـلِ السّعـيرِ المُوقَـدِ [2]

لا واردٌ منهـــا يَحُـــورُ لمَصـــدرٍ

عنهـــا ، ولا صـــدِرٌ يحـورُ لمَـوْردِ [3]

---

(١) الأدرد : من ذهبت أسنانه .

(٢) يصلى : يحرق . اللوافح : تلفحه بالحر الشديد . السعير الموقد : النار الحارقة .

(٣) يحور : يعود . أي لا بد منه ولا غنى عنه ، لكل صادر أو وارد .

بانت سعادُ

« من البسيط »

بانَتْ سُعادُ ، وأمسى حبلُها انجذمـــا ،
واحتلّتِ الشّرْع فالأجزاع من إضمـــا [1]
إحـــدى بليٍّ ، وما هـــام الفُـــؤادُ بها ،
إلا السّفـــاهَ ، وإلاّ ذكـــرةً حُلما [2]
ليستْ منَ السّودِ أعقاباً إذا انصرفـــتْ ،
ولا تبيـــعُ ، بجنبَـــيْ نخلَةَ ، البُرَما [3]
غرّاءُ أكمـــلُ مَنْ يمشي عـــلى قَـــدَم
حُسنـــاً ، وأملحُ من حاورتْهُ الكلِمَـــا [4]
قالت : أراكَ أخا رحـــلٍ وراحلـــةٍ ،
تغشى مَتالفَ ، لن يُنظرنك الهرمَـــا [5]

---

(١) بانت : فارقت . انجذم الحبل : انقطع الاتصال بها . الشرع : موضع . الأجزاع : منحدر الوادي . إضم : واد دون اليمامة .

(٢) بلي : هي من قضاعة ، وقبيلتها بلية . الا ذكرة حلماً : غدا أمرها كالحلم .

(٣) نخلة : موضع كثير النخل . البرم : الواحدة برمة ؛ قدر من النحاس . لا تبيع : أي أنها لا تغادر خباءها .

(٤) غراء : تجذب من ينظر اليها . أملح : حديثها حسن وجميل .

(٥) متالف : مصاعب .

حيّاكَ ربّي ، فإنّـــا لا يحـــلّ لنـــا

لهـــوُ النّســـاء ، وإنّ الدّيـــنَ قد عزمـــا

مُشَمّريـــنَ على خُـــوصٍ مُزَمّمَةٍ ،

نرجـــو الإلـــه ، ونرجو البِـــرّ والطُّعَمَا[1]

هَلاّ سألتِ بـــني ذُبيـــانَ ما حَسَبي ،

إذا الدّخـــانُ تغشّـــى الأشمَطَ البَرَما[2]

وهبّتِ الرّيـــحُ من تلقـــاء ذي أُرُلٍ ،

تُزجي معَ اللّيلِ من صُرّادِها صِرَمـــا [3]

صُهبَ الظّلالِ أتينَ التّينَ عـــن عُـــرُضٍ

يُزْجينَ غيمـــاً قليـــلاً ماؤهُ شَبِمـــا [4]

يُنبئـــكِ ذو عرضهـــمْ عني وعالمُهم ،

وليسَ جاهلُ شيء مثـــلَ مَن عَلِمـــا [5]

إنّـــي أُتَمّـــمُ أيســـاري ، وأمنحُهُمْ

مَثْنى الأيـــادي ، وأكسو الجفنةَ الأدُمَا[6]

---

(١) خوص : الإبل الغائرة العيون . مزمة : مربوطة . البر والطعم : الرزق .

(٢) الأشمط البرم : من خالط بياض رأسه سواد . والبرم : المتذمر .

(٣) الأرل : جبل بغطفان : الصراد : سحاب دون مطر .

(٤) صهب : الواحدة صهباء : حمراء . التين : جبل ممتد . يزجي : يدفع . الشبم : البارد الفاتر .

(٥) ينبئك : يخبرك .

(٦) ايسارى : ما أملكه . دلالة على الغنى . الأدم : مما يأكله المرء .

وأقطعُ الخــرقَ بالخرقاء ، قد جعلــتْ ،

بعدَ الكلالِ ، تشكّى الأيــنَ والسّأمــا [1]

كادتْ تُساقِطُــني رَحــلي ، وميثرتــــي

بذي المجــــازِ ، ولم تُحسِسْ به نَعَمَــا [2]

من قولِ حِرْمِيّــةٍ قالتْ وقد ظَعَنــوا :

هل في مُخِفّيكُــمُ مَن يشتري أدَمَــا [3]

قلــتُ لها ، وهيَ تسعى تحت لبّتهــــا :

لا تحطمنّكِ ؛ إنّ البيــــعَ قد زَرِمَــــا [4]

باتَتْ ثــلاثَ ليــالٍ ، ثمّ واحــدةً ،

بذي المجــــازِ ، تُراعي منزلاً زِيَمَــا [5]

فانشقّ عنها عمــودُ الصّبح ، جافلــــةً ،

عدوَ النّحوص تخافُ القانصَ اللّحِمَا [6]

تحيــــدُ عــن أبتَنٍ ، سُــودٍ أسافلُهُ ،

مَشْيَ الإمــاء الغــوادي تحملُ الحُزما

---

(١) الخرق بالخرقاء : اجتياز الأرض الواسعة بالناقة الصلبة . الأين : التعب . سبق شرحه .

(٢) ميثرتي : ما يوضع على ظهر البعير تحت راكبه . ذو المجاز : من أسواق العرب في الجاهلية .

(٣) حرمية : نسبة إلى الحرم . المخفي : الخفيف .

(٤) اللبة : أعلى الصدر . زرم : قطع .

(٥) باتت تراعي منزلا زيماً : مكثت تراقب الناس جماعات جماعات .

(٦) عدو : سرعة . جري . النحوص : الأتان التي لا لبن لها . القانص : الصائد .

أو ذو وُشومٍ بحوضي باتَ مُنكرســـاً ،

في ليلةٍ من جُمادى اخضلـــتْ ديَمَـــا [1]

باتَ بحِقْـــفٍ منَ البقّـــارِ . يحفـــزُهُ ،

إذا استكفَّ قليـــلاً ، تُربُـــهُ انهدَمـــا [2]

مُـــوَلّيَ الرّيـــحِ روقَيْـــهِ وجَبهَتَهُ ،

كالهِبْرقيّ تنحّـــى ينفُـــخُ الفَحَمَـــا [3]

حتى غـــدا مثلَ نصلِ السّيفِ مُنْصَلِتـــاً ،

يقـــرُو الأماعِـــزَ مـــن لبنـــانَ والأكَمَـا [4]

---

(١) ذو وشوم : بقر وحشي له قوائم سود . المنكرس : الداخل . الديم : الواحدة ديمة : مطر يتساقط بسكون بلا رعد ولا برق .

(٢) الحقف : المنعطف من الرمال . استكف : توقف .

(٣) روقيه : قرنيه . هبرقي : حداد .

(٤) المنصلت : المسنن اللامع ، والقاطع . يقرو : يلحق . الأماعز : أماكن جبلية . الأكم : الواحدة أكمة : هضبة ، سبق شرحها .

نصـــائح وحكـــم

ارتفع صوت النابغة أكثر من مرة ، مؤنباً ، محذراً ، ناصحاً . ومدلياً بالحكم الغرّاء . دفاعاً عن بريء ، وانتصاراً لمظلوم . ومنعاً لفتنة . كل ذلك بوحي من تجربته في الحياة . ومعرفته بطبائع الناس ، وإلمامه بشؤون السياسة وشجونها .

المحبّ مطيع !

« من الكامل »

تعصي الإلـــــه ، وأنْتَ تُظْهِـــرُ حُبّهُ
هذا لعمرُكَ ، في المقـــــالِ ، بديـــــعُ
لو كُنْتَ تصدُقُ حُبّـــــهُ لأطعتـــــهُ ؛
إنَّ المُحبّ ، لِمَنْ يُحِبُّ ، مُطيـــــعُ !!

لا تكونوا جزراً

« من البسيط »

يومـــاً حليمـــةَ كانـــا من قديمهمُ ،
وعَيْنُ باغٍ . فكانَ الأمرُ ما ائتمـــرا [1]
يا قومُ ! إنَّ ابنَ هنـــدٍ غيرُ تاركِكُـــمْ .
فلا تكونوا ، لأدنى وقعـــةٍ ، جَـــزرا [2]

---

(١) يوم حليمة : المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء . وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وكان أبوها قد وجه جيشاً لمقاتلة المنذر بن ماء السماء ، فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم ، فصار يعرف ذاك اليوم المشهور بيوم حليمة . عين باغ : موضع بين الكوفة والرقة .

(٢) وقعة : معركة . جزرا : أي غنماً يذبح .

ذات الصَّفا [1]

« من الطويل »

ألا أبلغـــا ذُبيـانَ عَنّي رسالـــةً ،
فقد أصبحتْ . عن منهج الحقِّ جائـرهْ [2]
أجدّكُمُ لـــن تزجرُوا عـــن ظُلامَـــةٍ
سفيهاً ، ولن ترعـــوا لذي الـوُدّ آصرَهْ [3]
فلـــو شهدتْ سهـــمٌ وأبنـــاءُ مالـــكٍ .
فتُعـــذرني مـــن مُـــرّةَ المُتنـــاصرهْ [4]
لجاؤوا بجمـــــعٍ ، لم يَرَ النّـــاسُ مثلـــه ،
تضـــاءلُ منـــــه ، بالعشيِّ ، قصائـــرهْ [5]
ليهنِىء لكـــــم أن قـــد نفيتُمْ بُيوتنـــا .
مُندّى عُبيـــدانَ المُحلّـــــىء باقِـــرهْ [6]

---

(١) أنشد النابغة هذه الأبيات فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات : أي الحية .

(٢) جائره ؛ ظالمة . بعيدة عن الحق .

(٣) تزجروا : تردعوا . ظلامة : ملامة آصره : رابطة . والجمع : أواصر .

(٤) المتناصرة : المؤيدة بعضها بعضاً .

(٥) القصائر : القصيرة .

(٦) نفيتم : أبعدتم . المندى : مورد الابل . عبيدان : رجل . المحلىء : المبعد عن الماء . الباقر : البقر .

وإني لألقى مـــن ذوي الضّغْـــنِ منهمْ ،

وما أصبحتْ تشكـــو من الوجدِ ساهرهْ [1]

كما لقيتْ ذاتُ الصّفـــا من حليفهـــا ؛

وما انفكّـــتِ الأمثـــالُ في النّاس سائرهْ [2]

فقالت له : أدعـــوكَ للعقـــلِ ، وافياً ،

ولا تغشيَنّـــي منك بالظّلمِ بـــادِرهْ [3]

فواثقهـــا بالله ، حـــينَ تراضيـــا ،

فكانت تديـــهِ المالَ غِبّـــاً ، وظاهرهْ [4]

فلمّـــا توفّـــى العقـــلَ ، إلا أقلّهُ ،

وجارَتْ به نَفْسٌ ، عن الحق جائـــرهْ [5]

تذكّـــر أنّـــى يجعـــلُ الله جُنّةً ،

فيُصبحَ ذا مـــالٍ ، ويقتُـــلَ واترِه [6]

فلمّـــا رأى أن ثَمّـــرَ اللهُ مالَـــهُ ،

وأثّـــلَ موجـــوداً ، وسدّ مفاقِـــرهْ [7]

---

(١) الضغن : الحقد . الوجد : الشوق . الحزن .

(٢) ذات الصفا : حية تحدث عنها العرب ورددوها كثيراً في أشعارهم .

(٣) غشي : أصاب . بادره : ظاهرة . تصرف .

(٤) الغب : يوماً بعد يوم . ظاهره : منتصف النهار .

(٥) توفى : نضب .

(٦) جنة : وقاية .

(٧) أثل : زكى . مفاقره : حاجته وفقره .

أكبّ على فأسٍ يُحِدّ غُرابها ،
مُذَكّرةٍ ، من المعاولِ ، باتِرهْ [1]
فقامَ لها من فوقِ جُحْرٍ مُشَيّدٍ ،
ليقتُلها ، أو تُخطىء الكفُّ بادرهْ [2]
فلمّا وقاها اللهُ ضربةَ فأسِه ؛
وللبِرِّ عَينٌ لا تُغَمّضُ ، ناظِرهْ [3]
فقالَ ، تعالَيْ نجعلِ اللهَ بيننا
على ما لنا ، أو تُنجزي ليَ آخِرهْ
فقالت : يمينُ اللهِ أفعلُ ، إنّني
رأيتُكَ مسحوراً ، يمينُكَ فاجرهْ [4]
أبَى ليَ قبرٌ ، لا يزالُ مُقابلي ،
وضربةُ فأسٍ ، فوقَ رأسي ، فاقِرهْ [5]

---

(١) يحد : يسن . مذكرة : قاطعة .
(٢) الجحر : مكان الحية . الوكر .
(٣) البر : الخير .
(٤) يقسم أنه لا يفعل .
(٥) أبى : رفض . فأس فاقرة : قاطعة .

آمال !

« من مجزوء الكامل المرَّفل »

المـــرءُ يأمُـــلُ أن يعيـــــشَ ،
وطـــولُ عيـــشٍ قـــد يُضـــرُّهْ
تفـــنى بشاشتُـــهُ ، ويبقـــى ،
بعـــدَ حُلْـــوِ العيـــشِ ، مُرُّهْ (١)
وتخُونُـــهُ الأيّـــامُ ، حتّـــى
لا يَـــرى شيئـــاً يَسُـــرُّه ،
كَـــمْ شامـــتٍ بي ، إن هلكـــتُ ،
وقائـــلٍ : لله درُّهْ !!

(١) بشاشته : ابتسامته .

نهيت بني ذبيان [1]

« من البسيط »

لقـــد نهيـــتُ بني ذُبيـــانَ عن أُقُرٍ ،
وعـــن تربُّعهـــمْ في كلّ أصفـــارِ [2]
وقلتُ : يا قـــومُ ، إنّ اللّيثَ مُنقبضٌ
على براثنـــهِ ، لوثبـــةِ الضّـــاري [3]
لا أعرفَنْ ربربـــاً حُـــوراً مدامعُها ،
كأنّ أبكارهـــا نعـــاجُ دُوّارِ [4]
ينظرنَ شزراً إلى مـــن جاء عن عُـــرُضٍ
بأوجُـــهٍ مُنكـــراتِ الـــرّقّ ، أحرارِ [5]

---

(١) إن الأسباب التي دفعت النابغة إلى نظم هذه القصيدة ، هي أنه « كان للنعمان بن الحارث حمى ذا أقر ، وهو واد مملوء خصباً ومياهاً ، فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك ، فتربعوه ، وعيروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً اليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه اليه خيلا فأصابهم . فقال هذه الأبيات أعلاه » .

(٢) تربعهم : إقامتهم في الربيع . الأصفار : جمع صفر : من الأشهر القمرية .

(٣) الليث : الأسد . وثبة : قفزة .

(٤) الربرب : القطيع من الغزلان . مشبه به النساء . الحور : واضحات البياض والسواد .

(٥) العرض : الجانب . الرق : العبودية .

خلف العضاريطِ لا يوقـــينَ فاحشـــةً ،
مُستمسكـــاتٍ بأقتـــابٍ وأكوارِ (١)
يُذريـــنَ دمعـــاً ، على الأشفارِ مُنحدراً ،
يأمُلـــنَ رحلـــةَ حصنٍ وابنِ سيّارِ (٢)
إمّا عُصيـــتُ ، فإنّي غـــيرُ مُنفلـــتٍ
منّي اللّصـــابُ ، فجنباً حـــرّةِ النّارِ (٣)
أو أضَعُ البيـــتَ في ســـوداء مُظلمـــةٍ ،
تُقَيّدُ العيرَ ، لا يسري بهـــا السّاري (٤)
تُدافعُ النّاسَ عنّـــا ، حينَ نركبُهـــا ،
من المظالـــمِ تُدعـــى أمّ صَبّـــارِ (٥)
ساقَ الرُّفيداتِ من جَوش ومن عِظَـــمٍ
وماشَ مـــن رهطِ رِبْعـــيّ وحجّـــارِ (٦)
قَرْمَيْ قُضاعـــةَ حلاّ حـــولَ حُجرتـــه
مـــدّا عليـــهِ بسُـــلاّفٍ وأنفـــارِ (٧)

---

(١) العضاريط : جمع العضروط : وهو الخادم الذي يعمل لقاء طعامه . الصعلوك . الأكوار : الرحال .

(٢) الأشفار : الأهداب . رحلة حصن وابن سيار : رجلان عظيمان .

(٣) اللصاب : الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . الثغرة . حرة النار : حرة بني مرة . أي في حال عدم إطاعتي ، فانني ألجأ فاراً إلى هذه الحرار الصعبة المنال .

(٤) العير : النوق . الساري : الذي يقودها ويسيرها .

(٥) قال الأصمعي : « معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يغزونا فيها ، لأن الخيل لا تقدر أن تطأها » .

(٦) الرفيدات : نسبة إلى بني رفيدة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : مزج . ربعي وحجار : رجلان من بني عذرة .

(٧) قرمي قضاعة : سيدين عظيمين من بني قضاعة . سلاف : الواحد سلف : متقدم .

حتى استقـــــلّ بجمـــــعٍ ، لا كفـــــاء له،

ينفي الوحوشَ عن الصَّحراء ، جـــرّارِ [1]

لا يخفضُ الرزّ عـــن أرضٍ ألَـــمّ بها ؛

ولا يضلُّ على مصباحـــــه ، السّـــارِي [2]

وعَيّرَتْـــــني بنُـــــو ذُبيـــانَ خشيتهُ ،

وهل عليَّ بأن أخشـــــــاكَ مـــن عارِ ؟ [3]

---

(١) إستقل : سيطر . نهض لا كفاء له : لا يؤتى بمثله .

(٢) الرزّ : الصوت . ألم بها : أقام فيها . قصدها .

(٣) إشارة إلى ما ورد في مناسبة القصيدة .

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عني خُزَيما [1]

« من الوافر »

ألا مَـــنْ مُبلـــغٌ عني خُزَيمـــاً ،
وزبّـــانَ ، الذي لـــم يرعَ صِهْرِي [2]
فإيّاكـــم وعُوراً داميـــاتٍ ،
كأنّ صلاءهُنّ صـــلاءُ جَمْـــرِ [3]
فإنّي قـــد أتانـــي ما صنعتُـــمْ ،
وما وشّحْتُـــمُ مـــن شعـــرِ بـــدرِ [4]
فلـــم يكُ نولُكُـــم أن تُشقذونـــي ،
ودوني عـــازبٌ وبـــلادُ حجـــرِ [5]
فإنّ جوابهـــا ، في كل يـــومٍ ،
ألَـــمّ بأنفُـــسٍ منكـــم ، ووفـــرِ [6]
ومـــن يتربـــصِ الحَدَثـــانَ تنـــزلْ
بمـــولاهُ عـــوانٌ ، غـــيرُ بكـــرِ [7]

---

(١) يرد النابغة في هذه الأبيات على بدر بن حزاز ، ويذكر خذيماً وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر ، لأنه أبلغه أنهما أعانا بدراً ، ورويا شعره فيه .
(٢) صهره : ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي من نساء بني مرة .
(٣) وعوراً داميات : كلام قبيح لاذع .
(٤) بدر : بدر بن حزاز .
(٥) لم يك نولكم : لم تريدوا . تشقذوني : تطردوني . حجر : بلد في اليمامة .
(٦) ألم : قصد . نزل . سبق شرحه . الوفر : الغنى . الثروة .
(٧) الحدثان : أحداث الزمان . عوان : مصائب . غير بكر : قديمة .

أهاجك من أسماء رسم المنازل [1]

« من الطويل »

أهاجكَ ، من أسمـــاء ، رسمُ المنازلِ ،
بروضةِ نُعْمِـيٍّ ، فـذاتِ الأجـاولِ [2]
أربّـتْ بهـــا الأرواحُ ، حـتى كأنّما
تهاديـــنَ ، أعلى تُربهـــا ، بالمناخلِ [3]
وكلُّ مُلِـــثٍّ ، مُكفهـــرٍّ سحابُـــهُ ،
كميشِ التّوالي ، مُرْثعـــنّ الأسافلِ [4]
إذا رجَفَت فيـــه رحـىً مُرجحنّـةٌ ،
تبعّقَ ثجّـــاجٌ ، غزيـــرُ الحوافـلِ [5]
عهِـدْتُ بها حيّـــاً كراماً ، فبُدّلـتْ
خناطيـلَ آجالِ النّعـــامِ الجوافـلِ [6]

---

(١) قيلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

(٢) نعمي وذات الأجاول : مكانان .

(٣) أربت : دامت .

(٤) ملث : سحاب . مكفهر : متجهم . كميش التوالي : سريع . مرثعن : دائم .

(٥) رحى مرجحنة : سحابة ثقيلة . تبعق ثجاج : مطر غزير . الحوافل : الدوافق من المطر .

(٦) خناطيل : مصائب .

ترى كلّ ذيّـــالٍ يُعارِضُ ربربـــاً ،

على كل رجّافٍ ، من الرّملِ ، هائـلِ [1]

يُثِـــرنَ الحصى ، حتى يُباشرنَ بـــردَهُ

إذا الشّمسُ مجّتْ ريقها بالكلاكـــلِ [2]

وناجيـــةٍ عدّيـــتُ في مـــتنِ لاحـــبٍ ،

كسحلِ اليمانـــي ، قاصـــدٍ للمناهـــلِ [3]

لهُ خُلُجٌ تهـــوي فُـــرادى ، وترعـــوي

إلى كلِّ ذي نيرينِ ، بـــادي الشّواكـــلِ [4]

وإني عـــداني ، عن لقائـــكَ ، حـــادثٌ ،

وهمٌّ ، أتى مـــن دون همّـــك ، شاغل [5]

نصحْـــتُ بني عـــوفٍ ، فلـــم يتقبّلـــوا

وصاتي ؛ ولم تنجـــحْ لديهـــم وسائـــلي [6]

فقلتُ لهُـمْ : لا أعرفَـــنّ عقائـــلاً

رعابيبَ من جنبيْ أريكٍ وعاقِلِ [7]

---

(١) ربرب : قطيع من البقر ، أو قطيع من الغزلان .

(٢) مجت ريقها : أرسلت ضوءها . الكلاكل : صدور الخيل .

(٣) ناجية : ناقة سريعة . اللاحب : سارت في طريق سهلة . السحل : الثوب الأبيض .

(٤) خلج : مسالك . الشواكل : النواحي .

(٥) ورد في هذا البيت إقواء (شاغل) .

(٦) وصاتي : نصائحي.

(٧) عقائلا : كرائم . رعابيب : النواعم البيض من النساء . الواحدة الرعبوبة . أريك وعاقل : موضعان .

ضواربَ بالأيـــدي ، وراء براغـــزٍ ،
حسانٍ ، كآرام الصّريـــم الخواذلِ [1]
خلالَ المطايـــا يتّصلنَ ، وقد أتـــتْ
قنـــانُ أبـــيرٍ ، دونهـــا ، والكوائلِ [2]
وخلّـــوا له ، بينَ الجنـــاب وعالـــجٍ ،
فراقَ الخليط ذي الأذاةِ ، المُزايـــلِ [3]
ولا أعرفنّـــي بعدمـــا قد نهيتُكُـــمْ
أُجـــادلُ يومـــاً في شويٍّ وجامـــلِ [4]
وبيضٍ غريـــراتٍ ، تفيضُ دموعُهـــا ،
بمُستكـــرهٍ ، يُذرينـــهُ بالأنامـــلِ [5]
وقد خفـــتُ ، حتّى ما تـــزيـــدُ مخافتي
على وعلٍ ، في ذي المطـــارةِ ، عاقلِ [6]
مخافةَ عمروٍ أن تكـــونَ جيـــادُهُ
يُقـــدنَ إلينـــا ، بين خافٍ وناعلِ [7]

---

(١) براغز : أولاد البقر الوحشي . آرام : جمع رئم : الظبي . الصريم : المنقطع من الرمل . الخواذل : التاركات . المتخليات .

(٢) المطايا : الواحدة مطية : الدابة التي تركب . يتصلن : يمشين ، قنان ابير : قمم جبل ابير . الكوائل : اسم جبل أيضاً .

(٣) الجناب وعالج : من الأمكنة الخليط : العشير المزايل : المفارق .

(٤) شوي : جمع للشاة ، جامل : جمع للجمل .

(٥) يذرينه : يجرينه . وهنا وصف للنساء الحسان الأنامل : الأصابع .

(٦) وعل : تيس الجبل له قرنان محنيان . ذي المطارة : جبل .

(٧) ناعل : عكس حاف .

إذا استعجلوهـــا عن سجيّـــةِ مشيهـــا ،

تتلّـــعُ ، في أعناقهـــا ، بالجحافـــلِ [1]

شوازِبَ ، كالأجلامِ ، قد آلَ رمثُهـــا ،

سماحيقَ صُفـــراً في تليـــلٍ وفائـــلِ [2]

ويقذفـــنَ بالأولادِ في كلِّ منـــزلٍ ،

تشحّطُ في أسلائهـــا ، كالوصائـــلِ [3]

ترى عافياتِ الطّـــيرِ قد وثقـــتْ لهـــا

بشبـــعٍ من السّخـــلِ العتـــاقِ الأكائلِ [4]

برى وقعُ الصّوّانِ حَـــدّ نُسورهـــا ،

فهُنّ لطـــافٌ ، كالصّعادِ الذّوابـــلِ [5]

مُقرّنـــةٌ بالعيسِ والأدْمِ كالقنـــا ،

عليهـــا الخُبُـــورُ مُحقباتُ المراجـــلِ [6]

---

(١) سجية : عادة . طبع . تتلع : تمد أعناقها . الجحافل : الواحدة جحفلة : شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير .

(٢) شوازب : ضوامر . الأجلام : من الجوارح كالباشق وغيره . الرم : المنح . السماحيق : الرقيق من الشحم . تليل : عنق . الفائل : اللحم الذي على حرف الفخذ . ويقال أيضاً : رجل فائل .

(٣) تشحط : تضطرب . الوصائل : الثياب .

(٤) عافيات الطير : الجوارح القاصدة . الصيد . السخل : الواحدة سخلة : ولد الناقة . الأكائل : أي مأكولة .

(٥) وقع الصوان : حجارة صوانية صلبة . الصعاد : الرماح . الذوابل : المسنّة الأطراف .

(٦) العيس : النوق البيض . الأدم : شاب بياضها صفرة . خبور : المزادة العظيمة . محقبات المراجل : محملة الأوعية .

وكلُّ صموتٍ ، نثلـــةٍ ، تُبّعيّـــةٍ ،
ونسجُ سُليـــمٍ كلَّ قضاء ذائـــلِ [1]
عُلِـــينَ بكديـــون ، وأبطـــنَّ كرّةً ،
فهُـــنَّ وضاءٌ ، صافيـــاتُ القلائـــلِ [2]
عتادُ امرىء لا ينقضُ البعـــدُ همّـــهُ ،
طلوبُ الأعادي ، واضحٌ ، غيرُ خاملِ [3]
تَحـــينُ بكفّيْـــهِ المنايـــا . وتارةً
تسُحّانِ سَحّـــاً . من عطـــاء ونائلِ [4]
إذا حلَّ بالأرضِ البَريّـــةِ أصبحـــتْ
كئيبـــةَ وجـــهٍ ، غبُّهـــا غيرُ طائلِ
يـــؤمُّ بربعـــيٍّ ، كأنَّ زُهـــاءهُ
إذا هبطَ الصّحـــراء ، حـــرَّةُ راجـــلِ [5]

---

(١) صموت نثلة : درع سابغة . تبعية : منسوبة إلى تبع . قضاء ذائل : درع طويلة .
(٢) الكديون : تراب ممزوج بزيت . القلائل : الواحدة قلة : وعاء . قدر .
(٣) امرئ : يعني النعمان . همه : غايته . هدفه .
(٤) تسحان سحاً : صبه صباً متتابعاً .
(٥) يؤم : ينزل . الربعي : جماعة من الناس . حرة راجل : موضع .

لكل غد طعام !

« من الوافر »

ولستُ بذاخرٍ لغـــدٍ طعـــامـــــاً
حذارَ غَـــدٍ ، لكـــلِّ غَدٍ طعـــامُ [1]
تمخّضَـــت المنـــونُ لـــهُ بيـــومٍ
أتى ، ولكـــلِّ حاملـــةٍ تَمـــامُ ! ! [2]

(١) ذاخر : مدخر .
(٢) المنون : الموت .

لا النور نورٌ ولا الظلام اظلامُ [1]

« من البسيط »

قالتْ بنـــو عامـــرٍ : خالـــوا بني أسدٍ ،
يا بؤسَ للجهـــلِ ، ضرّاراً لأقـــوامِ [2]
يأبـــى البلاءُ ، فلا نبغـــي بهـــم بـــدلاً ،
ولا نريـــدُ خـــلاء بعـــدَ إحكـــامِ [3]
فصالحُونـــا جميعـــاً ، إن بـــدا لكُمُ ،
ولا تقولـــوا لنـــا أمثالهـــا ، عـــامِ [4]
إنّـــي لأخشى عليكم أن يكـــونَ لكُم ،
من أجل بغضائِهِـــمْ ، يـــومٌ كأيّامِ [5]

---

(١) « كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونحالفهم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامري هذه الأبيات » .

(٢) خالوا : أخلوا من وقف معهم وأيدهم . ضرار : يجلب الأذى .

(٣) البلاء : الهلاك .

(٤) عام : ترخيم عامر بن صعصعة .

(٥) أي أخاف عليكم أن يحل بكم يوم طويل شديد .

تبـــــدو كواكبُـــهُ ، والشّمسُ طالعـــةٌ :

لا النّورُ نُورٌ ، ولا الإظلامُ إظـــــلامُ[1]

أو تزجُرُوا مُكفهرّاً لا كفـــــاء لـــــه :

كاللّيـــلِ يخلـــطُ أصـــرمـــاً بأصرامِ[2]

مُستحقبي حلـــقِ المـــاذيّ ، يقدُمُهـــم

شُمُّ العرانـــينَ ، ضرّابـــونَ للهامِ[3]

لهُم لـــواءٌ بكفّي ماجـــدٍ بطـــلٍ ،

لا يقطعُ الخـــرقَ إلا طرفُـــهُ سامِ[4]

يهـــدي كتائبَ خُضراً ، ليس يعصمهـــا

إلا ابتـــدارٌ ، إلى مـــوتٍ ، بإلجـــامِ[5]

كم غادرتْ خيلُنـــا منكم ، بمُعترَكٍ ،

للخامعـــاتِ ، أكُفّـــاً بعدَ أقدامِ[6]

---

(١) ورد في هذا البيت إقواء . لقد رفع « إظلام » بدلا من جرها ، وهذا التركيب عيب ...

(٢) المكفهر : السحاب المدلهم . لا كفاء له : لا مثيل له . الأصرام : يقصد بها الناس . أي الأحياء .

(٣) مستحقبي حلق الماذي : يحملون الدروع في ما يشبه الحقائب . شم العرانين : كناية عن إبائهم . الهام : الرأس .

(٤) يقول في العجز : إن جيشهم جرار يقطع الصحارى الواسعة بطرفة عين ، من غير أن يسأم أو يتعب .

(٥) يعصمها : يمنعها . ابتدار : مواجهة . مبادرة الموت .

(٦) الخامعات : الضباع .

يا رُبَّ ذاتِ خليـــــلٍ قد فُجعـــــنَ به ،
ومُوتَمِـــــينَ ، وكانـــــوا غـــيرَ أيتامِ [1]
والخيـــــلُ تعلـــمُ أنّا ، في تجاوُلهـــــا
عندَ الطّعـــــانِ ، أولُوا بؤسى وإنعامِ [2]
ولّوا ، وكبشُهُمُ يكبُـــــو لجبهتـــــهِ ،
عندَ الكُمـــــاةِ صريعـــاً ، جوفُهُ دامِ [3]

---

(١) ذات خليل : أي الزوج . موتمون : فقدوا آباءهم .

(٢) تجاولها : تجولها . عند الطعان : عند القتال .

(٣) يكبو : يهوي . الكماة : الفرسان جوفه دام : أصيب جوفه وبات مدمى .

لست منك ولست مني [1]

« من الوافر »

غشيـــتُ منـــازلاً بعُريتنـــاتٍ ،
فأعلى الجـــزعِ للحَـــيِّ المُبِـــنِّ [2]
تعاورهُـــنّ صرفُ الدّهـــــرِ ، حتى
عفـــونَ ، وكلُّ مُنهمـــرٍ مُـــرنّ [3]
وقفتُ بها القلـــوصَ ، على اكتئـــابٍ ،
وذاكَ تفارُطُ الشّـــوقِ المُعَنّـــي [4]
أُسائلُهـــا ، وقد سفحـــتْ دُموعـــي ،
كأنّ مفيضَهُـــنّ غُـــروبُ شـــنٍّ [5]
بُكـــاء حمَامـــةٍ ، تدعـــو هديـــلا ،
مُفَجّعَـــةٍ ، عـــلى فَنَـــنٍ ، تُغَنّي [6]

---

(١) قال هذه الأبيات لما قتلت بنو عبس نضلة الأسدي ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيينة عون بني عبس وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان .

(٢) غشيت : نزلت . عريتنات : اسم مكان . المبن : المقيم .

(٣) تعاورهن صرف الدهر : تعاقبهن الدهر وأحداثه . عفون : أي عفا . زال . منهمر : مطر . مرن : له رنين . أي مصحوب بالبرق والرعد .

(٤) القلوص : الناقة . تفارط : إكثار . الشوق المعني : الشوق الشديد .

(٥) الشن : القربة البالية .

(٦) الهديل : صوت الحمام . الفنن : الغصن .

ألكـــني يا عُيـــينَ إليـــكَ قـــولاً
سأهديـــهِ إليـــكَ ، إليـــك عنّي [1]
قوافيَ كالسّـــلامِ ، إذا استمـــرّتْ ،
فليسَ يَـــرُدّ مذهبهـــا التّظنّي [2]
بهـــنّ أديـــنُ مَنْ يبغـــي أذاتـــي ،
مُداينـــةَ المُدايـــنِ ، فليدنّـــي [3]
أتخـــذُلُ ناصري وتُعِـــزُّ عبســـاً ،
أيربـــوعَ بنَ غيـــظٍ للمعَـــنّ [4]
كأنّك مـــن جمـــالِ بني أُقَيـــشٍ ،
يُقَعْقَعُ ، خلفَ رجليـــهِ ، بِشَـــنّ [5]
تكـــونُ نعامـــةً طـــوراً ، وطـــوراً
هـــويَّ الرّيـــح ، تنسُـــجُ كُلّ فَنّ [6]
تَمَنّ بعادَهـــمْ ، واستبقِ منهـــم ،
فإنّـــك سوفَ تُـــتركُ والتّمنّـــي

---

(١) ألكني : أحمل . سبق شرحها .

(٢) السلام : الحجارة .

(٣) مداينة : مجازاة .

(٤) يربوع بن غيظ : رهط الشاعر . المعن : الفضولي .

(٥) يقعقع : يدوي . يصدر له صوت . الشن : القربة . سبق شرحها .

(٦) أي تكون جباناً كالنعامة .

لدى جرعـــاء ، ليسَ بهـا أنيس ؛
وليسَ بهـــا الدّليـــلُ بمُطمئِـــنّ[1]
إذا حاوَلْـــتَ ، في أسَدٍ ، فُجـــوراً ،
فإنّي لســـتُ منـكَ ، ولستَ منّـــي
فهُمْ درعـــي ، التي استلأمـــتُ فيهـا ،
إلى يـــومِ النّســـارِ ، وهمْ مجنّـــي[2]
وهـــمْ وَرَدوا الجفـــارَ على تميـــمٍ ؛
وهم أصحـــابُ يومِ عُكـــاظَ ، إنّي[3]
شهـــدتُ لهمْ مواطـــنَ صادقـــاتٍ ،
أتينهُـــمُ بـــوُدّ الصّـــدْرِ منّـــي[4]
وهُـــم ساروا لِحُجْـــرٍ في خَميسٍ ،
وكانـــوا ، يومَ ذلك ، عنـــدَ ظنّي[5]
وهُـــمْ زحفـــوا ، لغسّانٍ ، بزحفٍ
رحيبِ السّربِ ، أرعـــنَ ، مُرْجحنّ[6]
بكلّ مُجَـــرّبٍ ، كاللّيـــثِ يسْمُـــو
على أوصـــالِ ذيّـــالٍ ، رِفَـــنّ[7]

---

(١) جرعاء : أرض خالية .
(٢) استلأمت : لبست الدرع . يوم النسار : من المعارك التي جرت في مكان « النسار » . مجني : درعي . الترس .
(٣) الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .
(٤) مواطن صادقات : أي كان لهم مواقف صادقة . ود الصدر : كناية عن الوفاء .
(٥) خميس : جيش مؤلف من خمس فرق .
(٦) السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل .
(٧) أوصال : عظام . رفن . طويل الذيل من الخيل .

وضُمْرٍ ، كالقِداحِ ، مُسَوَّماتٍ .
عليها معشرٌ أشباهُ جِنٍّ [1]
غداةَ تعاورتهُ ، ثَمَّ ، بيضٌ ،
دُفِعْنَ إليه في الرَّهَجِ المُكِنِّ [2]
ولو أنِّي أطعتُكَ في امورٍ ،
قرعتُ ندامةً ، منْ ذاكَ ، سنِّي [3]

(١) ضمر : ضامرة . مسومات : لهن شارات .
(٢) البيض : صفة للسيوف اللامعة . الرهج المكن : الغبار الشديد .
(٣) قرعت ندامة من ذاك سني : أي أنني كنت نادماً .

متفرقـــات

وللنابغة الذبياني قصائد مختلفة في مواضيع شتى يصعب إدراجها تحت عنوان واحد ، فمنها الرثاء ، والوصف ، والقصة ، والخاطرة العابرة ، ولذلك آثرنا إدراجها معاً في فصل موحّد .

رسم جديد

« من الطويل »

أرسْمـاً جديـــداً من سُعاد تَجَنّبُ ؟
عفتْ روضةُ الأجـدادِ منها ، فيثقُبُ [1]
عفـــا آيَـــهُ ريحُ الجنوبِ مَع الصَّبا ،
وأسْحَمُ دانٍ ، مُزْنُهُ مُتَصـوِّبُ ! ! [2]

---

(١) عفت : محت . يثقب : أي أن الرياح تبدل علامته .

(٢) الأسحم : سحاب أسود دان : قريب . مزنة : غيمة .

رعى الروض

« من الطويل »

كأنّ قُتودي ، والنُّسوعُ جرى بها
مِصكٌّ ، يباري الجون ، جأبٌ معقربُ [1]
رعى الرّوض حتّى نشّتِ الغُدرُ والتوتْ
برِجْلاتها ، قيعانُ شرجٍ وأيهَبُ [2]

---

(١) القتود : المفرد قتد وهو الرحل . النسوع : حبل تشد به القتود . مصك : صلب . شديد . وهو يقصد الثور الوحشي . يباري الجون : يسابق الخيل . الجأب : الغليظ المعقرب : المجتمع الخلق .

(٢) نشت : جفت . الغدر : الواحد غدير . رجلات : جمع رجلة : البقلة . قيمان : الأرض السهلة ، شرج وأيهب : موضعان .

يا حسنها !!

« من البسيط »

حـــذّاءُ مُدبرةٌ ، سكّـــاءُ مُقبلَـــةٌ
للماءِ ، في النحـــر منها ، نوطةٌ عجبُ [1]
تدعو القطا ، وبها تُدعى ، إذا نُسِبَـــتْ
يا حُسنهـــا ، حـــين تدعوها ، فتنتسبُ [2]

---

(١) حذاء مدبرة : ناقة سريعة العدو راحلة . سكاء : قصيرة الأذن . نوطة : ورم في نحر الجمل ، واصول فخذيه من باطن .

(٢) القطا : الحمام . أي أن سرعتها كسرعة القطا .

الورد والكميت !!

« من الوافر »

وما حاولتُمـــا بقيـــادِ خَيْـــلٍ
يصـــولُ الوردُ فيهـــا والكُمَيْتُ [1]
إلى ذُبيـــان ، حتّـــى صبّحتهـــمُ ،
ودونَهُـــمُ الرّبائِـــعُ والخُبَيْتُ ! ! [2]

---

(١) يصول : يتمرد – يسطو . الورد : الفرس الأحمر كالورد . الكميت : الفرس الأسود والأحمر .

(٢) الربائع والخبيت : مكانان . صبحتهم : هجمت عليهم عند الصباح .

نعاج الرمل

« من الوافر »

كأنّ الظّعـــن ، حـين طفون ظُهراً ،
سفـــينُ البحـــرِ يَمّمْن القَراحـا [1]
قِفَـــا ، فتبيّنـــا : أعُريتنـــاتٍ
يوخّي الحـــيُّ ، أم أمّـوا لُباحـــا [2]
كأنّ ، على الحُـــدوجِ ، نعاج رمـــلٍ ،
زهاها الذعْـــرُ ، أو سَمِعَتْ صِياحا [3]

---

(١) الظعن : النوق الظاعنة الراحلة . طغون : عفون . القراح : الأرض المجدبة .

(٢) عريتنات ولباح : مكانان . يوخي : يقصد . يريد .

(٣) الحدوج : ما يشبه الهودج . زهاها الذعر : تملكها الخوف .

الجبال جموح

« من الطويل »

يقولون : حصنٌ ، ثمّ تأبى نفوسُهم ؛
وكيف بحصنٍ ، والجبالُ جُموحُ [1]
ولم تلفظِ الموتى القُبورُ ، ولم تزلْ
نجومُ السّماءِ ، والأديمُ صحيحُ [2]

---

(١) جموح : مبعد . ويقال للفرس الذي لا يرده أحد .

(٢) الأديم : أديم السماء ، أي ما ظهر منها .

وصف حيّة !

« من مشطور الرجز »

صِلٌّ صفاً ، لا تنطوي مِن القِصَرْ ، [1]
طويلةُ الإطراقِ ، من غيرِ خَفَرْ ، [2]
داهيةٌ ، قد صغُرتْ مِن الكِبَرْ ، [3]
كأنّما قد ذهَبَتْ بها الفِكَرْ ،
مهروتةُ الشِّدقَيْن ، حَوْلاء النظرْ ، [4]
تفتَرُّ عن عُوجٍ حِدادٍ كالإبَرْ ، ! [5]

---

(١) الصل : الحية .

(٢) من غير خفر : من غير خجل .

(٣) داهية : لادغة .

(٤) مهروتة الشدقين : واسعة الفم .

(٥) تفتر : تكشف . عوج حداد : أنياب حادة كالإبر .

عظمه من لحمه عار

« من البسيط »

فإنْ يكنْ قد قضى ، من خلّهِ ، وطراً ،
فإنّني منــك لمّا أقــضِ أوطــاري [1]
يُدني عليهــنّ دفأً ، ريشُهُ هَــدمٌ
وجؤجؤاً ، عظمهُ من لحمهِ عــارِ [2]

(١) وطراً : حاجة .

(٢) الدف صفحة الشيء . هدم : ما هوى . الجؤجؤ : الصدر .

لا عم ولا خال

« من البسيط »

ماذا رُزِئْنـــا بهِ من حَيّـــةٍ ذكرٍ ،
نضناضـــةٍ بالرّزايـــا ، صِلٍّ أصـــلالِ [1]
لا يهنىء النّاس ما يَرْعـــون من كلإٍ ،
وما يسوقـــون من أهْلٍ ومـــن مـــالِ [2]
بعد ابنِ عاتكة الشّاوي على أبَـــوى ،
أضحـــى ببلـــدةٍ لا عَـــمّ ولا خالِ [3]
سهـــلِ الخليقـــةِ ، مَشّـــاء بأقدُمِهِ ،
إلى ذواتِ الذّرى ، حمّـــالِ أثقـــالِ [4]
حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينهمـــا ،
هـــذا عليهـــا ، وهذا تحتهـــا بالي [5]

---

(١) رزئنا : ما حل بنا من مصائب . ابتلينا .
نضناضة : تحمل السم . الرزايا : المرض . والمقصود هنا « الرزايا » المصائب. صل اصلال : حية سامة .

(٢) كلأ : عشب . سبق شرحه .

(٣) أبوى : اسم مكان .

(٤) مشاء : من صيغ المبالغة . أي كثير المشي . الذرى : القمم .

(٥) نأي : بعد .

سقى الغيث قبراً [1]

« من الطويل »

دعاك الهوى ، واستجهلتك المنـــازلُ ،
وكيف تصابي المرء ، والشّيبُ شامـــلُ [2]
وقفتُ بربعِ الـــدّارِ ، قد غيّر البِـــــلى
معارفهـــا ، والسّارياتُ الهواطِـــلُ [3]
أُسائِلُ عن سُعـــدى ، وقد مرّ بعدنا .
على عَرصاتِ الدّارِ ، سبعٌ كوامـــلُ [4]
فسلّيتُ ما عنـــدي بروحةِ عِرْمِـــسٍ ،
تخُبُّ برحْلي ، تـــارةً ، وتُناقـــلُ [5]
مُوثّقـــةِ الأنســـاء ، مضبورةِ القـــرا ،
نعـــوبٍ ، إذا كَلّ العتـــاقُ المراسِلُ [6]

---

(١) يرثي النابغة النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .
(٢) استجهلتك المنازل : حملتك على عدم معرفتها . تصابي المرء : مال إلى الفتوة والجهل .
(٣) السارِيات : السحب الماطرة ليلا .
(٤) عرصات الدار : ساحاتها . سبع كوامل : يعني سبع سنين .
(٥) عرمس : صخرة . تخب وتناقل : تنزل في أرض منخفضة وتتحرك إلى مكان آخر .
(٦) الانساء : ما يسمى بعرق النسا . عروق في الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر النعوب : أي المسرعة . العتاق : سريعة الجري .

كأني شَدَدتُ الرّحلَ حينَ تشذّرَتْ ،

على قارحٍ ، ممّا تضمّنَ عاقِلُ (١)

أقبّ ، كعقدِ الأندريِّ ، مُسحّجٍ ،

حُزابيةٍ ، قد كدّمتهُ المساحلُ (٢)

أضرّ بجرداء النُّسالةِ سمحجٍ ،

يُقلّبُها ، إذ أعوزَتْهُ الحلائلُ (٣)

إذا جاهدتهُ الشّدّ جدّ ، وإنْ ونتْ

تساقطَ لا وانٍ ، ولا مُتخاذِلُ (٤)

وإن هبطا سهلاً أثار اعجاجةً ،

وإن علَوا حزناً تشظّتْ جنادلُ (٥)

وربِّ بني البرشاء : ذُهْلٍ وقيسها

وشيبانَ ، حيثُ استبهلتها المنازلُ (٦)

لقد عالني ما سرّها ، وتقطّعتْ ،

لروعاتها ، مني القُوى والوسائلُ (٧)

---

(١) تشذرت : نشطت . عاقل : جبل معروف كان يقيم فيه حجر بن الحارث آكل المرار .

(٢) الأندري : نسبة إلى قرية في الشام . المسحج : المعضض . حزابية : صلدة . كدمته المساحل : عضضته . والمساحل : الحمير .

(٣) النسالة : ما تساقط من الشعر . السمحج : الطويلة الظهر . أعوزته الحلائل : أعجزته زوجاته .

(٤) ونت : ضعفت .

(٥) عجاجة : غبار . تشظت : تكسرت . جنادل : صخور .

(٦) البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة . استبهلتها المنازل : أخرجتها .

(٧) عالني : أصابني بعلة . روعات : مخاوف .

فلا يهنىء الأعـداء مصرعُ ملكهـمْ ،
وما عتقـتْ منـهُ تميـمٌ ووائـلُ [1]
وكانتْ لهُمْ ربعيّـةٌ يحذرُونهـا .
إذا خضخضت ماء السّماء القبائـلُ [2]
يسـيرُ بها النّعمـانُ تغلي قُـدُورُه ،
تجيشُ بأسبـابِ المنايـا المراجِـلُ [3]
يَحُثُّ الحُـداةَ ، جالـزاً بردائـهِ ،
يقـي حاجبيـه ما تُثيرُ القنابـلُ [4]
يقـولُ رجالٌ ، يُنكرونَ خليقـتي :
لعـلّ زيـاداً ، لا أبا لكَ ، غافـلُ [5]
أبى غفلتي أني ، إذا ما ذكرتُـهُ ،
تحرّكَ داءٌ ، في فـؤادي ، داخـلُ [6]
وأنّ تلادي ، إنْ ذكرتُ ، وشكّـتي
ومُهري ، وما ضمّتْ لـديّ الأنامِلُ [7]

---

(١) عتقت : أطلقت .
(٢) ربعية : موقعة في أيام الربيع . خضخضت : زلزلت . حركت .
(٣) تجيش : تغلي . المنايا : الواحدة منية : الموت .
المراجل : القدور التي تغلي على النار .
(٤) جالز : من التف بعمامته . القنابل : من الناس أو الخيل .
(٥) خليقتي : سجيتي . زياد : النابغة نفسه . غافل : متغافل عن الشيء .
(٦) أبى : رفض . أي أن الشاعر لا يمكن أن ينساه ...
(٧) التلاد : المال القديم أو المال الموروث . والشكة : السلاح .

حباؤكَ ، والعيسُ العتـــاقُ كأنّهـــــا

هجانُ المهـــا ، تُحدى عليها الرّحائـــلُ [1]

فإنْ تكُ قد ودّعـــتَ ، غـــيرَ مُذمّـــمٍ ،

أواسي مُلْـــــكٍ ثبّتتهـــــا الأوائـــلُ [2]

فلا تبعـــــدنَ ، إنّ المنيّـــــةَ موعـــدٌ ،

وكلُّ امرىء ، يوماً ، به الحالُ زائـــلُ [3]

فما كانَ بينَ الخـــيرِ لو جاء سالمـــاً ،

أبو حُجُـــــرٍ ، إلا ليـــــالٍ قلائـــلُ [4]

فإنْ تحيَّ لا أملل حياتي ، وان تمتْ ،

فما في حياتي ، بعد موتكَ ، طائـــلُ [5]

فآبَ مُصلّـــوهُ بعـــينٍ جليّـــةٍ ،

وغُودرَ ، بالجولانِ ، حزمٌ ونائـــل [6]

سقى الغيثُ قبراً بينَ بُصرى وجاســـمٍ ،

بغيثٍ ، من الوسميّ ، قطرٌ ووابـــلُ [7]

---

(١) حباؤك : عطاؤك . العيس ، العتاق : النوق البيض السريعة . هجان المها : بيضها . تحدى : تقاد .

(٢) غير مذمم : غير مهجو . أواسي : دعائم . الأوائل : الأقدمون السالفون .

(٣) أي أن كل إنسان مهما طال به العمر ، فان الموت هالكه آجلا أم عاجلا .

(٤) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث .

(٥) طائل : منفعة . أي أن حياتي بعدك لا نفع لها .

(٦) آب : عاد . الجولان : اسم مكان في سورية .

(٧) الغيث : المطر . بصرى وجاسم : موضعان في الشام . الوسمي : أول المطر . الوابل : الغيث أيضاً .

ولا زالَ ريحـــانٌ ومسكٌ وعنـــبرٌ
على مُنتهـــاهُ ، ديمـــةٌ ثمّ هاطلُ [1]
ويُنبـــتُ حوذانـــاً وعوفـــاً مُنوّراً ،
سأتبعُهُ من خـــيرِ ما قـــالَ قائلُ [2]
بكى حارثُ الجـولانِ من فقـدِ ربِّـــهِ
وحورانُ منـــه مُوحِشٌ مُتضائـــلُ [3]
قُعـــوداً له غسّانَ يرجـــونَ أوْبَـــهُ
وتُرْكٌ ، ورهطٌ الأعجمـــين وكابلُ [4]

(١) منتهاه : يقصد به مثواه البعيد . ديمة : غيمة تهطل أمطاراً دون برق أو رعد .
(٢) حوذان وعوف : من النباتات الذكية الروائح . سأتبعه : سأظل أذكره وأمدحه .
(٣) حوران : اسم مكان .
(٤) غسان : ماء في الشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة . الأعجمين وترك وكابل : الشعوب غير العربية كانت تعقد عليه الآمال .

أبو قابوس [1]

« من الوافر »

ألمْ أقسمْ عليكَ لتُخبرنّي ،
أمحمُولٌ ، على النّعشِ ، الهُمامُ [2]
فإنّي لا أُلامُ على دُخُولٍ ؛
ولكنْ ما وراءكَ يا عصامُ ؟ [3]
فإنْ يهلك أبو قابوسَ يهلكْ
ربيعُ النّاسِ ، والشّهرُ الحرامُ [4]
ونُمسكُ ، بعدهُ ، بذنابِ عيشٍ
أجبَّ الظّهرِ ، ليسَ لهُ سنامُ [5]

---

(١) « وفد النابغة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام ابن شهبرة الجرمي حاجب النعمان . فقال يخاطبه في هذه الأبيات :

(٢) الهمام : الملك العظيم والسيد الكريم الشجاع .

(٣) ولكن ما وراءك يا عصام : أي أخبرني عن حاله ومرضه .

(٤) ربيع الناس : شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعيم للناس .

(٥) ذناب : أطراف . أجب الظهر : بدون سنام ، كناية عن الحاجة التي ستعقب موته .

عبس وذبيان

« من الطويل »

وأبلـــغْ بني ذُبيـــانَ أنْ لا أخالهُـــمْ
بعبسٍ ، إذا حَلُّـــوا الدَّماخَ فأظلما [1]
بجمـــعٍ ، كلونِ الأعبلِ الجونِ لونُهُ ،
ترى ، في نواحيه ، زُهيراً وحذيمـــا [2]
همُ يردُونَ المـــوتَ ، عندَ لقائِهِ ،
إذا كانَ وِردُ الموتِ ، لا بُدّ ، أكرما [3]

---

(١) الدماخ : جبال ضخام . والواحد دمخ . أظلم : اسم مكان .

(٢) كلون الاعبل : كلون الجبل الأبيض . الجون : هو الأسود . ويقصد به هنا الأبيض . زهير وحذيم : هما ابنا جذيمة ملك بني عبس .

(٣) ورد الموت : قدومه .

ألا كذبوا !!

« من الوافر »

وأعيارٍ صـــــوادرَ عن « حماتـــــا » ،
لبَيْنِ « الكفرِ » ، والبُرَقِ الدّوانـــي [1]
ألا زعمتْ بنـــــو عبسٍ بأنّـــــي —
ألا كذبـــــوا — كبيرُ السنِّ ، فـــــانِ !

---

(١) أعيار : الواحد عير . وهي كل قافلة من الجمال أو البغال أو الحمير تحمل الطعام .
لبين : لفراق . لبعد . البرق والكفر : من الأماكن الوعرة .

أبيات متفرقة

سألتـــني عـــن أنـــاسٍ هلكـــو ،
أكـــلَ الدّهـــرُ عليهـــم وشرِبْ [1]

* * *

بعاري النّواهـــقِ ، صلتِ الجبـــينِ ،
يســـتنّ كالتّيسِ في الحُلّبِ [2]

* * *

متى تأتِهِ ، تعشـــو إلى ضوء نـــارِهِ ،
تجـــدْ خيرَ نارٍ ، عندَها خيرُ مُوقِـــدِ [3]

* * *

فأضحتْ ، بعدما فُصلـــتْ بـــدارٍ
شطُونٍ ، لا تُعـــادُ ولا تعُـــودُ [4]

* * *

---

(١) هلكوا : ماتوا .

(٢) النواهق : ما يكتنف الحياشيم من الدواب . الصلت : الظاهر . يستن : يعدو . الحلب : نوع من العشب إذا قطع يفرز ما يشبه اللبن أو الحليب .

(٣) تعشو : أي عشية .

(٤) شطون : نائية .

حبـــاءُ شقيـــقٍ فوقَ أحجـــارِ قبرهِ .

وما كان يُحبى ، قبله ، قبرُ وافـــدِ [1]

* * *

جزى ربُّـــهُ عني عـــديّ بن حاتـــمٍ .

جزاء الكلابِ العاوياتِ ، وقد فعـــل

* * *

ظللنـــا ببرقـــاء اللهيـــمِ ، تلفُّنا

قبـــولٌ نكـــادُ من ظلالتهـــا نُمسي [2]

* * *

إذا أنا لـــم أنفـــعْ خليـــلي بودِّه ،

فإنّ عـــدوّي لا يضرّهـــمُ بغـــضي [3]

* * *

خيلٌ صيامٌ ، وخيـــلٌ غيرُ صائمـــةٍ ،

تحتَ العجاج ، وأخرى تعلكُ اللُّجُمـــا [4]

* * *

ألمِمْ برســـمِ الطلـــلِ الأقـــدَمِ ،

بجانبِ السّكـــرانِ ، فالأيهـــم [5]

* * *

---

(١) حباء : عطاء . وافد : طالب .

(٢) برقاء اللهيم : اسم مكان .

(٣) خليلي : صديقي . نديمي .

(٤) العجاج : الغبار . سبق شرحه . اللجم : اللجام . الطوق .

(٥) السكران والأيهم : مكانان .

تعدو الذئابُ على مَن لا كلابَ لـــه ،
وتتّقي مربـــضَ المُستنفـرِ الحامـي [1]

* * *

فلـن أذكُرَ النّعمـــانَ إلاّ بصالحٍ ،
فإنّ لهُ عنـــدي يُدِيّـــاً وأنعُمـا [2]

* * *

بالدُّرِّ والياقـــوتِ زيّنَ نحرهـــا ،
ومُفَصَّلٍ مـــن لُؤلؤٍ وزبرجـــدِ [3]

* * *

إذا تلقهم لا تلـــقَ للبيـــت عـــورةً ،
ولا الجارَ محرومـــاً ، ولا الأمـرَ ضائعـا

* * *

صبراً ، بغيضَ بن ريثٍ ، إنها رَحِـمٌ ،
حُبْتُمْ بها فأناختكـــم بجعجـــاعِ [4]

* * *

يا مانعَ الضَّيمِ أن يغـــشى سراتَهُـــمُ ،
وحاملَ الإصرِ عنهم ، بعدما غَرِقـوا [5]

* * *

---

(١) تتقي : تخاف . تحذر . المستنفر : المستنجد . الحامي : المدافع . وأراد به الكلب .
(٢) يدي وانعم : فضائل كثيرة .
(٣) المفصل : فصل العقد . أي وضع بين كل خرزة جوهرة . زبرجد : من الأحجار الكريمة ، كالزمرد .
(٤) حبتم : أذنبتم . جعجاع : ضيق . غليظ .
(٥) الإصر : الإثم .

إذا غضبتْ لم يشعُـــرِ الحـــيّ أنّهـا
غضوبٌ ، وإن نالتْ رضىً لم تُزهــزقِ (١)

* * *

وعُرّيتُ مـــن مالٍ وخـيرٍ جمعتُـــهُ ،
كما عُرّيتْ ، ممّـــا تمُرّ ، المغازلُ (٢)

* * *

الطّاعنُ الطّعنـــة ، يـــومَ الوغـى ،
ينهلُ منهـــا الأسَـــلُ النّاهـــلُ (٣)

* * *

---

(١) تزهزق : تضحك طويلا . أوانه لا يبطر .

(٢) مما تمر : مما جدل يعني به الحبل .

(٣) الناهل : العطشان .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٧

المعلقتان

يا دار مية ٩
عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار ١٨

مدائح واعتذاريات

أي الرجال المهذب ٢٧
كليني لهم، يا أميمة! ٢٩
نعم المرء ٣٤
حديث غير مكذوب ٣٥
باقيات المحامد ٣٨
ألبستني نعمى ٣٩
ضيغم في صورة القمر ٤٢
كابر بعد كابر ٤٣
خير الناس ٤٥
ودّع أمامة ٤٩
وعيد أبي قابوس ٥٢
ملك وسؤدد ٥٨
وعند الله تجزية الرجال ٥٩
نماه من فروع المجد نام ٦٣
نفس عصام ٦٩
جـــواد ٧٠
تخفّ الأرض ٧١
أتيتك عارياً ٧٢
حسن الوجه ٧٤
هم الملوك وأبناء الملوك ٧٥
من يطلب الدهر ٧٦
الرفق يمن ٧٧
تجنب بني حنّ ٧٩

هجائيات

السباب مطية الجهل ٨٣
يا عامر ٨٥
أرأيت يوم عكاظ ٨٦
ومن النصيحة كثرة الانذار ٩١
دع عنك قوماً لا عتاب عليهم ٩٢
فخر المفاخر ٩٤
أبلغ أبا حريث ٩٦
تركت ذميماً ٩٧
وارث الصائغ الجبان ٩٨
لا أمانة لليمان ٩٩

غزليات

من آل مية ١٠٥
بانت سعاد ١١١

نصائح وحكم

المحب المطيع ١١٧
لا تكونوا جزراً ١١٨
ذات الصفا ١١٩
آمـــال ١٢٢
نهيتُ بني ذبيان ١٢٣
ألا من مبلغ عني خزيما ١٢٦
أهاجك من أسماء رسم المنازل ١٢٧
لكل غدٍ طعام ١٣٢
لا النور نور، ولا الإظلام إظلام ١٣٣
لستُ منك ولست مني ١٣٦

متفرقات

رسم جديد ١٤٣

رعى الروض ١٤٤
يا حسنها ١٤٥
الورود والكميت ١٤٦
نعاج الرمل ١٤٧
الجبال جموح ١٤٨
وصف حيّة ١٤٩
عظمه من لحمه عار ١٥٠
لا عم ولا خال ١٥١
سقى الغيث قبراً ١٥٢
أبو قابوس ١٥٧
عبس وذبيان ١٥٨
ألا كذبوا ١٥٩
أبيات متفرقة ١٦٠

فهرس القوافي

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الباء			
سألتني	وشربْ	(١)	١٦٠
فإن يكُ	السبابُ	(٧)	٨٣
حذاءُ	عجبُ	(٢)	١٤٥
كأنّ قتودي	معقربُ	(٢)	١٤٤
أتاني	وأنصبُ	(١٢)	٢٧
أرسماً	فيثقبُ	(٢)	١٤٣
لعمري	هاربِ	(٢)	٣٤
كليني	الكواكبِ	(٢٩)	٢٩
بعاري	الحلَبِ	(١)	١٦٠
إنّي كأنّي	مكذوبِ	(١٦)	٣٥
من يطلب	مطلوبِ	(٤)	٧٦
قافية التاء			
وما حاولتما	والكميتُ	(٢)	١٤٦
قافية الحاء			
واستبقِ	ملحاحا	(٦)	٧٧
كأنّ الظعن	القراحا	(٣)	١٤٧
يقولون	جموحُ	(٢)	١٤٨
قافية الدال			
فأضحتْ	تعودُ	(١)	١٦٠
يا دار	الأبدِ	(٥٠)	٩
بالدرّ	وزبرجدِ	(١)	١٦٢
يا عامِ	بالمرصدِ	(٣)	٨٥
حباءُ	وافدِ	(١)	١٦١

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
متى تأته	موقدِ	(١)	١٦٠
أبقيتَ	المحامدِ	(٣)	٣٨
أهاجكَ	الأساودِ	(١٨)	٣٩
آمن آل	مزوّدِ	(٣٦)	١٠٥
قافية الراء			
صِلُ	القِصَرْ	(٦)	١٤٩
ألا أبلغا	جائرَهْ	(١٨)	١١٩
يوماً	ائتمرا	(٢)	١١٨
كتمتك	وظاهرا	(٢١)	٤٥
المرء	يضرُّهْ	(٤)	١٢٢
ودّعْ	العيرُ	(١٣)	٤٩
عوجوا	وأحجارِ	(٤٦)	١٨
من مبلغٌ	الإنذارِ	(٤)	٩١
فإن يكن	أوطاري	(٢)	١٥٠
نبئتُ	الأشعارِ	(٢٨)	٨٦
لقد نهيتُ	أصفارِ	(١٤)	١٢٣
أخلاقُ	والخبرِ	(٢)	٤٢
لقد قلتُ	صادرِ	(١٠)	٧٩
بخالة	المواطرِ	(٧)	٤٣
ألا مَنْ	صهري	(٦)	١٢٦
قافية السين			
ظللنا نُمسي		(١)	١٦١
قافية الضاد			
إذا أنا	بغضي	(١)	١٦١

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
قافية العين			
إذا تلقهم	ضائعا	(١)	١٦٢
عفا	الدوافعُ	(٣٣)	٥٢
وإن يرجع	وربيعُها	(٥)	٥٨
تعصي	بديعُ	(٢)	١١٧
صبراً	بجعجاعِ	(١)	١٦٢
ليهنىء	وتابعِ	(٩)	٩٢
قافية القاف			
يا مانع	غرقوا	(١)	١٦٢
إذا غضبتْ	تزهزقِ	(١)	١٦٣
قافية اللام			
جزى	فعلْ	(١)	١٦١
حدّثوني	يزولا	(٤)	٩٨
تخفّ	ثقيلا	(٢)	٧١
وعُرّيتُ	المغازلُ	(١)	١٦٣
دعاك	شاملُ	(٣٠)	١٥٢
الطاعن	الناهلُ	(١)	١٦٣
أمن ظلاّمة	وُعالِ	(٢٠)	٥٩
ماذا رزئنا	أصلالِ	(٥)	١٥١
أهاجك	الأجاولِ	(٣١)	١٢٧
قافية الميم			
هذا غلامٌ	التمامْ	(٤)	٧٤

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
نفسُ	عصاما	(٤)	٦٩
خيلٌ	اللُّجُما	(١)	١٦١
بانت	إضما	(٢٣)	١١١
فلن أذكر	وأنعُما	(١)	١٦٢
وأبلغ	فأظلما	(٣)	١٥٨
طلعوا	لئيما	(٢)	٩٧
جَمِّعْ	وتميما	(٥)	٩٤
ولستُ	طعامُ	(٢)	١٣٢
ألم أقمْ	الهُمامُ	(٤)	١٥٧
تعدو	الحامي	(١)	١٦٢
أتاركة	والكلامِ	(٣٦)	٦٣
قالت	لأقوامِ	(١٣)	١٣٣
لا يبعد	الظُّلَمِ	(٤)	٧٥
ألمِمْ	فالأيهمِ	(١)	١٦١
ألا أبلغْ	للمليمِ	(٤)	٩٦
قافية النون			
نأتْ	رهينُ	(٩)	٧٢
لعمرك	أتاني	(٩)	٩٩
وأعيار	الدواني	(٢)	١٥٩
غشيتُ	المبنِّ	(٢٣)	١٣٦
قافية الياء			
فتًى	المعاديًا	(٢)	٧٠